١٨٦

روايات احلام

# انتظـــري !

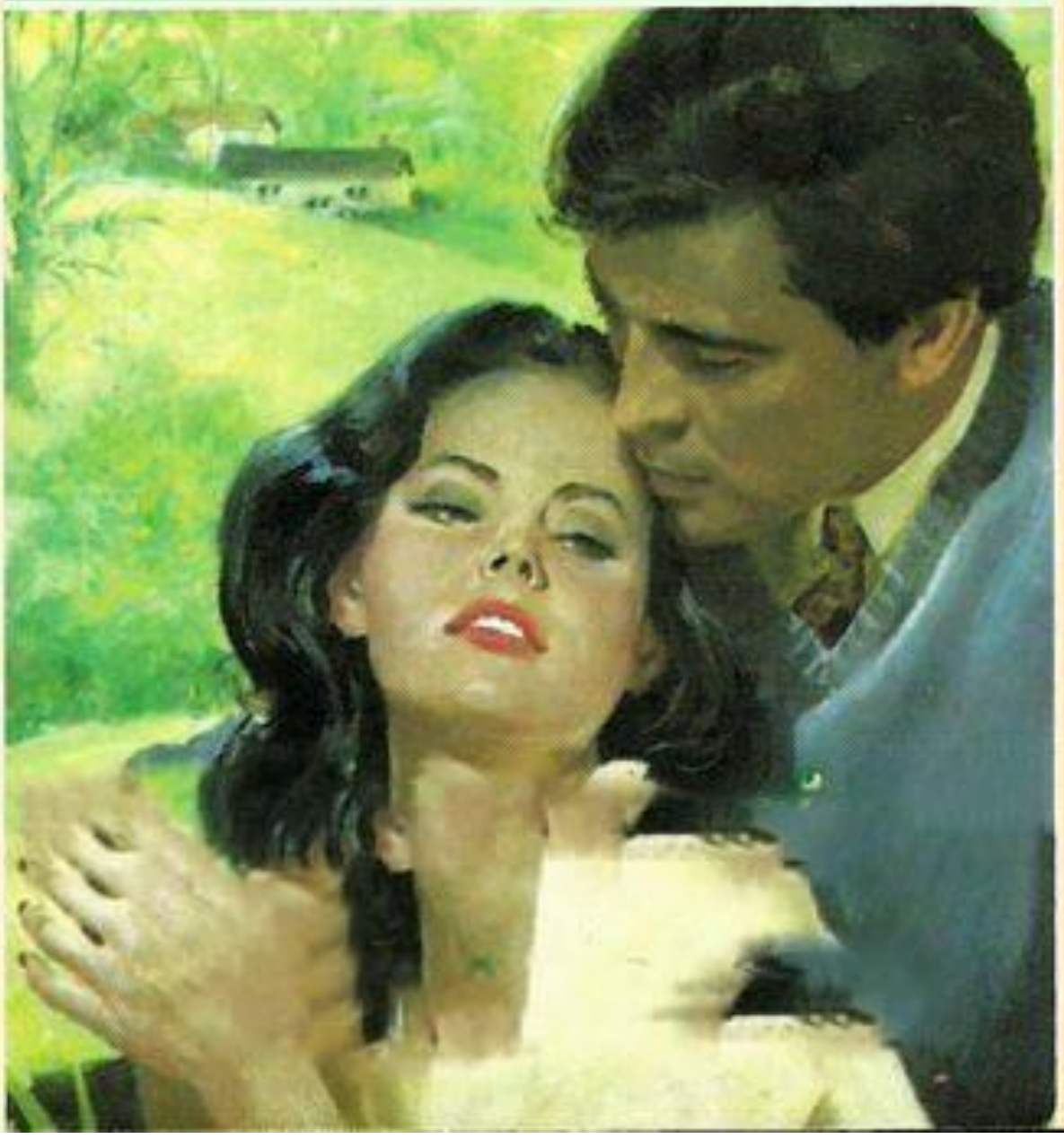

# انتظري

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

# للكاتبة سوزان فوكس

# روايات احلام

# رقم (186 )

# كتابة فريق الكتابة للروايات الرومانسية

# روح الغالين, أم مزن , مها 33

# Hebat Allah , الأميرة الحائرة ,

# Nona W Bas

## الملخص

بعدما أدينت ايريس بجرم لم ترتكبه ,تعودت أن تكون منبوذة لا يأويها مكان ولا عنوان لهذا لم يصدمها كثيرا أن يطردها كوبر.....

برتسوم بدون رحمة من مزرعته !

...عندما ابتعدت وقف كوبر يراقبها تصارع

العاصفة القادمة وبدا ضميره يؤنبه

....سيحاول إعادتها قبل أن تطمرها الثلج

شرط أن تخضع لقوانينه الخاصة :لا تسرقي !

لا تعبثي !لا تقتربي من ابنتي !.....ولا تقتربي

مني !

.....أو ليست العاصفة الثلجية ارحم من

الشرط الأخير ؟!

# الفصل الأول

## ذهبت مع الريح

**كانت الرحلة في الباص إلي مزرعة برتسوم التي تبعد خمسة أميال شرق "ريدهورس**

" وايوفنغ "طويلة ترهق الأعصاب ....ولم يتوقف الباص ألا مرتين حتى يصعد المزيد من الركاب

كانت ايريس برايبون محجوزة في مكان مغلق لما يقرب الأربع ساعات.

أخرجت من جيبها ساعة أبيها القديمة ,

وتفحصتها مجددا , أنها تكره عقرب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الساعات الذي يبدو وكأنه لا يتحرك أبدا

....

ثم أعادتها والسأم يتملكها إلي مكانها

ومسحت كفيها ببنطلونها الجينز ونظرت

مجددا إلي المركبة نصف المزدحمة.

كيف ستتمكن من تحمل المكان في الخارج

إذا لم تكن قادرة علي تحمل الوجود في مكان

مغلق ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اغمضت ايريس عينيها , وأخذت نفسا مرتجفا , كان قلبها يخفق بشدة والإحساس المفعم بالسقم والأسى يزداد...

وضوحا . .. لقد مرت بهم المركبة من " ردهورس" منذ بضع دقائق , ولم تعد المزرعة تبعد غير ميل علي الأكثر.

لم تشعر بالارتياح الذي كانت تتوقعه لدى رؤيتها باب المزرعة الحديدي .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت متوترة الأعصاب ...

ارتدت سترة الجينز و الباص يبطئ سيرة ثم يتوقف إلي جانب الطريق العام , فالتقطت قبعة رعاة بقر سوداء كانت بحوزتها ومدت يدها لتأخذ حقيبة الكتف .

ما كاد الباص يقف حتى استوت علي قدميها ولبست القبعة فوق شعرها الأسود , المترامي بجديلة كثيفة حتى منتصف ظهرها ....



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وهي في طريقها إلي الباب وضعت حمالة الحقيبة علي كتفها , وعيناها متجهتان إلي المخرج الذي لم تكن قادرة علي الوصول إليه بسرعة .

ما أن أصبحت في الخارج حتى أحست بلسعة هواء باردة , وتنفست أنفاس الربيع والحرية بعمق ...الحرية ربماستشعر بها مجددا هنا وربما ستتذكر كيف هو الإحساس بالهدوء



www.riwaya.ga مكتبة رواية

والاسترخاء ...أن تستلقي بسلام , أن تدخل وتخرج كما تشاء ....ان تستعيد كرامة بسيطة انتزعت منها بكل قساوة ....ولذة الخلود إلي نفسها , كم أصبحت نادرة وتتشوق إليها , مثل بقية الحاجات الأساسية التي هي جزء من الحرية .

انتظرت حتى ساعدها السائق في إنزال حقيبتها القماشية وحقيبة الملابس من قسم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الحقائب في الباص .... كان علي منظر الطريق الداخلية المعبدة بالحصى التي تبدأ تحت قدميها وتختفي فوق مرتفع الأرض الممتد أمامها , أن يعطيها الإحساس بالراحة ..... لكن ذلك لم يحدث لان ثقتها بنفسها كانت متزعزعة.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أغلق السائق باب الحقائب وأشار برأسه إلي الحقائب إلي علي الأرض :ها هي حقائبك سيدتي

ثم نظر إلي الطريق نحو المزرعة :

يبدو أن أمامك مسيرة طويلة , وهناك عاصفة سيئة قادمة ....هل يتوقع احد وصولك ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اثارها السؤال , لكنها أجابت بأدب ,

وبجواب غير صحيح

سيحضر احدهم بعد قليل

حسن جدا إذن ...

صعد إلي الحافلة واقفل الباب وراءه .

أصغت ايريس إلي هدير الباص وهو يبتعد

....أخيرا أصبحت وحدها ..فأحست



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بالانتعاش ينتابها في موجة بدأت عند ركبتيها

.

لم تتقدم لتأخذ الحقائب وهي تصغي إلي هدير

الباص وهو يختفي .... و حين غاب

, صار رفيقها الوحيد عويل الريح وهي تنفث

سحبا رمادية عاصفة عبر السماء

جمدت الدموع في مقلتيها ....



www.riwaya.ga مكتبة رواية

استدارت ببطء , وراحت تنظر خلال التلال البعيدة التي لا يفصل بينها أي معلم أو حدود ....لم يكن هناك اثر لسكن بشري , ولا حتى لجواد أو رأس ماشية واحد.

عمت السكينة أرجاء المكان ما جعلها تنسى التعب من الازدحام وضغط الناس . هذا ما تحتاجه منذ أمد بعيد .....الفضاء الواسع والهواء النقي ...



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ان تحس بالريح علي وجهها والحصى والغبار تحت قدميها , والسماء اللامتناهية فوق رأسها

في هذه اللحظة لم تعد تهتم أن كان ثمة سقف فوقها , أو جدران من حولها .....حتى الطعام والشراب كانا أمرين ثانويين نسبة إلي الشوق الذي تحسه , بكونها امرأة حرة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أخيرا استدارت علي الطريق الطويلة , نحو المزرعة ...كان العمل الذي وعدها به المحامي إليك فارلغورن ينتظرها في مكان ما فوق ذلك التل البطيء الانحدار

هذا أن استطاعت اكتساب موافقة مالك المزرعة الذي له القول الفصل بعد نهاية تجربة هي عبارة عن أول أسبوعين .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

التقطت ايريس حقيبتها متهيبة لقاء كوبر برتسوم وجها لوجه , وأخذت تسير صعودا فوق الطريق ....وقد شجعتها رؤية المنزل ومباني المزرعة الواقعة في واد واسع خلف قمة التل .

مباني المزرعة مبعثرة بطريقة عشوائية , لكنها كانت مع الزرائب في حال ممتازة ومعظمها مطلي بالأبيض . بدا منزل المزرعة المؤلف من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

طابقين , والمبني من جذوع الشجر والحجارة , والمنتصب إلي جانب مباني المزرعة . بدا وكأنه برج مراقبة مرتفع عن الجميع . أدهشها منظرة وأكد إحساسها بأنه البيت الذي كانت تتصوره .

كان منزل عائلتها كذلك مبنيا من جذوع الشجر , المشهد كان له الإحساس عينه بالدفء والعائلة فارتفعت معنويات ايريس



www.riwaya.ga مكتبة رواية

... وأحست فورا أن كوبر برتسوم لا بد أن يكون رجلا عاقلا منصفا مثل صهره المحامي إليك ....وان مزرعة برتسوم قد تكون مكانا مناسبا لتشفى فيه من محنتها وتستعيد حياتها مرة أخرى .

المسافة من هناك إلي المنزل الرئيسي لم تكن طويلة جدا ....ووضعت ايريس حقائبها في نهاية الشرفة المسقوفة , غير متأكدة من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الاستقبال الذي ينتظرها , بالرغم من تطمينات إليك . ثم تقدمت إلي الباب الأمامي وقرعت

–من أين أتيت ....بحق السماء ؟

نظرت المرأة المتوسطة في السن التي فتحت لها الباب ,إليها بعجب , ثم رسمت ابتسامة ترحيب خفيفة عن وجهها المستدير.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.لم اسمع صوت سيارتك ....ويبدو أن

الكلاب لم تسمعه كذلك .

نظرت المرأة خلف ايريس تبحث عن سيارة

....قطبت جبينها لكنها لم تر شيئا ...وقالت

ايريس بسرعة :

. أنا ايريس برايبون ....و أنا هنا لرؤية السيد

برتسوم بخصوص عمل .

.حسن جدا ....لا بد انك الفتاة التي قال أليك أنها ستأتي في مطلع الشهر ....اسمي اليانور فيرنيش.

واتسعت ابتسامة المرأة وهي تمد يدها لتصافح ايريس وتكمل :

. أنا اعتني بالجميع هنا منذ وفاة السيدة برتسوم قبل تسع سنوات .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هزت ايريس رأسها ....لكن البسمة الشاحبة التي رسمتها ردا علي ترحيب المرأة , جعلت الأخيرة أكثر لطفا .

حركت اللهفة أعصاب ايريس .... فهل ستتمكن المرأة بمجرد النظر إليها أن تعرف أين أمضت السنتين الماضيتين ؟ سوف تحمل وصمة العار هذه إلي ما تبقى من حياتها .

أحست وكأن التفاصيل المخجلة مطبوعة

بأحرف حمراء كبيرة علي وجهها , ما جعلها مرتبكة طيلة الوقت .

دعتها مدبرة المنزل إلي الداخل وأقفلت الباب قبل أن تستدير وتقودها عبر المنزل...

كانت ايريس مشغولة الفكر ولم تستطع التركيز تماما علي حديث المرأة اللطيف....

كل ما استطاعت فعله كان ردا مهذبا من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حين لآخر , وهي تفك أزرار سترتها بأصابع مرتجفة .

كان يجب أن يشعرها فناء المنزل الكبير بالراحة والأمان بأثاثه الخشبي والجلدي الثقيل , والديكور الخاص بغرب أمريكا .....لكنها الآن , وقد دخلت بعيدا عن الهواء الطلق و الأرض المتسعة, شعرت بالضغط القاسي الذي أحست به في الباص يعود إليها مره

أخرى . وكأنها فقدت فجأة قدرتها علي تحمل كونها في مكان مغلق ....وأرعبتها الفكرة .

كان الباب العريض الذي قادتها مدبرة المنزل نحوه مفتوحا , فتوقفت ايريس عند الباب مع المرأة الأخرى التي أعلنت وصولها :

.كوبر ....صديقة أليك هنا .

لدى سماع كلمات مدبرة المنزل , رفع الرجل الجالس وراء طاولة الكتابة رأسه عن صحيفته



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, وخطوط وجهه المتصلب تدل علي كل

شيء عدا الود .

مزاج كوبر برتسوم لا يشبه أبدا مزاج صهره

....و إذا كانت ملامح وجهه التي أثرت فيها

عوامل الطقس , من حاجبين أسودين فوق

عينين سوداوين ضيقتين , إلي فم رجولي

صارم وفك قوي , ناهيك عن شعره الأسود

الكثيف الطويل , كلها تدل علي نوع الرجال



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الذين ينتمي إليهم كوبر برتسوم , فان أيامها في المزرعة ستكون محدودة .

رجل حوى وجهه مثل هذه القسمات المحددة بدقة , لا بد أن له تصرفات محددة كذلك , وأحست ايريس إحساسا غريبا , فإذا كانت قد قرأت شخصيته من أول انطباع بشكل صحيح , فلا سبب يدعوها للاعتقاد أن هذه التصرفات القوية ستتغير يوما أو تنحني



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كي تمنح منه لأي كان ....وبكل تأكيد ,

ليس لها .

لم تستطع منع نفسها من أن الدولارات

الخمسين التي قبضتها هذا الصباح لن

توصلها إلى مكان بعيد إذا غير راية حول

توظيفها .....بل الواقع أنها إذا فقدت

فرصتها بهذه الوظيفة , فهناك إمكانية أن لا

تحصل علي أي عمل في أية مزرعة أخرى في المنطقة... وإذا لم تجد وظيفة .....

. إذن ....أنت صديقة أليك ؟

بطريقة ما عرفت قبل أن يتكلم أن صوته سيكون منخفضا وأجشا , كأنه لم يتكلم بشكل هادئ من قبل .... كان من السهل أكثر أن تتصور هذا الصوت الأجش العميق



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مرتفعا في حالة من الغضب , يرعد في إعطاء الأوامر .

قال وهو يشير إلي مقعد أمامه , لحظة خروج مدبرة المنزل وإغلاقها للباب :

. هيا ..... اجلسي

راقب كوبر ايريس وهي ترفع يدها لإزالة قبعتها السوداء كاشفة عن شعر بني مجدول ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يحيط بوجه ذو ملامح لا يمكن اعتبارها ألا كلاسيكية ....

كانت بضع خصلات مجعدة من شعرها , قد أفلتت فوق صدغيها , مما جعلها تبدو فتاة صغيرة لا امرأة شابة .

لكنه اتجه ينظر إلي الأسفل نحو سترتها الجينز المفتوحة , والي جلد حذائها عالي الساقين ....فأعجب بما رآه منها .....أنها امرأة من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

النوع الذي يجعل كيس العلف يبدو مثيرا عليها .... داعب ذلك مخيلة أكثر مما يجب

....رفع نظرة مجددا إلي وجهها والتوتر باد علي محياه .....إنها هنا لتعمل لدية ولا مصلحة له في ملاحظة أي شيء ما عدا مؤهلاتها للقيام بالعمل .

تقدمت ايريس من الكرسي الذي أشار إليه دون أن تعي انه تنبه إلي كونها قد المت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بمحتويات الغرفة وهي تتقدم نحوه ,.....في العادة , حين كان يقابل موظفا مرتقبا , كان يشعر بدرجة محددة من التوتر , خاصة إذا كان المتقدم شابا غضا .

لكن في ايريس برايبون مختلف لم يستطع تحديده علي الفور .....كامن في الطريقة التي تتحرك بها مستريحة الأطراف بعفوية

.....طريقة ذكرته لسبب ما بمهرة كان



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يمتلكها منذ بضع سنوات ..كان في المهرة نزعة برية قوية , حاول جاهدا التخلص منها... كانت تملك موهبة حقيقية لان تكون هادئة وقورة في لحظة ,ثم تنفجر في نوبة من الغضب في اللحظة التالية , لأي سبب كان ولو صغير ...في نهاية الأمر , تخلى عنها وباعها لأنها كانت اخطر من أن يستبقيها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شيء ما في ايريس برايبون , أعطاه الإحساس ذاته ....شيء ابعد من الوجه الجميل وقسماته الدقيقة ووهج الورود علي خديها بسبب الريح .

كان بإمكانه تقريبا أن يحس ذلك الشيء في اللون المذهل لعينيها الزرقاوين , برموشها الطويلة القريبة من السواد ....وضبطته يحدق بها , فأشاحت بناظريها عنه .. بعد تلك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اللحظات القليلة , لم تعد تسمح لعينيها بمواجهة عينه الأمر الذي جعله يبدو مرتابا حقا .

مال بكرسيه إلي الخلف , وسألها :

. حسنا ....منذ متى تعرفين أليك ؟

. عرفته منذ سنتين ونصف تقريبا ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تركت ذراعيها ترتاحان فوق جنبي المقعد ,

وشبكت أصابعها باسترخاء بعد أن مالت

براحتيها إلي الأسفل .

. إذن ربما تعرفين شقيقتي بروك .

وكان هذا افتراضا جعلها تقلق .

. أنا لم التقي شقيقتك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كلماتها أدهشته بوضوح .... وبطريقة ما عرفت انه كان ليذكر أخته لو انه يظن أن علاقتها بصهره كانت علاقة محام بزبون .... وأذهلتها الفكرة , فقد كانت تظن أن كوبر برتسوم يعرف كل شيء عنها , ووافق علي استخدامها لفترة التجربة .

لكنها وقد أصبحت الآن معه وجها لوجه , فقد أحست انه لو قيل له كل شيء , لما



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان يعطيها الوقت أو يوافق علي

استخدامها .....والقليل من مالكي مزارع

الماشية قد يفعل ذلك .....لماذا فعل أليك

هذا ؟ حضرت نفسها للاسواء .....

قالت بهدوء :

. كنت زبونه لديه ....لقد مثلني في المحكمة

منذ سنتين تقريبا .

ارتفع حاجباه :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لكن أليك يتولى في العادة قضايا إجرامية .

فهمت ايريس السؤال الذي لم يتلفظ به بوضوح , فنظرت مباشرة في عينيه للحظات .

هذا صحيح.

جمد كوبر مرتابا ....حين اتصل به أليك كان هناك بعض المشاكل في الاتصال الهاتفي , وهذا أمر يحدث في العادة , حتى أنهما



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اضطرا إلي إنهاء المخابرة واضطر أليك للاتصال مجددا ....وبما أن الاتصال كان أوضح قليلا من جهة كوبر هذه المرة , فقد فهم أن أليك يعرض إرسال امرأة شابة للعمل لدية في المزرعة .

وبما أن أليك هو زوج أخته , فقد رأى أن يوافق علي استخدام ايريس برايبون بدءا بفترة تجريبية .....لقد اعتقد أن أليك كان



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يحاول أن يشرح له بعض المشاكل التي واجهتها منذ سنتين , لكن الاتصال اخذ يزداد سوءا , وأصبح من المستحيل أن يسمع ما يكفي من التفاصيل , لتكون لدية فكرة واضحة عن ما هية هذه المشاكل .

نفذ صبره بسبب اعطال الهاتف , وظن أن المشكلة لم تكن شيئا يذكر , فطلب من صهره أن يرسل المرأة إلي المزرعة .....وتذكر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كذلك انه استغرب لمكر أليك لاعطائها الفرصة , لكنه صرف النظر عن الفكرة يومها .....اما الآن , وهي تجلس أمامه , فقد تساءل بماذا كان يحاول أليك اخباره .

لم يكن هناك الكثير الذي يستطيع أن يستخلصه من قسمات وجه ايريس المغلقة ... لكنه احس بالبرود والتباعد , وبهالة من الانطواء علي الذات , فقد كان هناك قسوة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

في الطريقة التي تتماسك فيها .....وكان التحدي باديا في مستوى رأسها المرفوع وممتزجا بشكل غريب مع لمعان قلق صغير في عينيها .

لقد شاهد مثل هذه النظرة من قبل ....مرتين علي وجه التحديد . ولم تعجبه رؤيتها في ذلك الوقت وكذلك الآن ....علمته الخبرة بضع دروس قاسية , دروس لم يكن متشوقا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لتكرارها , برغم من رغبته في ابداء خدمة لصهره ....و إذا كانت هذه الهواجس صحيحة , فهو لا يريد شيئا من ايريس برايبون .

. هل يعني هذا أن صهري الذي لا يتعامل ألا مع القضايا الإجرامية , قبل بك زبونه عنده؟

أصبح صوت كوبر أكثر قسوة ...



www.riwaya.ga مكتبة رواية

رفعت ذقنها أكثر قليلا , وأرغمت عينيها

علي التحديق بعينيه :

.اجل ..

التوى فمه بغطرسة مهينه :

. وهل كسب الدعوى ؟

فجأة : وجدت جو الغرفة خانقا ....سيكون

كوبر برتسوم أول شخص خارج السجن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تعترف له بإدانتها . وكان هذا صعب أكثر مما تخيلت .

.لا ....لقد سجنت لسنتين .

اشتدت قسوة وجه كوبر :لماذا ؟

كان السؤال رسميا تقريبا ....وربما ممزوجا ببعض الفضول ....قبل أن يرفض توظيفها .. خطر ببالها أن تصر علي أنها كانت بريئة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

..لكن القليل من الناس يصدقون ادعاء

محكوم ...ولن يكون كوبر برتسوم مختلفا .

.سرقة المواشي .

تعلقت الكلمات في الهواء ..وارتفع الاحمرار

إلي وجه كوبر الذي لوحته شمس الشتاء. .

مع ذلك لم ينفجر غضبا كما توقعت

.....لكن كلماته كانت قاطعة وهو يقول

بهدوء :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لقد كانت لي تجربة مريرة مع محكومين سابقين ...وتلك التجربة ستجعلني ارفض توظيفك . أن استخدام محكومة سابقة مدانة بسرقة الماشية , سيكون غباء كاملا من جهتي ....بسبب المتاعب التي كنت أعاني منها هنا في السنة المنصرمة , فالسارق الوحيد الذي أريد وجوده علي ارضي , هو المكبل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بالأصفاد , والماضي في طريقة إلي سجن المقاطعة .

. وماذا لو عرفت التفاصيل سيد برتسوم؟

كان سؤالها الهادئ اختبارا لإحساس العدل كما كان طلبا للفرصة الأخيرة ...أعطاها التواء شفتيه الساخرتين , رد قبل أن يتكلم .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لابد أن الأدلة ضدك كانت مقنعة

.....فأليك جيد جدا في عمله , ولن يترك

بريئا يدخل السجن .

دفع مقعده عن طاولته ووقف . كان له

كتفان عريضتان وجسم قوي البنية يزيد طوله

عن الأقدام الستة يكفي ليشعرها بالخوف .

لكنها حاولت مرة أخرى :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.إذن لماذا تعتقد انه أوصى بي لفرد من أفراد أسرته ؟ إذا كان يعتقد أني كنت مذنبه , ألا يشبه هذا إرساله ثعلبا لحراسة خم دجاج ؟

لم يؤثر عليه منطقها .

. انك شابة صغيرة , و لربما اعتقد انك تعلمت الدرس . لكنني احكم بأحكامي الخاصة.....واسمع الدفاع بنفسي ....و أنا لا أدير فندقا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقفت ايريس ...وببطء عنيد أزاحت عينيها من عينه وهي تتقبل رفضه لها .... لن تتوسل لأجل العمل , منعتها كبريائها من إظهار أي اثر خيبة الأمل التي تحس بها وهي تهز رأسها , وتستدير لتترك الغرفة .

ما أن أدار ت ظهرها حتى أكمل :

. اعتقد انك ستجدين أصحاب المزارع الأخرى في المنطقة يتصرفون مثلي .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

علي الأقل , أعطاها تحذيرا عادلا , ولو أنها تعرف انه لا يقصد أن يساعدها ...فمالها قليل ووقتها محدود .

كانت ايريس قد قطعت الردهة عبر غرفة الجلوس إلي الباب الأمامي حين خرجت فتاة صغيرة ذات شعر أشقر قصير مربوط إلي الخلف , من خلف زاوية المطبخ .... أجفلت ايريس ولم يكن لديها الوقت لتبتعد عن طريق



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الطفلة المندفعة ....صدمها جسم الطفلة الصغيرة فجأة ما جعلهما تفقدان توازنهما للحظات , لكن ردة فعل ايريس السريعة منعتهما من الوقوع , وأمسكت بكتفي الطفلة الصغيرتين .

نظرت إليها الصغيرة بعجب : من أنت ؟

أجفلت ايريس لجرأة الفتاة , وترددت قليلا : ايريس.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ايريس من ؟.

سمعت ايريس حركة ورائها , ورعد صوت كوبر :

. لا تشغلي بالك أيتها السيدة الصغيرة

. أوه دادي ... أنت تقول هذا دائما .

أكدت نظرة سريعة لقسمات وجه كوبر الحديدية لايريس أنها علي حق في كونه مرتبكا ..... فقد كان الغضب يتراقص في



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عينيه السوداوين وهو يمد يده لينتزع ابنته من يديها .

حدقت ايريس به مصدومة من حركته التي تدل علي انه يعتبر كلامها القصير مع ابنته ملوثا لها .... هل ستكون ردة فعل الجميع نحوها هكذا ؟

وكان الرد علي سؤالها في خشونة وجهه.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ارتبكت لحظة , إلي أن وصلبت الكبرياء قامتها . لقد عانت الكثير في السنتين الماضيتين كي تسمح لكوبر برتسوم أن يخيفها .

اختفت أفكارها خلف الواجهة الزجاجية الرقيقة . واستدارت لتتجه بوقار إلي الباب الأمامي , ثم خرجت .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

في الخارج , ولان الهواء كان باردا , زررت معطفها , وحملت أغراضها من الشرفة المسقوفة ... ينذر بدنو عاصفة ثلجية ربيعية , واستطاعت أن تشمها مع الهواء , وبدأت السماء المكفهرة تنقلب إلي لون رمادي قاتم , لكن توترها منعها من التفكير كثيرا بالطقس , وما إذا كان بالإمكان الوصول إلي البلدة قبل سقوط الثلج .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

راقبها كوبر من خلف الأبواب الزجاجية الأمامية وهي تقترب من قمة التل المرتفع بين منزله والطريق العام , لم يكن يوما قاسيا عمدا نحو أي شخص في حياته .. خشن ربما, أو حتى عنيد . لكن وهو يراقبها تبتعد , محملة بما بدا انه كل ما تملك في العالم , أحس كأنه ركل كلبا شريدا لمجرد تقدمه من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

باب داره طلبا للفتاة . كان من غير المألوف أن يفكر بذلك .

خاصة وهو علي حق وف أن لا يستخدم أمثالها .... سيدة تسرق المواشي ,خارجة من السجن حديثا , حتى أن حبر أوراق إطلاق سراحها لم يجف بعد .

مع ذلك , لحظة خرجت من بابه , سارع للاتصال بصهره متلهفا أن يساله عما عنته



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بقولها انه لم يكن مقتنعا بأنها مذنبه , لكن أليك لم يكن موجودا في البلدة ولن يعود قبل نهاية الشهر ... ولم يكن كوبر يعتقد أن المكالمة مهمة جدا ليترك رسالة مع السكرتيرة .

الأمر يناسبه تماما, قال ذلك لنفسه مطمئنا , فقد اتخذ قراره .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هزت هبة ريح باردة , الزجاج أمامه , وأكمل مراقبة الجسد المبتعد يحول الحمل من يد إلي أخرى , ليرفع اليد الفارغة ويشد القبعة فوق الرأس اتقاء للريح , لا شك أن الثلج سيتساقط مع حلول المساء .... عاصفة ثلجية حقيقية إذا صدقت تقديرات الأخبار الجوية.... لسوف يجمع الفتيان الأبقار في مكان مغلق مع العجول الصغيرة ويجب علي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شخص ما أن يعبئ عربات التين لتؤخذ إلي مكان محكم في الصباح ...كل حيوان لدية ذرة عقل , سيبحث عن ملجأ له .

اخذ ضمير كوبر يؤنبه الأمر الذي جعله أكثر تململا , في وقت كانت فيه ايريس تختفي من فوق قمة التل .... لم يكن قد خطر بباله أنها جاءت إلي هنا سيرا علي الأقدام . ولو عرف , لعرض إيصالها إلي البلدة , أمامها مسيرة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

باردة طويلة لتصل إلي "ردهاوس" وحين تصل , سيكون مقهى بندلي ملاذها الوحيد إلي جانب المقعد الخلفي لسيارة شريف المقاطعة .

تمتم بسباب منخفض مع هبوب ريح قوية راحت تضرب النوافذ الأمامية ... فمع أنها يمكن أن تجد من يوصلها ما أن تصل إلي الطريق العام , ألا أنها ليست مرتدية ثيابا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

دافئة بما كفي لتكمل المسير ريثما يمر شخص طيب القلب , وإذا ساء الطقس بالسرعة التي تسوء فيها الآن , فان هذا الشخص الطيب من الصعب أن ينم لم يتردد أكثر من لحظة ... يجب أن يخرج في أثرها . شخص ما يجب أن يتأكد من وصولها آمنه إلي البلدة... ويبدو انه هذا الشخص سواء أكانت محكومة سابقة أم لا . لكن هذا كل ما يرغب في فعله



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لها , وما يحدث لها بعد إيصالها , ليس من اختصاصه .

استدار كوبر إلي ما وراء الشرفة المسقوفة لياخذ قبعته ومعطفه الواقي من المطر حين رن جرس الهاتف .... دخل المطبخ بينما كانت اليانور تقول بسرعة :

. سأقول له .

وعلقت السماعة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. يريد ماتيو أن يعرف ما إذا كان لديك

جهاز تحكم حراري لإصلاح المرجل في

سقيفة نوم العمال ....لقد وصل لتوه ليجد

أن الحرارة كانت متدنية منذ بعد الظهر .

وتنهد وهو يتقدم إلي حجرة المؤن إلي الجانب

الشرقي من المطبخ :

.هذا وقت لعين وغير مناسب لتوقف المرجل

.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت اليانور قبل أن تعود لتحضير وجبة الطعام : سيكون من غير المناسب أكثر إذا لم تجد جهاز التحكم لإصلاحه.

فتش كوبر بين قطع الغيار التي يحتفظ بها إلي أن وجد ما يبحث عنه , وكان يدخل المطبخ لتوه حين ارتجف النور , ثم غاص وعاد مجددا .

قالت اليانور :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. يبدو أننا سنضطر إلي تشغيل المولد الكهربائي .

. إذا اضطررت استدعي واحدا من الرجال ليديره ما لم اعد في الوقت المناسب .

وخرج إلي الشرفة المسقوفة , وقطعة غيار المرجل في يده .

وضع ما كان يحمله علي مقعد خشبي خارج الشرفة , فقالت اليانور :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. اعتقد أن بالإمكان الانتظار حتى عودتك .

. لا استطيع التنبؤ كم سأغيب اليانور ....

فما أن أوصل هذه إلي ماتيو , فسأذهب إلي البلدة .

ارتفع حاجبا اليانور :

. وهل نظرت إلي الخارج مؤخرا ؟

قال بصوت متصلب :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.لهذا السبب سأخرج ... تلك الفتاة التي

أرسلها أليك جاءت سيرا علي الأقدام ...

ولقد كانت مستمرة في السير آخر مرة

نظرت إليها .

بدت الدهشة علي اليانور بوضوح :

. أو لم تستخدمها ؟

.لا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

دل تصرفه العنيد علي انه لا يهتم . وبينما هو يرتدي السترة الواقية , ويقفل السحاب إلي ذقنه ..لمح نظرة اليانور المستغربة وعرف أنها قادرة علي خنقه لتحصل علي التفاصيل .... دس قبعته جيدا فوق عينه , وتمتم بصوت منخفض :

. أنسي أمرها اليانور .... لن تكون سوى المتاعب بحد ذاتها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لمعت عينا مدبرة المنزل :

. متاعب للمزرعة ....ام لصاحبها ؟

أشاح بنظره عنها ساخطا واخذ قطعة الغيار

ثم فتح الباب :

. لا فارق

ولحقت به ضحكتها الخافتة إلي العاصفة .

بينما كان يخطو إلي خارج المنزل , صدمت

أنفاسه أول هبة ريح .... حاول المقاومة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جاهدا ولكنه لم يستطع نسيان منظر ايريس برايبون وهي تسير إلي قمة التل .

ولم يستطع كذلك نسيان الطريقة التي جلست فيها وجعلته يعرف أنها سيدة لها ماض ....لقد لزمها لذلك جرأة و تقان بالصدق ...لكنه لا يريد التفكير بأنها تملك شخصية مميزة ...لديها سجل اجرامي , وبالرغم من أنها لا يمكن أن تكون قد اتمت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ما يزيد عن الثلاثة أو الأربعة والعشرين من عمرها , ودون ذكر أنها جذابة جدا , فقد وجد صعوبة في تصديق أن السجن يمكن أن يصلح أحدا ...

لا بد أنها قاسية القلب .... لكن بعد ذلك خطرت بباله فكرة لا يرغب فيها , فقد شاهد في عينيها الزرقاوين شرارة خوف وضعف وألم .... لقد بالغ في ردة فعله عند



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لقائها مع ستيفاني في الردهة , ولو أنها اخفت ألمها بسرعة خلف قناع متباعد فقد لاحظه بوضوح.

اللعنة

لقد ورطة صهره بكل هذا . بماذا كان أليك يفكر علي أي حال , حين أرسلها إليه وهي سارقة المواشي المدانة ؟ آخر شيء قد يرغب به هو محكومة سابقة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تصارع كوبر مع أفكاره طوال الطريق حتى سقيفة نوم العمال ولدى عودته منها ... ومر قرب مخزن الغلال قرب المنزل ... كانت الأرض قد أصبحت منزلقة بشكل خطير واضطر إلي قطع بقية المسافة إلي سيارة " البيك آب " بكل حذر ... ألا زالت تسير علي الأقدام؟ أم أنها في مكان دافئ الآن ؟ فتح باب الشاحنة الصغيرة ومسح الثلج عن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

زجاجها الأمامي , وزاد الوقت والجهد اللذان أعطاهما لتنظيف الثلج , من إحساسه بالخطورة فهو لن يرتاح له بال إلي أن يلحق بها ويوصلها إلي مقهى بندلي أو يجد أنها وصلت بأمان .

ربما سيقوم بالرحلة دون طائل .... إذا لم يحصل علي من يوصلها , فبالتأكيد لديها العقل الراجح لان تعود أدراجها إلي المزرعة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سعيا وراء المأوى وذلك لتحتمي من الثلج...

أليس كذلك ؟ توقف عن التفكير لحظة لم

نظر إلي الطريق العام أمامه يفكر

بالإمكانيات ... ثم قال بغضب حين لم ير لها

اثر ا:

. اللعنة ! لماذا تفعل ذلك ؟

لم يعطها سببا يجعلها تظن أنه سيرحب بها ...

مهما كانت الظروف .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مع آخر حركة مسح فيها الثلج , فتح الباب وصعد إلي السيارة ... إذا أسرع , فقد يعود إلي المنزل في الوقت المحدد لوجبة دافئة مع ابنته وينسى أمر ايريس برايبون ... أغلق الباب بقوة جعلت الثلج المتراكم علي الزجاج الجانبي يتساقط , ثم أدار المفتاح , ودون أن يمهل المحرك لحظة لترتفع حرارته أطلق المركبة في الطريق الداخلية للمزرعة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

****

# 2. في قبضة الخوف

لم تستطع ايريس أن تتذكر أبدا مثل هذا البرد الذي أصابها . كانت الريح تهب عليها, دافعة بالمطر المثلج الذي جعلها ترتجف مع كل هبة , لم تكن ترتدي ما يناسب مسيرة ستة أميال في طقس كهذا , ولا حتى بعد أن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

توقفت لتضيف كنزه صوفية فوق القميص

الذي ترتديه تحت سترتها الجينز

كانت الطريق العامة مغطاة بالجليد بحيث أنها

اختارت ممرا أكثر ثباتا علي كتف الطريق

المعبدة بالحصى ....كان الظلام يحل بسرعة

, وكذلك كان توقعها للوصول إلي البلدة

يتلاشى , قلة من الناس قد تجرؤ علي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

المغامرة بالخروج في طقس مليء بالمخاطر

كهذا .....

منعتها الكبرياء من أن تستدير لتعود سعيا

لملاذ في مزرعة برتسوم .....

فكوبر برتسوم لم يكن راغبا في إعطائها فرصة

.

الطريقة التي تصرف بها كوبر حين وجدها مع

ابنته , حذرتها أنها ستكون حمقاء لو توقعت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

منه السماح لها بالانتظار إلي أن تنتهي العاصفة , في احد مخازن غلاته , ولا في منزله الدافئ ....ربما تكون العدائية التي تحملها لكوبر برتسوم , لها شأن بذلك الإحساس القديم بالإحباط والخيانة الذي حركهما فيها .

كانت قد صدمت لاقتناع من يعرفها ويعرف والدها , في بلدتها , بسهولة أنها قادرة علي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

السرقة منهم لإنقاذ مزرعتها, في حين أن

والدها لم يكن حيا ليرى هذا

لو لم يتوقف قلبه المتعب منذ ثلاث سنوات

قبل إدانتها , لكان توقف عند الإدانة .

فاجأتها هبة الريح التالية , وللحظات حذر

شديد , قاومت لتستعيد ثبات خطواتها

لكنها وقعت بقوة فوق الحصى المبللة المثلجة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, تئن وهي تشعر بالحصى المدببة تخز وركها الأيسر

وقفت بحذر علي قدميها .... أصيبت بخيبة الأمل عندما أدركت أن بنطلونها الجينز وقفازها قد ابتلا تماما بسبب السقوط مما سيسبب انخفاضا في معدل حرارتها وبالتالي سوف تتجمد من البرد .....كان العقل السليم يفرض عليها طرح كرامتها جانبا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

والعودة إلي مزرعة برتسوم , برغم ما يسبب لها ذلك من الألم .

بدأت تعود أدراجها حين لاحت لها أنوار شاحنة صغيرة , تتحرك ببطء نحوها وتصاعد أملها .....لكنها أكملت السير بضع خطوات إلي أن اقتربت المركبة .

مدت يدها , وأشارت للسائق ..... ثم انتظرت إلي أن انحرفت الشاحنة لتقف إلي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جانب الطريق .... تحت الأنوار الأمامية ,

رأت بوضوح أن الطريق أصبحت بساطا

صلبا من الجليد , وان كل شيء , حتى

الشريط الشائك والعشب النامي في الخنادق

الصغيرة علي جانبي الطريق , يرتدي ثوبا

ابيض سميكا .

انفتح باب الركاب , فسارت نحوه ..

وراحت توازن حقائبها بارتباك .. كانت قد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

انتزعت الحقيبتين من فوق كتفها لترميهما في الخلف, عندما لاحظت شخصية الرجل الجالس في النور المعتم داخل السيارة .

أصابتها الدهشة بالتردد ..إذ لا بد أن كراهيتها الركوب إلي جانب كوبر كانت بادية علي وجهها . ثم لاحظت أطراف فمه تلتوي انزعاجا.

.اصعدي أو تابعي السير .. هذا خيارك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تصلبت ايريس للهجته الصارمة ... كلماته توحي بعدم الاكتراث ... كانت ترغب بصفق الباب ورفض عرضه للركوب , لكنها كانت تحس ببرد شديد , وفي حال اخطر من أن ترفض .

ودون أن تنبت ببنت شفة , رمت أشياءها في الشاحنة , وصعدت تغلق الباب وراءها باغتها الهواء الجاف الحار في الداخل وجعلها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تغيير الحرارة الفجائي ترتعش فراحت أسنانها تصطك .

تمتم بغضب :

. الأفضل أن تربطي حزام الأمان .... فلن تكون رحلتنا نزهة .

لم ينظر كوبر إليها وهو يقود سيارته ببطء .. ارتاحت لتجاهله إياها , ثم فكت الشال المبلل , وخلعت قفاز العمل من يديها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت ثيابها مليئة بالثلج ولما بدا الثلج بالذوبان أحست بالبلل يطال

عظامها .... مدت يدها تبحث عن الحزام لكنها اضطرت إلي التوقف عن البحث حين لم تطاوعها أصابعها في إقفاله .

كرهت أن تفضح مدى ما تحسه من برد حقا , ومدت يديها نحو مصدر الهواء الساخن في السيارة , وحركت أصابعها املا في تدفئتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بسرعة اكبر .... ثم تمسكت بذراع الباب حين بدأت الشاحنة بالانزلاق .

انزلقت إطارات السيارة الخلفية ما زاد من سرعة السيارة الأمر الذي فاجأ كوبر وبما أن استخدام المكابح كان سيزيد الأمور سوءا , فخياره الوحيد كان مماشاة الانزلاق كي تبقى المركبة الكبيرة علي الطريق .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت معركته مع الانزلاق خاسرة لان السيارة خرجت عن السيطرة .... واندفعت نحو خندق عميق واسع إلي جانب الطريق من جهة ايريس التي لم تستطع سوى التمسك بذراع الباب و السيارة تدور وتلف لتقع إلي الخلف ثم إلي الجانب علي كتف الطريق .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اندفعت ايريس بعنف إلي جانب كوبر فاصطدم رأسها بالمقود مع توقف " أبيك آب " فجأة .

نظر كوبر إلي الوجه الشاحب الذي حرقته الريح , حيث لا ضوء سوى أنوار السيارة الداخلية .... استلقت ايريس متلاشية كلعبة قماش مبتلة علي حجرة ... وأطلق العنان



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لسلسلة من السباب حين أدرك أنها فاقدة الوعي ....

ثم توقف عن ذلك فجأة بعد أن أحس بالرجفات تهز جسدها ..... لا بد أنها نصف متجمدة.

شعر أن من واجبة حمايتها , ثم رفع يده تلمس خدها البارد بحنان وأدار وجهها نحوه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

... فوجد جرحا علي جبينها تحت مستوى الشعر يقطر دما , وقد بدا بالانتفاخ .

ألهاه عنها اهتزاز الشاحنة المفاجئ وهي تنزلق أكثر نحو الخندق .

أدرك انه مع قليل من الحظ قد يتمكن من توجيه البيك آب إلي أسفل الخندق دون أن يقلب ...ومن هناك سيكون من الممكن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قيادته حتى آخر الخندق حيث يرتفع إلي مستوى الطريق , فيخرج به .

ثم , واعتمادا علي مدى إصابة ايريس , سيقرر ما إذا كان سيعود بها إلي المنزل إلي أن تصبح الطريق أكثر آمنا , أو أن يخاطر بأخذها إلي الطبيب في البلدة فورا .

بقدر ما كان راغبا في لومها علي هذا كان يعرف أن الغلطة غلطته ....لو انه وضع



www.riwaya.ga مكتبة رواية

السلاسل الحديدية في إطارات اصلا , أو توقف ليضعها , لما كانا قابعين في الخندق وسط عاصفة جليدية .

نظر مجددا إلي وجه ايريس الساكن بقلق . لو انه لاحظ أنها لم تربط حزام الأمان لكان فعل هذا بنفسه , وما كانت الآن مستلقية علي حجره .

قال بصوت أجش هامس :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.وما كنت سأشعر بالمسؤولية تجاه كل ذلك

... كنت أظن أن سارقي المواشي ,

والمحكومين السابقين قساة .

داعب أصبعه بخفه خدها البارد .

. كان بالإمكان أن يكون الأمر أسهل علينا

معا لو كنت قاسية .

رأى أن ايريس لم تكن مصابة بأذى غير

الضربة علي رأسها ....فدس يديه برقة تحتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ورفعها إلي أن أصبحت مستندة إلي جانبه الأيمن .... أطبق فمه بعنف , وأعاد تشغيل محرك الشاحنة , ثم حركها إلي الأسفل داخل الخندق .

استعادت ايريس وعيها .... مصدومة , ضائعة , تحركت محاولة الجلوس مستقيمة , بعد أن أدركت أنها تستند بكل ثقلها علي كوبر .



مكتبة رواية www.riwaya.ga

. هل أنت بخير ؟

هزت ايريس رأسها طلبا لصفائه , لكنها أجفلت أمام قوة الألم التي وخزت صدغها اثر الحركة . حاولت الابتعاد عن كوبر , لكن إيقاف التلامس مع جانبه الدافئ الصلب , سمح للبرد مجددا بالعودة إلي أوصالها .

. ايريس ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

دفعها الاهتمام القلق في صوت كوبر لان تنظر إليه مباشرة ... بدت ملامح وجهه لها اقل إرهابا هذه المرة , وعيناه السوداوان منصبتان عليها .

أحست بالتوتر إذ لاحظت مدى تغيره , فأشاحت بوجهها بعيدا لتميل أكثر إلي جانب المقعد العريض .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مدت يدها بخوف تلامس التورم فوق صدغها :

. أنا بخير .. انه مجرد صدمة صغيرة .

لامست ذراعه ذراعها وهو يمدها إلي الخلف , فاخرج بطانية وأعطاها لها .

. لفي نفسك بتلك , بينما أحاول وضع السلاسل علي الإطارات .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حين بدت بطيئة التجاوب , فتح البطانية ولفها بها .. فأصدرت صوت احتجاج صغير حين لف البطانية علي حجرها ودس أطرافه حول ساقيها ...فلفت الصوت اهتمامه للحظة , فتوقف .

ألانها تشعر ببرد قارس , أحست بيديه تحرقانها عبر البطانية حتى البنطلون الجينز المبلل إلي بشرتها الباردة ؟ التقت عيونهما في



www.riwaya.ga مكتبة رواية

النور المعتم للسيارة من الداخل وهو يميل فوقها لينهي عمله .... استطاعت الإحساس بدفئه , وأنفاسه العطرة علي خدها ورائحة عطر ما بعد الحلاقة . خنقتها قوة رجولته عن قرب لكن بدلا من الحذر من الموقف الذي بدا غريبا ... أحست أنها آمنه بطريقة لم تعرفها منذ سنوات , وفي الوقت عينه مهددة بشيء لا تستطيع وصفة بالكلام .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

فجأة ..ابتعد كوبر , فأغمضت عينيها متعبة , وأصغت إليه وهو يفتح باب السيارة ليبحث تحت المقعد . سمعت قعقعة السلاسل الثقيلة وهو يجرها إلي الخارج ثم يقفل الباب . استغرق وضع السلاسل مكانها طويلا ... لكنه عاد أخيرا إلي الداخل .. فتحت ايريس عينيها دهشة حين مد يده ليربط لها حزام الأمان ...



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت المسيرة علي طول أسفل الخندق بطيئة ووعرة , وكان رأسها يرتج مع كل هزة أخيرا أصبح الخندق اقل عمقا إلي أن كاد يتساوي بالطريق ... فجأة انحرفت السيارة إلي جانب الخندق .

وبعد بضع محاولات عادت الشاحنة إلي الطريق العام , وصار نصفها علي الجانب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

المرصوف بالحصى ونصفها علي كتف الطريق

, فاوقف كوبر الشاحنة ونظر إلي ايريس :

. كيف حال راسك ؟

أدركت انه يتوجه بالشاحنة غربا ليوصلها إلي

البلدة فملأت الخيبة قلبها .. وأجابت :

. لا شيء لا يمكن لقرصين من الأسبرين أن

يشفياه .

. هل تشعرين بدوار أو غثيان ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لا ... بالبرد فقط . سأكون بخير متى

وصلنا إلي البلدة

قال بصوت أجش أعطى كلماته الساخرة

لذعة قارصة :

. عزيزتي .. في حال لم تلاحظي ..فالطقس

عاصف جدا ... وإذا كنت تظنين أنني

سأخاطر مرة أخرى لأجلك هذه الليلة ,

ففكري جيدا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

طارت عيناها لتلتقيا بالقسوة المتجددة في عينيه ... وتحولت دهشتها إلى الغضب مما زاد عمق لون وجهها , وحرك فيها كل مشاعر حماية الذات ... للحظات ظنت كوبر قلقا عليها فعلا ... لا بد أن رأسها مصاب بقسوة أكثر مما تظن .

قالت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.لم اطلب منك المخاطرة لأجلي أصلا . ولا أتوقع منك المخاطرة الآن لكنني اعرف انك تفضل أن لا تطأ قدماي ارض مزرعتك .

حدقت طويلا في عينيه حتى ظنت أن تلك اللحظة لن تنتهي أبدا وكانت نظراتهما تشيران إلي تحذير لم تترجمه شفاههما , عندئذ أصبح التوتر لا يطاق داخل الشاحنة , قبل أن يحرك كوبر السيارة لينطلق بها مجددا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم تدرك ايريس أنها كانت تكتم أنفاسها إلي أن أدار المقود نحو اليسار , وحول الشاحنة باتجاه المنزل .... خفف الإرهاق من توتر أعصابها , وتلاشى غضبها وهي تنظر إلي الأمام عبر الزجاج الأمامي .... ارتاحت لأنها ذاهبة إلي مكان تبيت فيه ليلتها برغم كون العرض اضطراريا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

خاطرت بنظرة حذرة إلي كوبر ... وأوحى لها منظر فكه , أن لا شيء سوى العاصفة العاتية كان سيقنعه بالسعي خلفه . كانت مبتلة جدا , وتحس ببرد شديد , ولن تمانع في خشونته معها .... فهي غير معتادة علي اللطف علي أية حال , وبما أنها تعلمت درسها , فهي ابعد ما تكون عن الضعف



www.riwaya.ga مكتبة رواية

العاطفي .... وعلى المدى الطويل ,

سيسدي لها خدمة كبيرة لو بقى عدوانيا .

اندست ايريس عميقا في البطانية مع أخراج

كوبر للشاحنة عن الطريق العام . وفجأة بعد

برهة أصبح صوت السلاسل الحديدية علي

الأرض خافتا وذلك مع دوران الإطارات

فوق الطريق الداخلية للمزرعة . فأغمضت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ايريس جفنيها بارتياح مع بروز أنوار المنزل الكبير .

شعرت بان قلبها يخفق بعد أن أعاد لها ضوء المنزل عبر النوافذ الإحساس بالعودة إلي البيت بعد يوم متعب , أصابتها غصة جراء الحنين إلي منزلها , المزرعة التي نشأت فيها ذهبت الآن ...فحتى موت والدها , كانت الأيام الصعبة قد دفعت بالمزرعة إلي الخط



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الأحمر , وكان عليها أن تناضل ليلا نهارا لتتمسك بها .... فيما بعد , أجبرتها الرسوم القانونية للدفاع عنها والتعويضات الكبيرة التي فرضها عليها القاضي علي بيعها .

أربعة أجيال من أسرة برايبون ربوا الماشية في تلك الأرض من شمالي وايوفنغ لكنها كانت الوحيدة من هذه الأسرة التي فقدتها ... لم تكن معرفتها أن أقول نجم المزرعة قد بدا قبل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أن تتولى أمرها لتتخفف من شعورها بالذنب , إلي أن أنهت تصرفات أخيها غير الشقيق المريبة كل شيء .

صمت المحرك الكبير فجأة مع إطفاء كوبر له , فأعادها إلي حاضرها ... ونظرت إليه لتشعر انه علي وشك قول شيء كريه .

ففكرت فورا بابنته الصغيرة وكيف أن غريزة أبوته لحمايتها تتحرك فيه الآن .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت :

. بإمكانك أن تسترخي سيد برتسوم . لقد أذنبت بسرقة الماشية , وليس بسرقة الأطفال . إذا كان بإمكان طباختك أن تجد لي شيئا آكله , ومكانا جافا في مخازن الغلال الدافئة ... سيكون هذا رائعا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

التفت إليها بحدة , والقسوة بادية في عينيه كفولاذ براق تنم عنه تعابير وجهه العاصفة فارتفع احد أطراف فمها سخرية :

. ثم أنا لست لصا محترفا لأنجح في سرقة الكثير من المواشي في مثل هذا الطقس .

جعلتها الشتيمة اللاذعة التي ضربت أذنيها تجفل .فجأة مد يده إليها ... ذعرت لحركته, فابتعدت بحذر . وشهقت حين امسك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

معصمها في قبضته الكبيرة ... ودارت معركة بينهما وهي تحاول التحرر منه .... ومد يده الأخرى إليها .... فجأة انفلت قفل حزام الأمان في مقعدها , فأجفلها التفاته وارتداده .

قال بصوت كاد يثقب طبلتي أذنيها :

. ماذا ظننت بحق السماء أنني سأفعل ؟

أضربك ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وشدها من معصمها لتصبح قريبة منه .

كان الرد عليه في أعماق عينيها الفزعتين وشحوب قسماتها المتوترة وهي تضع يدها الأخرى علي صدره , و أحس كوبر انه لو تركها الآن فستهرب . هذا ما أزعجه .

. اللعنة ايريس ... أنا رجل أتممتم كثيرا وكثيرا ما أتفوه بالسباب لكنني لم اضرب امرأة في حياتي .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

صمت بعد أن أدرك انه يصيح في وجهها .... مر علي وجهه شيء ما , يخبرها أن هذه المعلومات الصغيرة التي تطوع بقولها عن نفسه لم تكن مقصوده , ولا عفوية .

في تلك اللحظة أحست ايريس أن هناك خطا قد تجاوزه ... خط زادته الطريقة التي كانا يتلامسان بها بروزا ... كان لعناقهما الإجباري علاقة غريبة بقيء متوتر فيهما معا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

... عينان زرقاوان نظرتا إلي عينين سوداوين

مع وجود تيار غريب كان يسري بينهما .

تراجع كوبر أولا ...فيما تحول إلي القسوة

مجددا .... واخفت عيناه كل شيء عنها ما

عدا الغضب :

. خذي البطانية معك , وادخلي المنزل ...

سأحضر حقائبك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أحست ايريس بارتياح وانتزعت البطانية ورمته بها :

. سأحضرها بنفسي .

فتشت عن قفازيها وشالها المبتلين , ولم تضيع الوقت في فتح الباب ... خرجت توازن خطواتها بحذر , ومدت يدها إلي الخلف لترفع حقائبها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

التوى رأسها وهي تميل بنفسها إلي الأمام

محاولة الوصول إلي الحقائب ....

كانت علي وشك سحب الحقيبة نحوها حين

مد كوبر يده من مقعده وانتزع الحقيبتين

الأخريين ورفعهما ثم بدا السير نحو المنزل ,

كل ذلك قبل أن تتفوه بأي احتجاج .

أجبرتها خطواتها علي الأرض المليئة بالثلج

علي التوكؤ علي حافة الشاحنة الصغيرة حتى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وصلت إلي الشرفة المسقوفة . حينها فتح الباب وانحنى كوبر يمسك مرفقها

... وما أن أصبحت في الداخل آمنه حتى سحبت نفسها منه , مرتاحة لخلاصها مما تسببت به لمساته من إثارة عاطفية .

قال لها :

. من الأفضل أن تخلعي " الحذاء " من قدميك ... وجدي لنفسك حمالة ثياب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تعلقين ثيابك عليها ..... بإمكانك تجفيفها لاحقا .

كان قد خلع " حذاءه " وسترته الواقية .

فاستدار ليدخل من الباب الداخلي للمطبخ

.. خلعت ايريس حذاءها بسرعة ووجدت ما يكفي من حمالات الثياب الفارغة علي جدار الشرفة المسقوفة لتعلق معطفها , قبعتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وشالها , ثم وضعت قفازها فوق الحذاء الذي وضعته علي حافة بساط صغير أمام الباب .

دخلت المطبخ بسرعة ظامئة إلي الدفء في الداخل , وأقفلت الباب وراءها ... أثارت الحرارة في الغرفة الكبيرة المزيد من قشعريرة البرد , واصطكت أسنانها حتى ألمها فكها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان كوبر جاثيا قرب حقائبها , يستخدم البطانية التي حملها معه من السيارة لمسح المطر عنها .

صاحت اليانور وهي تدخل المطبخ :

يا الهي يا فتاة ! لا بد انك نصف متجمدة ؟ من الأفضل لك التخلص من هذه الثياب بسرعة ثم الدخول إلي مغطس ساخن .

قاطعها صوت كوبر :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. سأهتم بذلك ..... اهتمي أنت بدخول ستيفاني إلي فراشها .

جمدت اليانور للهجته القاسية لكنها لم تقل شيئا وهي تستدير لتغادر المطبخ .

نظر كوبر إلي ايريس , تاركا عينيه السوداوين تجوبان فوقها قبل أن يتقدم إلي غلاية القهوة الموضوعة فوق رف المغسلة ... جاء بكوبين



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كبيرين وملاهما قهوة حتى الحافة تقريبا ....

ثم مد لها يده بأحدهما .

خطت ايريس إلي الأمام لتأخذ الكوب ....

لسوء الحظ لم تستطع السيطرة علي رجفة

جعلت يدها تهتز . وقبل أن يترك الكوب

تماما , كانت قد سكبت عن غير قصد بعض

القهوة علي أصابعه .

اعتذرت بسرعة : أنا آسفة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ورفعت نظرها إليه تتلقى ردا خشنا :

. ما من ضرر في ذلك .

ثم تخطاها حاملا قهوته ليجمع حقائبها ويخرج إلي الردهة , وتركها تلحق به .

أمسكت الكوب بكلتا يديها بحذر , وسارت خلفه بعد أن ترددت لحظة احتست خلالها قليلا من القهوة ... تلذذت بطعمها القوي , وانسابت الحرارة إلي داخلها لتدفئ جوفها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أمسكت الكوب بثبات أكثر , وتابعت السير , كانت قد قطعت أكثر من نصف المسافة بقليل في الردهة المعتمة , حين أطبق عليها أحساس بالاحتجاز .

تعاظم التوتر في صدرها وراح يمتد في كل اتجاه ليرسل نوعا آخر من القشعريرة فيها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. حاولت يائسة أن تقاوم هذا الإحساس ,

وان تركز علي أي شيء يجعلها ترتاح من

الشعور الفظيع .

كان كوبر يتابع السير أمامها , في الردهة ,

التي بدت لها ضيقة بشكل غير طبيعي

يكاد جسمه عريض الكتفين يصطدم

بالجدارين ... ولو انه يحمل كوب القهوة في

يد وحقائبها في اليد الأخرى , في رشاقة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ممتزجة بقلة اهتمام زاد إحساسها بالذعر ..

ما الذي يحصل لها ؟

اختفى كوبر من الممر , وناداها عبر احد الأبواب :

. هل أنت قادمة ؟

أحست بخجل من جبنها غير المنطقي , و أسرعت وراءه , لترتاح لحظة وصولها إلي الغرفة التي كان ينتظرها فيها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حين خطت إلي غرفة الضيوف المضاءة جيدا , اخذ ذعرها يخف بشكل عجائبي .... سبب لها الانزعاج المطبوع بوضوح علي قسمات كوبر

المتصلبة شيئا من الغضب , وبشكل غريب اخفي الإحساس بالذعر أكثر فأكثر .

. بإمكانك النوم هنا الليلة ... أن غرفتي خلف الردهة ... من الأفضل أن تأخذي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حماما ساخنا ... سنتناول الطعام في غرفة الجلوس فيما بعد .

هكذا , تخطاها واقفل الباب وهو يخرج .

لكن حين اقفل الباب تحرك بداخلها إحساس قاتم مخيف . استدارت نحو الباب , دون تردد , تمسك مقبضه لتفتحه ... ثم تمكنت من استعادة سيطرتها علي نفسها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وفتحته بضع انشات ... طغى عليها الارتياح

. فأسندت رأسها إلي الخشب الناعم

المصقول تنتظر فتور خفقات قلبها .

هدا ذعرها أخيرا ,لكنه ترك مكانه إحساسا

بالارتباك والخوف .

استلقت ايريس علي ظهرها في ماء المغطس

الساخن دون أن تدرك تماما ما الذي

أصابها... لم يكن يخيفها أي شيء ألا نادرا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

... مع ذلك نظرت نحو باب الحمام المفتوح والملحق بغرفة الضيوف , فأزعجها منظر الأبواب المغلقة , والأماكن الضيقة لما لها من القدرة علي بث الذعر فيها .

ربما لم يكن ذلك غريبا إلي هذا الحد ... بعد أن أمضت سنتين محجوزة في السجن في مكان ضيق محدود .... بالنسبة لشخص نشا كما نشأت حرة في الخلاء الواسع منذ



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تعلمت السير , كانت قساوة السجن أكثر من أن تتحملها .... وحده الأمل في إطلاق سراح مبكر , وتصميمها علي تنظيف اسمها , جعلها تتحمل .

لم تكن تحلم أن يكون أول يوم لإطلاق سراحها مخيبا للآمال هكذا .... كانت ردة فعل كوبر برتسوم علي سجلها الإجرامي ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

برهانا ظالما علي أن إمكانية عيشها حياة طبيعية , أمر يكاد يكون مستحيلا .

جعلتها الفكرة تشعر بالإحباط , غسلت شعرها , خرجت من المغطس , ثم جففت البلل عن شعرها بحدة , مجنبة إياه ملامسة التورم في رأسها بحذر . حين انتهت , ارتدت بنطلون جينز نظيف وكنزه كحلية سميكة طلبا للمزيد من الدفء .... ثم أخذت مشطا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عريض الاسنان , وسمحت لنفسها بان تنظر حولها في غرفة الضيوف وهي تمشط شعرها .

كانت الغرفة تبدو منزلية .... الغطاء المشغول باليد علي السرير , المفارش الصغيرة علي طاولة الزينة , والستائر البيضاء علي النوافذ المزدوجة , أعطت الغرفة مظهر الريف المريح ..... كل ذلك أعطاها الإحساس بالارتياح .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

توقفت عن تمشيط شعرها , لتنظر إلي الباب المؤدي إلي الردهة لتجد أنها تركته مفتوحا , ففوجئت واكتشفت سخف خوفها السابق

.....

ليس في الغرفة شيء يذكرها بالسجن , مدت يدها لتريحها علي خشب

الباب الناعم لا بد أن ما أحست به قبل قليل , كان رد فعل بسيطة للأحداث المتعبة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

التي مرت بها اليوم ... فعلى أية حال , لم يطلق سراحها ألا منذ بضع ساعات مضت ربما سيتأخر الوقت لتشعر بالارتياح مع هذا التغيير ... وقررت أن لا تعطي الخوف مكانا في حياتها . ثم أقفلت الباب بحركة ثابتة .

***

## 3 –عاصفة الرغبة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

خرج كوبر من غرفة النوم إلي الردهة الطويلة من بيت المزرعة الواسع باتجاه غرفة الجلوس . سمع ضيفته غير المرغوب بها تترك غرفتها منذ للحظات , وعرف أن الوقت قد حان ليخرج بدوره من غرفته . كان قد دخل إلي غرفة ستيفاني ليقبلها قبلة المساء ويتمنى لها ليلة سعيدة , منهيا بذلك احتجاجاتهاعلي النوم باكرا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وأسئلتها حول ايريس , مع وعد بأخذها لزيارة جراء الكلبة الاسكتلندية في سقيفة نوم العمال , في اليوم التالي ...كان يأمل أن يكون الأمر مناسبا بعد أخراج ايريس برايتون من المنزل وإيصالها إلي "ردهاوس " اقلقه وجودها , لقد أحس بانجذاب نحو نساء جميلات المظهر من قبل وهو لم يعد ذلك الولد الارعن , فهو ارمل منذ ست



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سنوات , وهذا وقت طويل بما يكفي ليتجاوز حزنه اثر فقدان زوجته في حادث سيارة , واستكشف بعض إمكانياته الرومانسية مع رفيقات له بما يكفي , ويمكنه تجاوز إعجابه بايريس بسهولة تامة كما الأخريات ...لذا فقد خمن أن سجلها الإجرامي هو الذي يجعله متوترا ....لا يرغب أن تكون ستيفاني علي معرفة بنساء مثلها , لكن بعد انتهاء



www.riwaya.ga مكتبة رواية

العاصفة ورحيل ايريس سيكون من الصعب حمايتها من هذا الأمر .

أرجفته الصدمة عندما وصل إلي نهاية الردهة التي انفتحت إلي غرفة جلوس .... كانت ايريس تقف أمام المدفئة ...دون أن تعي وجوده , كانت تمرر أصابعها في شعرها المبلل, تنفش خصلاته الطبيعية الطويلة وهي تميل قريبا من حرارة النار المجففة .. قبل ذلك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, كان شعرها يبدو بنيا قاتما , لكن أمام نور النار تخلله مزيج فاتن من اللون الأحمر الذهبي الذي ذكره بأخر ألوان غروب الشمس .

استدارت نحوه وعيناها مغمضتان بسبب الحرارة , تمرر أصابعها بلطف خلال الضفائر التي تصل إلي خصرها النحيل . وبرغم الجدية المرتسمة علي وجهها الذي لوحته الريح



www.riwaya.ga مكتبة رواية

والذي تظهر عليه الحرارة , فقد كان التراقص اللطيف للخصل يعطيها نظرة برية مثيرة , جعلت كوبر يصر بأسنانه .

اجبر نفسه علي التحرك , كأنه دخل لتوه ... ثم تكلم وهو يحرص علي أن تكون نبرة صوته قوية .

. لا بد أن هناك مجفف شعر في مكان ما في غرفتك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

انفتحت عينا ايريس , والتقطت نظرته قبل أن تشيح بنظرها بعيدا .

. لم ابحث عنه ... وهذا جيد كذلك .

وابتعدت عن النار تمرر المشط في شعرها عدة مرات لتخفف من تطايره , ثم دست المشط في جيبها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. جدي لنفسك مكانا تجلسين فيه ...

سأقول لاليانور أننا علي استعداد لتناول الطعام

جلست في مقعدها متعبه ... حسن جدا أكان يرحب بها أم لا , ستحصل علي وجبه ساخنة ومكان تنام فيه بانتظار انتهاء العاصفة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لو أنها وصلت إلي المزرعة قبل ساعتين ,

لتمكنت من العودة إلي "ردهاوس " قبيل

العاصفة ... نظرت إلي النار متوترة الغرائز

يلفها إحساس مألوف من الغضب وادانة

النفس , فراحت تتذكر ...

كانت عمياء أمام العمليات القذرة التي كان

بلاك . اخوها غير الشقيق . يقوم بها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولو أنها كانت تتساءل كيف يحصل علي المال الكثير , ثم يبدده في كل مكان

في وقت كان يحكمها قلق دائم حول دفع الضرائب المتراكمة عليها

, واضطرارها إلي بيع جزء من قطيع الماشية الذي تملكه

كانت تعمل ليلا نهارا في محاولة منها لإنقاذ المزرعة ناهيك عن العمال , ورغم ذلك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اضطرت إلي صرفهم . لم تفعل شيئا إزاء بلاك سوى التعليق من وقت إلي آخر علي تصرفه , أو تبديده الأموال في وقت يستطيع فيه أن يعمل .

والدها لم يتفق يوما مع ابن زوجته , أما جهوده لجعل بلاك رجلا فلم تثمر أكثر من خلق شرخ بينهما .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولم تجد ايريس الأمور سهلة , فوالدها توقع منها الكثير كما لو أنها صبي , وغرس فيها استقامته وراية في العمل الشاق , وراح يحضرها لليوم الذي ستتولى فيه إدارة أمور المزرعة ... ظن ستيفن أن امرأة ذات قدرة حديدية يمكنها أن تدير عشر مزارع مثل مزرعة برايبون, كما لو أنها رجل ..طالما أنها ابنته ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لو لم تشعر ايريس ببعض الذنب للطريقة القاسية التي عامل فيها والدها أخاهاغير الشقيق , لكان كسله قد جعل منه احد ابرز المساعدين الذين تعتمد عليهم حين اضطرت إلي تخفيض عدد قطعان المزرعة , ولكانت تركته يعيش هناك .

كان قد تذمر عبر ملاحظاته بأنه "القريب الفقير" لكنها لم تكن تدرك أن مرارته عميقة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, بحيث ينظم سرقة للمواشي في المنطقة وبعد أن أصبحت أعماله مكشوفة بما يكفي لإثارة شكوكها , تبعته ذات ليلة وواجهت الحقيقة القاسية .

ضبطته وهو يسرق عشر رؤوس من أفضل مواشي الجيران .... ولم يكن هناك وقت لمواجهته قبل سماع صفارة الإنذار ووصول دورية الشرطة علي ضوء القمر .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال بلاك لها :

.يبدو أن الشريف صدق الوشاية .... لكنني مندهش لمعرفته الاتجاه الصحيح دون أن يخطئ عدة أميال .

ضحك الرجلان اللذان معه ثم ركضا إلي البيك آب المتوقف إلي الجانب الآخر من قطيع الماشية .... واستدار بلاك ليلحق بهما

.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سالت :

.ما الذي يجري بلاك ؟

رد وهو يضحك :

.لقد سألتني هذا السؤال من قبل .

نظرت إلي سيارتي الدورية المتقدمتين بسرعة نحوهما , وركضت خلفه تمسك بذراعه في محاولة لإيقافه , فوقفت أمامه تسد طريقة :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.كنت خلف هذه السرقات منذ أشهر ,

أليس كذلك ؟ كنت تسرق أصدقاءنا

وجيراننا ...

.جيرانك أنت , أصدقاءك أنت .وذلك الغبي

العجوز الذي يظن نفسه ملك تجارة المواشي.

كانت الضحكة البشعة التي أطلقها ساخرة :

.يا الهي ... كم اكره ذلك العجوز والدك ...

لم أكن لا استطيع إدارة مثل هذه العملية



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تحت انفه وجعله يشنق لأجلها .. لذا فعلت ما هو أفضل لي ... لقد نفذتها تحت انف ابنته إلي أن غرقت عميقا إلي ما فوق رأسها .

مرة أخرى ضحك بلاك .... وانقلب غثيان ايريس إلي خوف حتى الموت .

ماذا تعني ؟.

رده أخافها , وجف فمها من كلامه الصارم :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. سيأخذ الشرح الكثير من الوقت , أكثر مما لدي الآن . الشريف العجوز سيظن انه نجح, وسيطير فرحا بعد إنهائه كل هذه السرقات وإثباتها علي ابنة ستيفن برايبون.

دفعها بلاك بخشونة عنه , فصدمت وترنحت ولم تستطع القيام بشيء سوى التحديق إلي بلاك وهو يركض إلي البيك آب , ويقفز وراء المقود .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

توقفت سيارات الشرطة الثلاثة , بينما كانت صفاراتها تصيح بصوت يصم الآذان , أمام شاحنة الماشية المحملة بعد لحظات من اختفاء بلاك وصديقيه ...أضاءت الأنوار الأمامية للسيارات المنطقة واستدارت ايريس نحوهم وهم يفتحون الأبواب

, فتقدم نواب الشريف نحوها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هكذا بدا كابوس اعتقالها وعدم لحاق الشرطة ببلاك ورفيقيه . واستجواب الشريف لها الذي انقلب إلي دليل أدان ايريس , ثم المحاكمة والدفاع غير الناجح .

. أرجو أن تعجبك الستيك المتوسطة النضج .

أخرجها صوت كوبر من أفكارها المتجهمة , فقد دخل الغرفة ليتقدم منها حاملا صينيتها.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مدت ايريس يدها لتأخذها بعد أن رسمت علي وجهها ابتسامه شكر , ووضعتها علي حجرها بينما عاد إلي المطبخ ليأتي بالصينية الأخرى . تمتعت برائحة اللحم الطازج خفيف النضوج للحظات ... كانت البطاطس المشوية التي يتصاعد منها البخار , إلي جانب قصعة كبيرة من اللبن الرائب موضوعة قرب الطبق المليء باللحم تقريبا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

... ورغيف خبز مصنوع يدويا علي طبق

منفصل قرب كوب من الزبدة المخفوقة

.....

تسبب الحنين إلي موطنها بغصة في حلقها ...

مدت يدها إلي منديل الطعام , وعاد كوبر

لينضم إليها مع وجبته , فبدأت تقطع

الستيك لتتذوقه.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان الصوت الوحيد في الغرفة طقطقة النار

وقعقعة الأدوات الفضية علي الخزف

تمكنت ايريس من أكل كل شيء , فهي

جائعة بما يكفي لان لا تهتم بأفكار كوبر عنها

... رأيه بها محفورة في الحجر .... ولا شيء

سيغيره , جيدا كان أم سيئا .

بينما تضع الصينية من يدها وتتكئ إلي

الخلف لتشرب قوتها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ارتفعت عيناها لتلتقي عيني كوبر كان هو كذلك قد أنهى وجبته , ووضع كوب القهوة علي ذراع المقعد وراح يسترخي ... قوت ايريس نفسها بمواجهة نظرته المنصبة نحوها باهتمام , وقالت بهدوء :

.السيدة فيرنيش طباخة ممتازة , شكرا للوجبة

.

وشربت القهوة بارتباك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.يبدو أنك هضمتها بسهولة .

.لم تكن مهمة صعبة .

تطاول الصمت , ونظرت ايريس إلي النار .

ارتاحت أكثر في مراقبة ألسنتها تتراقص ...

ثم سالت مجددا :

. كم ستطول العاصفة بالنسبة لي لا تمكن من الرحيل ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شعرت بتوتر في حركات كوبر جعلها تنظر إليه .

وقال مدمدما :

. ليس بسرعة تكفي ..قبل أن نجلس جاء في تقرير الطقس أن الثلج سيواصل الهطول طوال ليلة الغد , وربما أكثر . أما ارتفاعه فسوف يبلغ ثمانية إلي اثني عشرة انشا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هزت رأسها باكتئاب , فهي تعرف شعوره حيال وجودها لبضعة أيام علي ما يبدو...

وما خمنت انه سيزعجه أكثر , قربها من ابنته .

. ما من داع لبقائي هنا في المنزل فازعجك , ربما استطيع العمل خارج المنزل .

.كيف حال الصدمة علي راسك ؟

هزت كتفيها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. مؤلمة قليلا , لكنها ليست مؤلمة كثيرا و والفضل لبعض الأسبرين , وربما لن الاحظ وجودها بعد نوم ليل مريح.

كان الصمت الطويل الذي تبع حديثهما القصير يذكرها بقوة أن كوبر يعتبرها دخيلة إلي منزلة ... حاولت ايريس عدم الاستسلام للياس . لطالما اعتبرت أن مستقبلها في مزرعة برايبون , امن ومستقر ... مع ذلك فقد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ذهب هذا منذ زمن طويل , ولن تشعر مره أخرى بمثل هذا الإحساس الغابر بأنها هائمة في العالم علي غير هدى .... لا تنتمي إلي أي مكان , وليس لها مكان تذهب إليه ...

حدقت في قهوتها محاولة أن تكبت خوفها دون جدوى .

سألها :

. أيزعجك شيء؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جعلها صوته العميق ترفع رأسها ... وأسرت نظرته نظرتها ... إضافة إلي اللطف في صوته , كانت نظرته تقول انه أحس بشيء من مشاعرها .....

أجفلت بحذر لفضح مشاعرها . كوبر برتسوم لن يهتم أبدا لمشاعرها , ولن يعرض عليها السلوان .... ولسوف يفسر أي نوع من الاعتراف من جهتها علي انه مؤامرة لكسب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

إشفاقه وعطفه , الأمر الذي لا تتحمله أبدا

:

. لقد كان يومي طويلا متعبا ... أظن أنني

بحاجة إلي النوم الآن .

التقطت صينية الطعام لتحملها إلي المطبخ ,

فحذا كوبر حذوها وسار أمامها إلي المطبخ .

.ضعيها علي رف المغسلة ...قالت اليانور

أنها ستهتم بتنظيفها في الصباح .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وضعت ايريس الصينية حيث قال , ثم استدارت لتذهب إلي غرفتها ... ولم تبد الردهة الطويلة مزعجة الآن .... فكون أن كوبر يلحق بها , أبعدها عن الإحساس بأي شيء آخر .

قال :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. إذا كنت تشعرين بنشاط في الصباح ,

سأخذك لتعملي كما وعدت . توقفت عند

عتبة الباب , واستدارت باتجاهه :

.سأكون جاهزة

بدا وكأنه سيقول شيئا آخر ...لكنه سارع

إلي تمني ليلة سعيدة لها بصوت خشن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ودخل غرفته . لاحظت انه لم يغلق الباب تماما , ربما ليتمكن من سماعها في حال حاولت التجوال في المنزل لتسرقه .

أسرعت إلي الاستلقاء علي فراشها منجذبة إلي الدفء والراحة .

استلقت في الظلام لبعض الوقت تتمتع بحجم السرير الكبير , والمفارش ذات رائحة الليلاك . أصغت إلي عويل الريح الخافت والي صوت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الثلج يضرب الزجاج بين الحين والأخر .

جعلتها الأصوات المنزلية اللطيفة تشعر بالأمان , لكن برغم هذا الإحساس الغريب بالدفء والأمان , نظرت إلي بابها المغلق لآخر مره قبل أن تغفو

استندت ايريس متعبة إلي عامود خشبي في سقيفة العجول الصغيرة , فراحت تشرب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قهوتها وهي تراقب العمال وهم ينقلون التبن علي بعد أربعة أقدام منها . أنها هنا منذ الساعة السابعة صباحا , أي ما يقرب من الساعات العشرة , وهذه هي المرة الأولى التي تتمكن فيها من الاستمتاع بالقهوة أو بشيء من الطعام .

لم تشعر بمثل هذه الراحة بعد التعب منذ زمن بعيد , أخذت تراقب الوالدات لأول مرة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تساعد في وضعهن قرب أولادهن . عادة كان هذا عملا يثير اليأس وقد فعلت هذا أكثر من مرة ولكنها كانت تتمتع به كما تمتعت به اليوم .

ضحكت ايريس بصوت ناعم خافت , حذرة كي لا تخيف البقرات الصغيرة ... لن تمانع في تنظيف كل حظيرة في مزرعة برتسوم ثلاث



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مرات في اليوم طالما هي تهتم بأعمال المزرعة

.

.وهل تقص عليك هذه العجلة الصغيرة

النكات ؟

توقف جارد روستانغ , احد عمال المزرعة

الذي عملت معه ذلك اليوم , في طريقة أمام

الحظيرة ذات السقف المفتوح ... بدا وجهه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كثير التجاعيد , وعلي وجهه ضحكة تكاد تكون بيضاء مثل شعره الأبيض .

ردت ايريس بسهولة :

. لقد توقفت عن رواية النكات منذ نصف ساعة .

. يبدو أنها علي ما يرام .... ليست سيئة جدا بصفتها أما لأول مرة .

هزت ايريس رأسها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. اعتقد انه كان لنا نصيب وافر من الولادات الصعبة في السقيفة الأخرى هذا الصباح .

كان هناك ثلاث ولادات متعسرة كادت تفقد المزرعة الأم والعجل معا.

قال جارد يومئ برأسه إلي نهاية المكان :

. لدي واحدة وضعت هناك منذ خمس دقائق

. ولم تكن تبدو مستعدة للوضع تماما ....



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وأظنها الآن ترتاح بانتظار الثور ليأتي ويمسك بيدها مواسيا .

ضحكت ايريس دون أن تبدو عليها الدهشة , فالكثير من عمال المزارع يفضلون أي عمل زراعي متعب علي لعب دور " القابلة " ...

وسالت:

.كيف حال الطقس ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لا يزال الثلج يتساقط بقسوة وسرعة ,

وإذا استمر هكذا , فستعلقين هنا مدة

أسبوع ... من الأفضل التحدث إلي الرئيس

حول توظيفك هنا .... بإمكانه دائما

استخدام عامل جيد .

ضحك ....

فتبسمت ايريس قصرا , فقد المح جارد إلي

هذا في وقت مبكر , وتظاهرت أنها لم تسمع



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, ولان هذا لن ينجح معها لمرة أخرى ,

نظرت إليه بارتياب .

. لا فرصة لي هنا لان جسمي لا يتحمل

برودة هذا الطقس .

أجفلت في داخلها لهذه الكذبة ... فقد

أمضت كل شتاء من حياتها في وايومنغ و

تعمل في ظروف أكثر سوءا . لكن الكبرياء

بداخلها لم تسمح لها باخباره , وهو أو أي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شخص آخر في مزرعة برتسوم , أن الرئيس رفض استخدامها , ولاسباب سيوافق الجميع عليها تماما لو عرفوا بها .

كانت ممتنة للقصة التي رواها كوبر لرجاله , فحسب ما يعرف أي واحد منهم , أن الباص فاتها في ردهاوس وكانت ستعلق في البلدة بسبب العاصفة لولا عرضة عليها الاقامة في المزرعة , ومع وجود اليانور مرافقه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لها , أعطاها عدم كشف الحقيقة , أكان بدافع اللطف أم لا , الفرصة لتكون مقبولة علي أساس العمل والقدرة ... ولقد قبلت علي أساس هذه المؤهلات من قبل , لكنها كانت " رئيسة

فريق عملها ". وكان من دواعي سلواها أن تعرف بان هناك من يقيم مهارتها.

ضحك جارد لها , وقال :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. استطيع القول أن هذه أعلى صيحة لثور سمعتها هذا الأسبوع ....

أنت من عائلة مزارعة من مكان ما في وايومنغ إذن .... أن لم تكوني من وايومنغ , فأنت من مونتانا.

أنهت ايريس قهوتها , وأحست بارتباك دون أن تعرف ... ودون أن تنظر إليه , أقفلت "ترموس " القهوة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لا يعني مجرد أنني تربيت في مزرعة في

وايومنغ , أنني أحب الشتاء .

لكن الحقيقة أنها تحب الشتاء وايومنغ , جيدا

كان أم سيئا , وقبل أن يقول جارد المزيد

انفتح الباب الشرقي للسقيفة .... ونفخ

الثلج والريح الباردة إلي الداخل مع ثلاثة

رجال دخلوا .

نادى جارد بروح مرحه :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. بحق الله , حان الوقت ليريحنا احد هنا أيها الرئيس .

رحبت ايريس بانقطاع الحديث , وتقدم جارد ليقدم ايريس إلي الرجلين الآخرين المرافقين لكوبر ... كان رايكو أطولهما وتالبوت الأقصر هزت ايريس رأسها لكل منهما تحية ووقفت صامته إلي أن انتهى جارد من كلامه .... أرقى جارد الرجلين , ثم تابع الحديث



www.riwaya.ga مكتبة رواية

من حيث تركه لكنه اخذ يوجه التعليقات إلي كوبر .

يبدو أن هذه العاصفة جاءتنا بالحظ , فقد كنت تنوي استخدام رجلين للعمل هنا ثم وصلت الآنسة ايريس فجأة , أنها ثابتة الجأش كما يجب , ومستساغة للعين أكثر من أي شخص عمل لديك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

احمر وجه ايريس لكلام جارد المتحمس ,
لكن الخوف تمسك بها , فمع كل كلمة ,
كان تعبير وجه كوبر يزداد تجهما ... بدت
نظرته السوداء وكأنها تتهمها بتدبير أمر
كسب ثقة جارد واستغلال نفوذ العجوز معه
, كي تدفعه إلي إعادة التفكير بإعطائها فرصة
العمل .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقفت ايريس متصلبة بقسوة أن يوقف كوبر جارد عند حده .... لكنها دهشت لان كوبر لم يفعل ذلك , بل اسرت نظرته الخشنة نظرتها , وهز جارد رأسه الأبيض ثم ضحك ليقول :

. اعتقد أنني تدخلت فيما لا يعنيني

التفت كوبر إليه , فتابع :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. اعرف ..... اعرف ... لو أنني اخذ دولارا لكل مرة أتدخل فيما لا يعنيني , لا متلكت نصف المقاطعة .

قال كوبر بصوت منخفض :

.لقد انتهى العمل الليلة .

فهمت ايريس الإشارة .... والتقطت "ترموس " القهوة , ثم خرجت إلي الممر بين الحظائر , وسار كوبر أمامها إلي الباب بينما



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت تزرر سترتها بسرعة ... ثم ارتدت قفازيها بينما كان كوبر يفتح الباب ويتركها تخرج قبلة .

لسع الثلج المدفوع بفعل الريح وجهها ... واخذ البرد المرير يقطع دون رحمة الطريق إلي داخل سترة الجينز الخفيفة . شدت طرف قبعتها لتحمي عينيها , وشقت طريقها في



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الثلج نحو مخازن الغلال الكبيرة , ثم إلي المنزل

.

تحولت العاصفة إلي أسوا مما كان مقدرا لها

.... وبينما كانت ايريس تدير وجهها عن

الريح بما يكفي لتفتح عينيها , وصلت

العاصفة إلي درجة التجلد ...لقد وضع حبل

علي طول الممر تحسبا من ضياع السائرين

عن الاتجاه الصحيح .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أحست ايريس بيد كوبر تمسك مرفقها ما

طمانها وهما يخوضان في الثلج المتراكم

وتحولت الدهشة التي أحست بها بسرعة إلي

عرفان بالجميل .... فجسده القريب منها

اخذ بشكل مانعا للريح ... قاومت

الإحساس بأنها في كنفه وهو يسير إلي جانبها

, وساعدتها قوته في السير فوق الثلج

...عندما أحس بها ترتجف , ترك مرفقها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولف ذراعه حولها وراح يشدها بقوه إلي جانبه , بحيث اضطرت إلي وضع ذراعها حول خصره .

اخذ ينتشر فيها إحساس غريب وهما يحضنان بعضهما بعضا ليقاوما قوى الريح

..... مع كل هبة قوية , بدا وكأنه يميل أكثر نحوها ليحميها ولم تستطع هي سوى أن تتمسك به أكثر .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

غشى ارتياحها للوصول إلي حمى المنزل ,

الخسارة التي أحست بها حين فتح باب

الشرفة المسقوفة وتركها فورا.

قال وهو يدفعها إلي الداخل :

.من الأفضل أن توفري هذه السترة اللعينة

للصيف... إذا بقيت غدا هنا ,

فستستخدمين السترة الواقية من الريح التي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أمرت اليانور بالبحث لك عنها ... وإلا فلسوف .....

راح ينظر إليها بصمت , ثم استدار لينفض الثلج عن حذائه عالي الساقين , وراح ينزع عنه الثياب الخارجية .

فعلت ايريس مثله , حاولت أن تلاحظ الحركات المتوترة التي دلت علي غضبة . ولو أن السترة لم تكن هي السبب ..بل واقع انه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عالقة هنا بسبب الثلج ولوقت لا يعرف مداه.... وان المزرعة ستصبح مقطوعة فعلا لأيام أو حتى لأسبوع بسبب العاصفة . وضمنت أن كوبر لن يعجبه فشل خطته بالخلاص منها.

من ناحية أخرى , لم يبدو لها رجلا يستسلم للغضب حين لا تجري الأمور كما يريد , فهو علي الارجح رجل , يواجه المشكلة مرات



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ومرات إلي أن يتغلب عليها أو يكمل طريقه دون التفكير بها . اهدتها الفكرة بسمة خفيفة علي شفتيها ..والدها كان هكذا . ولقد أصبح هذا تقليدا عائليا خدمها جيدا في ادارتها للمزرعة حتى يوم اعتقالها.

التفت كوبر إليها في الوقت الملائم ليرى شبح الألم يمر علي وجهها .... فادارت رأسها علي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الفور تبحث عن الفرشاة لنزع ما علق من ثلج علي بنطالها.

شيء ما في كوبر بدا أكثر لينا وهي تفعل ذلك , فمع كل جهدها لاظهار واجهه رزينة كان هناك الكثير من الضعف تحت تلك الواجهة .. أنها تؤثر عليه , تشق طرقا داخلية إلي أماكن لا يريدها أن تصلها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الأمر السيء انه أحس بانجذاب نحوها منذ وقعت عيناه عليها ...بعدما راقبها تجفف شعرها قرب النار ليلة أمس ,

وعرف أنها نامت في الجهة المقابلة له من الممر وأنها كانت قريبة منه طوال النهار , جعل منه هذا نزقا , كان شعرها الطويل المجعد هو كل ما يستطيع التفكير به متراقصا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

علي نور النار , وكيف أن ثياب عملها كانت تتناسب تماما مع شكلها الأنثوي .

خلال السير معا إلي المنزل , اقنع نفسه انه أنما يظهر الشهامة في جذبها إلي جانبه ليحميها من الريح المريرة , لكن ما أحس بنعومتها الأنثوية حتى أدرك غلطته ... فقد قفزت الرغبة فيه وكأنها الحمى , وسر فجأة لان سترتها لم تكن سميكة بما يكفي لتدفئتها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لقد فكر بشيء ليس من صالحه وها هو الآن يدرك النتيجة السيئة ...إذا لم تنته العاصفة قريبا , فان الأحاسيس التي حركتها فيه قد تقوده إلي متاعب حقيقية .

اجل ....متاعب ...ابتسم وهو ينظر إليها تزيل الثلج عن بنطالها وحذائها السميك .

. من الأفضل أن تدعيني افعل ذلك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اخذ الفرشاة منها وأشار إليها لتستدير... كانت قد أفلحت في تنظيف البنطال من الأمام , لكن المؤخرة دائما عصية , إضافة إلي ذلك , كان كلما استطاع أن يدخل بها إلي المنزل كلما استطاع أن يكسر بسرعة اكبر هذا التجاذب العاطفي الذي يحس به نحوها.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقفت ايريس تنتظره لينفض الثلج من بنطالها ....كان سريعا , وحين انتهى , عرضت رد الخدمة ...فقال متجهما :

. لا باس بنسبة لي ...من الأفضل أن تنظفي نفسك , فالعشاء في السادسة .

حكت لهجته الخشنة أعصابها , الأمر الذي أثارها ... أنها متعبة وتشعر بتشابك حقيقي للمشاعر , مع مسيرتهما معا إلي المنزل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

...إنها في الواقع لم تفعل شيئا علي الإطلاق لتثيره ...لقد بدأت تتساءل عما إذا كان يوزع مزاجه السيئ علي الجميع مثلما لاحظت أكثر من مرة خلال النهار , أم انه يوفر معظم هذا المزاج لها فقط ... وهذا ما لن تتحمله .

قالت وهي تنتزع منه الفرشاة وتهاجم الثلج علي بنطاله الجينز :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.اسمع برتسوم ... أنا متوترة من اضطراري للبقاء هنا مثلك تماما, وأنا مدينة لك ببعض العمل في المقابل , لأجل الطعام والمكان الدافئ بعيدا عن

العاصفة لكنني لا اعتقد أن هذا يشمل إرهابي بعبوسك والصراخ في وجهي في كل مرة أغاظك شيء ما .... فان كنت قد أخطأت في شيء , فقل لي .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

واتمت دورة التنظيف حوله بسرعة وشراسة ,

ثم قالت :

. لكن إذا كنت مواطنا شريفا أكثر من اللازم

ولا تتحمل خارجة عن القانون مفرج عنها

حديثا , اعتقد انك مضطر أن تنتظر .

أعادت له الفرشاة , دون أن يفوتها الذهول

البادي علي وجهه ... وقبل أن يستعيد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وعيه, استدارت ودخلت بسرعة عبر المطبخ

.

# الفصل الرابع



مكتبة رواية www.riwaya.ga

كانت إيريس قد تعاملت مع رعاة بقر قساه من قبل وكان منهم من لم يكن يرغب فى تلقى الأوامر من أنثى لكن المرة الأولى التى تواجه فيها رجلاص لم يكن ملتزماً بالعمل لديها.... لم تكن يوماً عاملة مزرعة ولم تعمل تحت إمرة اى رب عمل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بإستثناء والدها ... ولقد تربت مثلما تربى

كوبر بريستون لكنه لا يعرف ذلك

أطلقت العنان لأبتسامتة صغيرة مرحاً لقد

اتصلت بالمحامى ذلك النهار آملة ان يتوسط

لها مع كوبر لكنها علمت انه قد غادر المدينة

ولا يمكنها الاتصال به قبل نهاية الشهر ...

لعل ذلك افضل ... حتى لو تمكن أليك من

إقناع كوبر بالأمر الذى أقلقها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ربما لو استمرت العاصفة وواظبت على العمل مع رجال كوبر يمكنها عند ئذ ان تجد عملاً فى مكان ما ... فهى ليست عامل المزرعة الوحيد الذى يملك سجلاً إجرامياً التقتطت كنزتها الزرقاء ذات الياقة المثلثة وارتدتها فوق بلوزتها قبل أن تتجه إلى المطبخ لتتناول طعام العشاء جلست على الطاولة أدهشتها إليانور لاتقلالها بصنية ومشاهدتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

التلفزيون بينما كانت تتناول طعامها وبدا جليا على وجه كوبر انه كان يعتمد على اليانور لتحويل اهتمام ستفانى عن إيريس ولم تشعر بالإرتياح وهى تتناول طعامها بينما راحت الطفلة تقطع الصمت بانتظام

دادى ... متى استطيع الذهاب لرؤية العجول الجديدة؟

نظر كوبر إلى ابنته متصلباً



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يبدو انك سألتنى هذا ثلاث مرات غلى

الاقل هذه الليلة

قالت ستفانى وهى تمضغ الطعام

بل أربع مرات دادى

حسن جداً ... أربعة وليس من الادب

الكلام وفمك ملئ بالطعام ابتلعت ستيفانى

ما فى فمها بسرعة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لكن العجول كلها ستولد ... وبسبب هذه العاصفة اللعينة سيفوتنى رؤية كل شئ

راقبى لسانك أيتها السيدة الصغيرة

اللعنه ليست شتيمه ابى

إنها ترمز إلى شئ لا يجب أن يقال معلمة مدرسة الأحد كلمتك عن ذلك منذ فترة قصيرة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

احمرت وجنتا ستيفانى ونظرى بسرعة إلى إيريس وكأنما لتعرف ردة فعلها على هذه المعلومات

وبقيت إيريس حذرة فى إبقاء تعابير وجهها محايدة وتابعت تناول طعامها

هبت الصغيرة تدافع عن نفسها

أنها ليست سيئة مقارنة مع الكلمات التى تقولها انت يا أبى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وساد الصمت فى الغرفة

سحبت إيريس المنديل من حجرها

واستخدمته لإخفاء صوت يشبة القهقهة

أكثر من شبهه بالسعال كانت تصغى

للحديث المتبادل بين الاب وابنته وتلاحظ

هدوء كوبر بالرغك من تصميم الطفلة على

إخضاعه فى موضوع العجول

نظر كوبر إلى إيريس محذراً وقال بعناد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هناك فرق كبير بين كلمات الشتم المعتادة

وبين ذكر لعنات الله أيتها السيدة

الصغيرة

لكن السيدة كورلى تقول إن النوعين هما من

لإثم ... واعرف هذا لأننى

اخبرتها بكل ما تقوله انت من شتائم

واضح ان كوبر لم يعد يجد كلمات المناسبة

أكانت لعنات ام غيرها فى هذه اللحظلات



www.riwaya.ga مكتبة رواية

العصيبة وبدا غاضباً ولم يكن هناك شك بشان الاحمرار الذى اخذ يزحف إلى وجهه ... لكنه كان كذلك عاجزا امام منطق وتصرف ابنته ذات السنوات الست ولم تكن إيريس لتتصور أبدا ان امثال كوبر برتسوم يمكن أن يبدو عاجزين هكذا امام طفلة صغيرة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

...كان لهذا تأثير كبير فى انطباعها المسبق عنه

ردت ستفانى على نظرة أبيها بالمثل عيناها الكبيرتين البنيتان تحملان مزيجا من البراءة والتحدى

حين تنهين طعامك أعتقد أنه بإمكانك ترك الحلوى والذهاب إلى النوم

بدا الرعب على وجه ستيفانى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لكننا سنأكل حلوى بالشوكولا

أنا وإيريس سنأكلها ... يمكنك الحصول على قطعة مما سيبقى غداً إذا فكرت ملياً بنوعية الكلمات التى يجب على فتاة فى سنك الابتعاد عنها

دفعت ستيفانى بطبقها الفارغ بعيدا ونظرت بشوق إلى قالب حلوى الشوكولا أطلقت تنهيدة مصطنعة أرجعت كرسيها عن الطاولة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

متحاشية النظر على ابيها وسارت نحو الردهة

فى الخارج ثم نحو غرفتها وراحت تجرجرقدميها

فى ترنح طفولى

قال آمراً إيريس

لا اريد سماع كلمة منك وضرب حبة لوبياء

بشوكته ودسها فى فمه حاولت إيريس الحفاظ

على وجه رزين



www.riwaya.ga مكتبة رواية

... لكن منظر الغضب على وجه كوبر هزمها

فبدأ فمها يرتجف

أخيراً قال مدمدماً

حسناً

.... يا للجحيم ... هيا اضحكى

وتوقفت عن محاولة كبت ضحكها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال وهو يرمى شوكته

عمل الأبوة هذا يزداد صعوبة كل يوم

ثم تراجع فى كرسيه واخذ ينظر إليها بثبات



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تغير الجو فى الغرفة فى ثانية فلانت نظرته القاسية

.. عيناه السوداوان

لمعتا سلوانا

.. فارتسمت ضحكة صغيرة على وجهه واستسلم للمرح وراح يضحك

ذاب حاجز كان بينهما ... بالنسبة لأيريس رأت أنه من المناسب أن تضحك أن تخرج



www.riwaya.ga مكتبة رواية

من نحن العواطف الضاغطة الناتجة عن

الماضى إلى إحساس مشمس مشرق

تلاشى ضحك إيريس أولًا لكنه ترك ابتسامة

جعلت عينيها الزرقاوين تلمعات لاحت فى

عينيه السوداوين إمارات الحدة وراح يتاملها

بنظرة طويلة وقلقة بعد لحظات انقلب قلقه

إلى فقدان للثقة

.... كأنه تذكر فجأة من هى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولماذا لا يريدها فى منزله عندئذ مات

إحساس إيريس المشرق بسرعة

وضعت منديلها غلى جانب صحنها دفعت

كرسيها غلى الوراء ووقفت

استعدادا للمغادرة

هل تريد من ان اساعد فى تنظيف الطاولة؟

اعتقد اننى ستاخلى عن الحلوى

حدق طويلاً فى عينيها قبل أن يجيبها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سأهتم بتنظيفها

...اذهبى انت

اتجهت إلى غرفتها بدأ العمل الشاق طيلة

النهار يؤثر عليها وهى تتحضر

للنوم وترفع الأغطية.

.... عدلت إنذار الساعة لتستيقظ فى

الخامسة صباحاً ثم اندست بين الاغطبةإثر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الهدوء الذى خيم بعد إطفاء النور استولت عليها ذكرى الإحساس الغريب الذى أحست به حين سارت مع كوبر عبر العاصفةإلى المنزل لقد احست بالأمان وهى ملتصقة بشده على جانبه لكن ما كان يقلقها لم يكن هذا الاحساس بالأمان لم يكن لديها يوماً أى رد فعل قوى كهذا أمام لمسة رجل لها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

....لقد تربت بين الرجال وتعلقت بواحد أو

اثنين منه لكن لا شئ من كل ذلك كان

ليعينها إزاء انجذابها نحو كوبر

لقنعت نفسها أنه من الطبيعى أن تشعر نحوه

بما تشعر ... إنه وبأكثر من طريقة كونها من

أصوله العائلية إلى شخصيته القاسية مع العلم

انها لا ترهب بسهولة الرجال القساة العندين



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لأن والدها كان هكذا ... مثله مثل والدها

أظهر كوبر جانباً

رقيقاً مع ابنته ونوعاً فاتناً من الصبر المحيط

وفى الوقت عينه اصطدم بالعجز عند تعقيد

العملية مهما كان كوبر صارماً معها فهى

كانت تعرف انها لن تراه مرة أخرى فى المزاج

ذاته بعد مراقبته مع ابنته

أجل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.... من الطبيعى أن تكون ردة فعلها قوية بالنسبة له ... لكن كوبر الرجل القاسى البدائى لم يكن آخر من هم نوعه ... فهناك رجال آخرون

مثلة فى العالم ... بالتأكيد سيكون لها رده الفعل عينها

ارتاحت إيريس بعدما اهتدت إلى حل نظرى لمشكلتها قم استسلمت للنوم برغم انهمار



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الثلج بخفة فى الصباح إلا انه لم يكن هناك تغير ملموس فى الرياح القاسية واداس الثلج المتراكمة ... اما الحرارة فقد قاربت الصفر ...هكذا لم تتردد إيريس فى إقفال سحاب السترة الواقية من الرياح التى وجدتها لها اليانور فوق سترة الجينز قبل ان تخرج مع كوبر إلى الحظائر

هل تمانعين فى بعض واجبات الاسطبلات؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يبد عليه الاتياح لطلبه توقفا فى الاسطبلات الكبيرة حيث الجياد التى لا اعتمد على الرعى الشتوى

..... ارتجفت شفتا إيريس وفكرت : كونى حذرة فيما تتمنين ! تذكرت انها قالت لنفسها أنها لن تمانع فى تنظيف اسطبلات ثلاث مرات فى اليوم طالما تتمكن من القيام باعمال المزرعة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اجابت وهى تفتح سحاب سترتها الواقية

لن أمانع أبداً

ما إن أرشدها كوبر إلى مكان كل شئ وتركها

فى الاسطبلات حتى بدأت العمل قادت كل

جواد من حظيرته وربطته إلى الممر بين

الحظائر لتنظيف حوافره بشكل جيد

وسرها أن تجد انها لا تزال تتقن عملها ...

اكملت ما بدات به بطريقة رتيبة ثابتة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تفحصت كل جواد ونظفت حظيرته ووضعت قشاً نظيفاً فيها قبل إعادة الحيونات إليها واعطاءه العلف

قامت بعدة رحلات قصيرة إلى الخارج لرمى محتويات عربة اليد قبل ان تسرع عائدة إلى الداخل ... سمعوا نشرات الأخبار فى الراديو ان الطقس

لن يتحسن خلال الساعات القليلة القادمة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

احست إيريس بالارتياح وهى تعمل ... لقد امنت لها العاصفة برغم من صعوبتها على الرجال والماشية معاً مكاناً تقيم فيه ولو لوقت قصير

الامرالذى خفف عنها ضغط التفكير فى مصيرها كانت قد انهت العمل فى الحظائر وأفرغت العربة ووضعتها مكانها عندما انفتح الاب ودخل جارد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أمر الرئيسبوضع القش فى الحظيرة القائمة فى الزواية وتحضير بعض العلف فيها ... سننقل احد الجياد الذكور إلى هناك ما ان نمسك به تراجع الرجل ليخرج ثم ترددبالمناسبة ... الشيطان الأسود الذى سننقلة إلى هنا سئ الطباع سريع الغضب فانتبهى لنفسك ثم خرج واغلق الباب خلفة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نشرت إيريس القش النظيف فى الحظيرة الكبيرة القائمة فى الزاوية بسرعة ووضعت بعض الشعير وما ان انتهت حتى أسرعت إلى الباب تفتحه قليلاً

فبدا لها كوبر وجارد يقودان الجوادين الأسود بينهما

لكن الجواد لم يكن ينقاد جيداً ... وبرغم من الحبلين المتينين الملتفين حول عنقه كان



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يتراجع ويرمى نفسه يمينة ويسرة أثناء سيره

وما كاد الرجلين يسيطران عليه حتى قفز إلى

الأمام إلى ان اشتد ضغط الحبلين عليه

بشكل مؤلم فيحاول القفز عندها على قوائمه

الخلفية

خرجت إيريس لتفتح الباب على مصرعيه

كانت هبات الريح قاسية جداً اضطرت معها

إلى إغماض عينيها لأتقاء الثلج الذى يملأ



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الهواء ويجعل الرؤية صعبه كان الجواد فى هذا الوقت مستمراً بمقاومة كوبر وجارد فى جهدهما لقيادته نحو الاسطبل

حين استسلم الحيوان اخيراً وانجلى الجو المثلج نظرت إيريس إليه عن قرب هزت كيانها الذكرى لدى تخطى الجواد عتبة الاسطبل بينما انهمر الثلج فى اعقابه بغزارة صاحت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بلاكى:

لكن اسم الجواد الكبير ضاع فى هدير العاصفة الأمر الذى صدمها فتركت الريح تدفعها والباب معاً إلى الداخل اخذت يداها ترتجفان أثناء وضعها الرتاج فى مكانه إذا انها لم تستطيع ان تشيح ببصرها عن الجواد الذى عاود مقاومة الحبال



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أحست بدوار إذا أدركت ان هذا جوادها

لقد ساعدت فى ولادته ربته ودربته بنفسها

كان لها خطط كثيرة له ثم ما لبثت هذه

الخطط ان انهارت مع اضطرارها على بيع كل

شئ

....أما الان فقد هزتها رؤيته

بينما كان الجواد يقاوم الدخول إلى الحظيرة

صاح جارد قائلاً



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ايها النارى اللعين

لم يقل كوبر شيئاً لكن وجهه كان يدل على إصرار صلب

سيطر عصيان بلاكى على إيريس فبدت مصدومة ... إنه غاضب ويبدو متوحشاً ما جعلها تجد صعوبه فى تصديق كون ذلك الحيوان الذكى طيب السلوك هو نفسه الذى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ربته خطر ببالها انتعرض تولى امره لكن بلاكى كان خارجاً عن السيطرة

الأن وهى تشك فى ان تتمكن من تهدئته حتى ولو تعرف إليها خفق قلبها ألما حدث له شئ ما ليجعله يتصرف هكذا ... وما ان تركت الباب وتقدمت نحوه حتى رات الدليل القاطع عما حدث



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لقد رأت ما أرعبها فجلد اللامع يحمل علامات ضرب قاسية ولو أنها خفت مع الزمن واختفت تحت شعرة الشتوى لكن كان هناك ندوب جروح بارزة من الكتفين حتى المؤخرة

.... حين هدأ اخيراً بما يكفى ليلاحظ وجودها أدار رأسة الفخور نحوها لترى تدبتى جرحين فوق انفه الطرى ولو انهما شفيا جيدا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بحيث لا يظهران كثيراً إلا انهما كانا جليتين بالنسبة لها ولعينيها الخبيرة وكأنهما لا يزالان حديثين

انفجر فى داخلها غضب لم تعرف مثلة من قبل إذا كان كوبر برتسوم او اى رجل يعمل لحسابة مسؤول عن هذا فستجلده بالسوط بنفسها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اخذت نفساً عميقاً محاولة تهدئة نفسها لا كوبر ولا جارد يمكن ان يفعل شيئاً

غير سوى معه حكماً بالطريقة التى يتعاملان بها معه اقتربت إيريس من الجواد فأدار راسة مجدداً نحوها ... ثم تجمد فجاة كان يقف كالتمثال لولا رجفات



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ثائرة خرجت من فتحات انفه ثم شد أذنيه

إلى الامام واخرج همهمه

تساؤل

صهل وتراجع ليرتفع بضع إنشات عن

الارض وكانه يحاول اختبار قوة الحبل ...

ثم نزل

واخذ يتراقص مشاكساً ... لكنه لم يتحرك

نحوها ولم يعط اى دليل آخر على معرفته لها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شد كوبر الحبل ... وتحدث إلى الجواد بهدوء

... فدخل الحظيرة بشكل لم يتوقعه احد

خفت حدة توترها إثر دخول بلاكى ...

ونزع كوبر الحبل عنه قبل ان يقفل

باب الحظيرة جيداً قفز الجواد على الفور فى

الهواء يصهل ليسجل اعتراضة على سجنه

وتعالى صوت حوافره بحدة على الخشب

قال جارد معلقاً



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لا اعتقد ات هذا العنيد سيسمح بالتعامل معه دون مقاومة واعتقد ان أفضل ما نرجوه منه نسل جميل وسيم وفرصة من عدم الاستمرار

قالت إيريس دون أن تتمكن من إخفاء رجفه الغضب من صوتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سيكون نسلة من افضل الجياد فى المقاطعة

وانت تعرف مثلى تماما ان هذا النوع من

المشاكسة لا يأتى إلا من جراء الضرب

نظر كوبر إليها كانت عيناه السوداوين تمران

فوقها بسرعة قبل ان تلتقيان بالنار الزرقاء فى

عينيها ... ثم رفعت رأسها قائلة

بعد معاينتى للطريقة الجيدة التى تعتنى فيها

بجيادك الاخرى ... لا أعتقد أنك تسمح



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لأى كان ان يسئ معاملة أى حيوان مثل هذه الإساءة إلا إذا كنت انت صاحب السوط القاسى

تدلى الاتهام فى الهواء ثقيلا كالرصاص بينهما قست أسارير كوبر وزاد التوتر فى عينبه بشكل خطير

أى رجل يعمل لدى ويفعل هذا بحيوان سينال مثل ما نال منه مضاعفاً



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وكان جارد لم يكن واثقاً من أن الرد سوف يخمد نار التوتر بينهما فتدخل

ذهبنا انا والرئيس فى الخريف المنصرم ووجدناه ... كان ممزقاً وشرساً لكن كوبر أحب سلالة دمه وقرر أن يخاطر بشرائه

هدات كلمات جارد بعضاً من حده غضب إيريس وراحت تنظر بعطف إلى الجواد الكبير الهادء الأن ولو بشئ من التوتر سوف



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يغضب كوبر كثيراً لو عرف صلتها بالجواد

كان ارتيابه بها قويا بما يكفى بسبب إدانتها

له إذا لم

يتذكر ان اوراق الجواد تثبت ان اسم مالكة

الأساسى أ .يربيون  ولم يعرف

انها هى فلن تعرض عليه هذه المعلومات ...

إذا ان ملكيتها السابقة للجواد إضافة إلى ما



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يعتقد عنها قد يدفعة إلى منعها من دخول

الاسطبل والوصول إلى بلاكى

وإذا كان هناك شئ واحد ترغب فيه قبل

مغادرة مزرعة برتسوم فهو الوصول إلى الجواد

قال كوبر وعيناه تحرقان عينيها

هل هذا كاف بالنسبة لك؟

احمرت وجنتاها غضباً وردت متصلبة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أجل انه كاف إذا كنت قد انتهيت عملك هنا فمن الفضل ان تعودى إلى المنزل كان هناك ساعتان على الأقل قبل ان تقدم اليانور الطعام وعرفت إيريس من نونر كوبر ان إرسالها المبكر هكذا إلى المنزل سيتركها على مقربة من ابنته التوت شفتاها بمرارة وبقيت حيث هى تنتظر ان يسلمها عملاً ما يؤخر عودتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وكما اصبح من عادة دارد فقد تدخل

يمكننى المساعدة فى إصلاح المربط المكسور

فى سقفية الجياد الخرى

نظر كوبر إلى إيريس مرة اخرى ثم اسادار

ليلف الحبال قائلاً بتوتر

هذا عائد لإيريس

ابتسمت إيريس لجارد

تبدو طريقة جيدة لتمضية الوقت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

إن جارد لطيف معها ... وهى لم تعد تطمح

بإجاد عمل فى اى مكان ما فقط بل ربما

تستطيع معرفة أخبار الجواد بلاكى

بدى السرور واضحاً على جارد

عظيم سنقصد سقفية المعدات لنأخذ ما

يلزمنا واعتقد أننا سنصلح القسم الكبير قبل

الظهيرة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اتجه جارد إلى الباب وكانه متشوق إلى بدء العمل

... وراحت إيريس تنظر بتردد نحو الجواد الأسود الواقف بهدوء عيناه السوداون الكبيراتن مسمرتين عليها وفتحت انفه متسعتين وكانه يحاول التقاط رائحتها لكن الحذر منعها من المكوث طويلاً لذا اسرعت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وراء جارد وراحت تعدل ملابسها لتقاوم البرد القارص وهى تخرج

5 – المعركه الاولي

خرجت ايريس الي الشرفه المسقوقه عبر الباب الخلفي واغلقته بهدوء...

انتهزت فرصه غياب كوبر عن النظروقررت التسلل خارج المنزل. كانت الساعه قد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تجاوزت الثامنه والريح العاصفه مستمره..

شدت اطراف قبعتها علي رأسها وسوت

شالها لحمايه وجهها اكثر ثم سارت في الممر

من المنزل الي الاسطبل .. تنبوئات الطقس

قالت ان الثلج لن يسقط مجددا وان الريح

ستنشط مع ظهر اليوم التالي.. اقامتها في

مزرعه برتسوم تشارف علي النهايه وهي تعي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ان هذه قد تكون فرصتها الوحيده لرؤيه بلاكي وحدهما.

كانت وجارد قد اصلحا المربط المكسور في حظيره بلاكي القديمه اضافه الي البوابه الفاصله بين حظيرته وحظيره (هوبر) الفحل الاخر في المزرعه.

حسب روايه جارد حطم بلاكي مربطه وحطم البوابه ثم دخل حظيره القحل الاكبر سنا في



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الجهه الاخري من الاسطبل حيث بدأ الفحلان في القتال. كان بأمكان (هوبر) ان يبقي بعيدا سالما في حظيرته الواسعه لكن تحدي الحيوان الاصغر له جره الي متناول اسنان بلاكي الحاده.. اعتنت ايريس وجارد بالعلامتين علي عنق (هوبر)لكن الجرح لم يكن خطرا..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم تحصل ايريس علي ايه معلومات عن وظائف شاغره من جارد. لكنها اضطرت الي المحافظه علي الكذبه التي نسجتها حول رغبتها في ايجاد عمل اقرب الي الجنوب..

وتفادت طرح سؤال مباشر علي جارد كان من شأنه ان يفضحها.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لكنها عرفت شيئا عن بلاكي.. فما قاله عن الجواد والصعوبات التي تسبب بها لكوبر كانت تكفي لان تجعلها تعطف عليه.

منذ سته اشهر اي منذ احضار بلاكي عاني كوبر من عده اصابات منه تراوحت بين العض المؤذي الذي تطلب ثلاثين غرزه الي ضربات تسببت بارتجاع فمه بعد ان رماه الجواد الي جانب الزريبه.. قص جارد عليها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

محاولات كوبر لركوب الجواد لاول مره وكانت اكثر بقليل من روايه حربيه.

لكن الجواد رضخ اخيرا الي كوبر فامتطاه الاخير .. لكنه بقي شرسا لا يمكن التنبؤ بمزاجه.. من رأي جارد ان يستخدم فقط للتوالد وهو رأي بدا كوبر يوافق عليه برغم حبه للجواد.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

احست ايريس بانكسار قلبي حتي انها كانت لا تعي ملاحظه جارد حول لصوص الماشيه الذين كانوا ينهبون مواشي المزرعه في السنه المنصرمه استهدف اولي السرقات الماشيه في المزراع الصغير في المنطقه.. كان العدد الصغير يدل علي عمليه صغيره.. ثم كبرت وبدأت السرقه المنظمه ومما قاله جارد ان



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الجميع يؤمن ان هناك مجموعتين من اللصوص تعملان بطريقتين مختلفتين.

كانت السرقات في مقاطعه ايريس هكذا لكن مع مجموعه واحده يقودها بلاك هل من الممكن ان يكون هو وراء هذه السرقات؟

لقد اختفي بلاك منذ ليله اعتقالها لكن ماذا لو انه اتجه بعد ارسالها الي السجن ليعيش في هذا الجزء من وايومنغ ويبدا نشاطه من حيث



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اوقفه؟ لم تتمكن من تهدئه ضربات قلبها المتسارعه الا بعد ان اقنعت نفسها انه لا يهم اذا كانت محظوظه بما يكفي لينتهي بها الامر في مقاطعه واحده معه. فقد رفض كوبر استخدامها واشار ان ما من صاحب مزرعه مستعد لفعل ذلك هنا وعلي الارجح سوف تغادر المكان في الصباح الباكر..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وصلت ايريس باب الاسطبل. كان قلبها مثقلا وهي تدخله لا سبب يدعوها للاعتقاد ان الجواد سوف يتصرف بشكل افضل معها.. ربما تلقي معامله سيئه جدا.

كان هناك بضع مصابيح تنير الممر بين الحظائر فتح احد كلاب المزرعه المستلقي قرب الباب عينه يراقبها لكنه لم يتحرك لوجودها بل اكتفي يهز ذنبه. اقفلت الباب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الكبير واكملت طريقها عبر الممر الي الاسطبل.

همهم احد الجياد بصوت منخفض لوجودها وهي تمر بقربه فمدت يدها تداعب انفه. ثم سمعت بلاكي يطلق انينا طويلا منخفضا انتهي بصهيل متوتر عندما برزت امامه.

تراجع الجواد من جانب الممر شاخرا ثم توقف واستدار عائدا ليكشر عن اسنانه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بشكل شرير.. ثم هاجم باب الحظيره لكنه توقف لانه كاد يصطدم بالباب ..

وقفت ايريس دون حراك لحظات طويله لتترك المجال للجواد كي يتكيف مع وجودها .. ثم انتزعت قبعتها بلطف وفكت الشال عن عنقها.. راقبت بلاكي بقلق وهي تنزع الستره الواقيه وستره الجينز من تحتها.. لم يكن هناك اي اثر للمعرفه في عينيه السوداوين وتلاشت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

امال ايريس لكنها بدأت تتكلم ولو ان الانفعال الذي تجمع في حنجرها كاد يخنق صوتها.

ادارت الجهة الناعمه من سترتها نحو الجواد بتهور وضغطتها علي الباب المغطي بالاسلاك.. ارجع الجواد رأسه الي الوراء وكأنها ضربته لكنه لم يتراجع.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اخيرا وجدت السبيل الي صوتها لتقول هامسه :

اتذكرني؟ هيا يا رفيقي الكبير .. ليست السنتان وقتا طويلا جدا.

مد الجواد انفه نحو الستره بشيء من العدوانيه. ثم تراجع وعاد الي ذلك مره اخري وكأن الرائحه عنت له شيئا.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تابعت ايريس الامساك بالستره بعد شدها الي الشريط تنتظر بصبر بينما راح الجواد يتفحصها وبدا ان الجواد الكبير قد هدا قليلا فانخفضت الستره ببطء بحيث لم يعد يفصل بينهما سوي النصف الاعلي من الباب.. ولم يتراجع الجواد بل وقف يراقبها بحذر.

. يبدو انك مررت بأوقات صعبه ايها الفتي.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

استدارت اذناه الي الامام كأنهما تلتقطان نبره صوتها.. تشجعت وفتحت النصف الاعلي من الباب بينما كان الجواد يراقب كل حركه منها؟؟

مدت ايريس يدها بحذر وراحت تتكلم بصوت لطيف الي الجواد الذي مد انفه الطويل نحوها.. ورغم انها لم تتحرك الا انه ارجع رأسه الي الوراء بحده وكأنها صفعته.. لم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يكن من الصعب تخيل ان تكون معاملته السيئه قد اثرت علي رأسه اكثر من مره بما يكفي ليتوقع الضرب من اي شخص كان واسقمتها الفكره..

قالت توبخه:

. هاي بلاكي انت تعرفني افضل من ذلك.

اطلق الجواد همهمه منخفضه ثم تقدم الي الامام ومد رأسه من فوق الباب الخشبي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

السفلي ليداعب اطراف كنزتها بشفتيه..

فاستدارت ايريس لابعاد اسنانه عن قضم الكنزه ومررت يدها بلطف فوق انفه المخملي الملمس..

.واهوو.. مهلا علي ثيابي

ترك الكنزه وضربها برأسه في اول اظهار للعاطفه التي نسيها منذ امد بعيد كما خمنت وتابعت ايريس الكلام معه وهي تداعب عنقه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولو ان هناك بعض التوتر في حركات الجواد الكبير فأنه بدا مرتاحا للمستها.

تغلبت العاطفه علي سيطرتها علي نفسها وتبللت عيناها بالدموع فدست ذراعيها حول عنق بلاكي واستندت اليه تهمس له:

. اوه .. يا الهي .. انا اسفه

وكأنه اراد التعاطف معها فبدا يتشمم كنزتها فاستسلمت ايريس لحنين السنتين الماضيتين



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وما مر بها من الم حزينه لخسارتها اكثر مما

سمحت لنفسها يوما.

تحرك بلاكي لكنه لم يبتعد عنها فتركت عنقه

ضاحكه اثر ارتفاع معنوياتها

انت لا تحب التأثر العاطفي كثيرا.. هه؟

هز رأسه وكأنه يوافق.

.ما رأيك بتمشيط جيد؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اتجهت ايريس الي غرفه المعدات لتحضر الفرشاه والمشط وعادت الي الحظيره.. سمح بلاكي بوضع اللجام حول رأسه وربطه الي حلقه المربط ثم فتحت باب الحظيره.

ترددت قليلا ومع انها كانت تنوي تمشيط الجواد داخل الحظيره الا انها كانت تعرف ان ليس من الحكمه الوثوق به طويلا اذ راودتها ذكري ما كان عليه ذلك الصباح من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

توحش.. بلاكي يعرفها وهذا واضح كما هي

واضحه المحبه التي اظهرها لها

لكن لن يلزم الكثير لاشعال فتيل الانفجار

في جواد تعرض للتعذيب القاسي.

عندما دفعها بلاكي بلطف مستخدما رأسه..

ترنحت بذلك كل قراراتها ثم دخلت الحظيره.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

استولي عليها القلق وما ان اصبحت في الداخل حتي تملكها الخوف الذي لم تحس به الا في يومها الاول هنا. انقبض صدرها وشعرت بالام فجاه اخذ قلبها بخفق بسرعه كبيره وتعرقت راحتا يديها واصبحت انفاسها متسارعه. وكأنما ادرك خوفها المفاجيء فتحول بلاكي الي احد الجوانب رافعا رأسه.. لم تعد ايريس تعي وجود الجواد واضحت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لاتنوي سوي الخلاص من خوفها الذي يزداد مع كل ثانيه تمر استسلمت للهرب..

فتراجعت الي الممر لكنها اهملت اقفال باب الحظيره ...ولم تلاحظ وهي تستند بضعف الي الجدار ان الجواد خرج معها ووقف جانبها متوترا .. ثم دفعها بأنفه علي كتفها ما جعلها تقفز مجفله.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ارجع بلاكي رأسه الي الوراء وظهر بياض عينيه .. بدأ انشغال ايريس بذعرها يتراجع لكن الانفعال جعلها تشد علي الحبل الذي ربطت به رأس الجواد المار الذي ازداد من توتره فتراجع بضع انشات وارتفع عن الارض قليلا يشد الحبل فأخذت ايريس تهدئه:

.واهوو...اهدأ



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وارخت الحبل لتتجنب حث الجواد علي المقاومه انزل بلاكي قائمتيه الاماميتين الي الارض ووقف بحذر .. اقتربت منه ببطء , ارتجف الجواد لكنه تركها تقترب .. مدت اليه يدها راحتها الي فوق فأخذ ينفخ فيها.

قالت بنعومه وهي تتلمس عنقه:

.اسفه.. اظن ان كلا منا لم يكن سالما



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اعترفت بذلك بينما كان الخوف يمتلكها..كانت تظن , او املت , ان تكون المشكله التي واجهتها يوم وصلت الي هنا امرا غابرا..ولقد فسرتها لنفسها وابعدتها عن تفكيرها كأن ما يخزيها ان يشق الذعر اليها بقوه من جديد. بدا الجواد وكأنه متعاطف معها عندما مد انفه مجددا ليجد يدها ويدسه في راحتها.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اعادته ايريس الي الممر الي جانب حظيرته وانحنت تلتقط الستره الواقيه لتبعدها مع سترتها والقبعه والشال الي باله تبن نظيفه.. وبعد ربط الحبل مجددا الي حلقه حديديه اخذت الفرشاه وبدأت تنظف جلد بلاكي اللماع بحذر.

كان كوبر يقف في زاويه مظلمه من غرفه الادوات واسنانه مشدوده علي سيكاره



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الرفيع الطويل غير المشتعل كان يتوقع مجيء ايريس الي هنا هذه

الليله فسبقها منذ اكثر من ساعه .. منذ دخولها الاسطبل اول مره كان شاهدا علي كل ما يحصل بما فيه تصرفها الغريب الان.

كان من الممكن ان يواجهها في وقت قبل هذا حول ما اكتشفه عن صلتها بالجواد لكنه كان يشك في ان تعطيه ردا مباشرا .. علي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ايه حال لم تعرض تقديم ايه معلومات ذلك الصباح حتي وهي تعرف ان تصرفها قد اثار شكوكه.

لفت اهتمام الجواد بها اهتمامه كذلك كان الطريقه التي سمح فيها بلاكي ان يقاد الي الحظيره شيئا لا يستطيع التغاضي عنه ولو ان جارد لم ينتبه له تبع هذا ذكري معتمه داعبت مؤخره تفكيره الي ان عاد الي المنزل وفتش في



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اوراق الجواد وما قرأه فيها كان اسم أ .

برايون المالك الاصلي لبلاكي واصبح متأكدا

انها علي علاقة بالموضوع بطريقه او بأخري.

كانت رؤيته لها الليله مع الجواد وسماعه ما

قالته افضل بكثير من محاوله انتزاع الردود

منها .. ومن الان حتي تدخل الجواد ثانيه الي

الحظيره حيث يقضي الليل. سيكون قد عرف

كل شيء.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظر الي ايريس تنهي تمشيط الجواد ثم تتفحص حوافره بدقه وتنظفها .. هذه المرأه اما ان تكون متهوره او غبيه.. انها تقوم بأشياء كان يضطر هو الي شد وثاقه ليقوم بها وكاد باديا انها لا تعطي الامر اي اهتمام كما لو انها تنظف فرسا مطيعه.

ابقاه توتر غريب متنبها لمزاج الجواد.. لا ينكر انه اعجب بطريقه تعامل ايريس معه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بالتدريج الا ان التعامل مع بلاكي كالسير عبر حقل الغام اما ان يكون الرباط بين الاثنين قويا او ان ايريس قد اعمتها العاطفه ولم تعد تتصرف بتعقل.

استرخي بعض من توتره حين استقامت ايريس اخيرا وربتت علي مؤخره الجواد بحزم , راقبها كوبر تتفحصه مره اخري .. كان الجواد بحاله ممتازه بأستثناء ندوب الجروح ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اخبرته تعابير وجهها انها تدرك ذلك تقدمت الي رأس الجواد وامسكت بلجامه قبل ان تضغط خدها الي جانب انفه الكبير وتغمض عينيها.. وقف الجواد دون حراك . بدا واضحا انه كان يتمتع بملاطفه يديها ورنه صوتها الرقيق وهي تدمدم بكلمات لا معني لها.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عض كوبر سيكاره.. كانت ايريس قد افلتت شعرها الاسود تاركه هاله الخصل المجعده تتموج دونما اكتراث حول رأسها وكتفيها .. كانت يداها الصغيرتان كفؤتين وواثقتين مع الجواد , لكن المحبه الواضحه في الطريقه التي تلامس فيها الحيوان هي التي اثرت علي كوبر.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت ترتدي كنزه كحليه تلتصق بحنان علي صدرها وصولا الي خصرها النحيل وبدا ان اللون كان يزيد من كهربه النور الحي المنبعث من عينيها ويزيد من نعومه اللون الوردي علي خديها.. ومع ان بنطلونها الجينز لم يكن ضيقا الا ان كوبر لم يستطع الا ان يلاحظ تناسق القماش مع ساقيها الطويلتين الرشيقتين.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اضافه الي جمالها الجسدي كان لها ميزه التأثير عليه .. جعله النظر اليها وهي تحتضن الجواد وتبكي , يشعر بالخسه لتجسسه عليها..

واحس بارتياح غريب حين توقفت ثم حدث امر غريب حين دخلت الحظيره ولم يكن هناك مجال للغلط في نظره الذعر التي انتابتها ولم يكن صعبا الفهم ان لوجودها في السجن علاقه بالامر . لكن بدلا من التفور من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الذكري احس بنوع غريب من الاشفاق عليها.

من حسن الحظ انها ستذهب قريبا فلسوف تبتعد عن العاصفه مع ظهر الغد وسينتهي الامر . لكن الاحباط المفاجيء الذي احس به للفكره طعن صدره كالسكين .. اللعنه علي كل شيء.. من اين لها هذه القدره علي التأثير فيه؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

احس في النهايه ان الشتاء قد طال كثيرا ..

وانه كان يحس بالتململ والضجر حين

وصلت.

من سخريه القدر ان تكون اول امرأه مثيره

حقا للاهتمام تصل اليه منذ زمن بعيد لها

ماضي خطر جدا.

مع ذلك لقد رأي بنفسه انها لا تشكل

خطوره علي المزرعه او علي ابنته.. حتي ولو



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت معتاده علي مواجهته كما لا يفعل اي رجل يعمل لديه او يتسامح به . برتسوم... حتي الطريقه التي تتلفظ بها بأسمه حين تغضب هي بمثابه تحد له. كان عليه اكتشاف ان هذه المرأه تثير شيئا متوحشا فيه..

بدت ملامح العجرفه علي وجهه وهو يفكر ما الذي يحتاج اليه ليخضعها.. قد يلقي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بعض النجاح لكنه يعرف بالغريزه ان ايريس برايبون لن تكون امرأه تخضع طوعا امام رجل ما.

بشكل غريب كانت هذه المعرفه هي التي تجذبه اليها اكثر والتي سمحت لها ان تتمسك بما في داخله وكأنها قبضه حديديه ملفوفه بالحرير.. اللعنه سيكون من الصعب ابعادها.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اخيرا قطع كوبر طرف سيكاره بأسنانه ومد يده بتوتر لينتزع القطعه من فمه قبل ان يرمي السيكار بعيدا .. لقد تخلي عن التدخين منذ سنوات لكن حين وجد علبه سيكار في احد ادراجه اشعل واحدا بشكل الي كما كان يفعل اثناء ادمانه. ورد ذلك الي تفكيره بأيريس .. في النهايه حزم الرأي واتخذ القرار .. قد يكون من الصعب ابعاد ايريس



www.riwaya.ga مكتبة رواية

برابيون.. لكن بكل تأكيد هذا ما يجب عليه فعله.

انتهي وداعها للجواد اخيرا فكت ايريس الحبل لتقوده الي داخل الحظيره نزعت عنه اللجام وتراجعت لتحثه علي الدخول قبل ان تغلق الباب.

تصاعد صوت وقع حذاء وخربشه عود ثقاب علي الخشب الخشن خلقها. استدارت مجفله



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نحو الرجل الطويل المتجهم الوجه الذي اخذ يراقبها بعينين باردتين.. ولامس الشعله بطرف سيكاره الرفيع الطويل؟

نفض يده ليطفيء عود الثقاب ثم رمي العود الميت الي الارض المغبره.

بدت اسنانه البيضاء لامعه وهو يعض السيكار .. وراح يتفحص عن كثب اللون الازرق السائل في عينيها بتوتر تنم عنه عيناء



www.riwaya.ga مكتبة رواية

السوداوان. ثم ارتسمت علي فمه ابتسامه متجهمه.

.هل نلت شرف اللقاء بالانسه أ.برايبون؟

اذن لقد قرأ اوراق بلاكي!

.ولم تسأل برتسوم؟ لا شك انك رأيت الكثير هنا الليله

ازداد اشتعال النار السوداء في عينيه.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.وهذا ما حصل ... اتهتمين بأن توفري لي

بعض التفاصيل الناقصه ؟

استدارت عنه لتأخذ اغراضها:

.كلانا يعرف انني سأضيع انفاسي دون

جدوي.

.ولماذا؟

اطلقت ضحكه لامرح فيها:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لقد حكمت علي بوجهه نظرك عندما.

عرفت انني سجينه سابقه برتسوم. بالنسبه

اليك ماضي لا يؤهلني لاحظي بعمل لديك

وكذلك امكانيه ان اعطيك معلومات موثوقه.

ارتدت سترتها بحركات سريعه متوتره:

انا كنت المالكه الاصليه للجواد الذي تملكه.

انت الان وهذه نهايه القصه.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وكأنه احس انه علي وشك قضم السيكار بأسنانه مجددا فمد يده ينتزعه وينفض عنه الرماد:

.لو ظننت ان هذه نهايه القصه لكنت تركتها هكذا.

اشتد ضغظ التوتر في نفس ايريس وهي تراقبه يطحن رماد السيكار بقدمه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.ماذا تريد مني برتسوم؟ او ربما يجب ان

اسأل ماذا تظن اني سافعل؟مجرد قبولي بعمل

في المزرعه سيعرض شرفي للخطر لانني

سأكون اول شخص يحققون معه لو فقد رأس

ماشيه واحد.. فهل تظن حقا انني غبيه بما

يكفي لاخرق القانون وهذا يعني خمس

سنوات وراء القضبان؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لان تعبير وجه كوبرالخشن قليلا لكن نظرته

بقيت حاده

.اذن لماذا جئت للعمل في مزرعه وخاطرت؟

اشارت بيدها حولها:

.لو انك.. خسرت كل هذا.. فأي عمل

انت مؤهل له؟

لم بنين ببنت شفه فأطبق عليها احساس بظلم

القدر.. هذا الرجل قاس لا يلين.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت بصوت اجش:

.انا لا اشكل تهديدا لك برتسوم

وحدقت بالارض وقد احرجتها كشف هذا

القدر من المعلومات.

امسك ذراعها ليوفقها .. ولما حاولت

التخلص من يده شد بقوه اكثر ..

فاستدارت اليه غاضبه:

.ماذا تريد الان؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظر الي وجهها الراني اليه يغريه الاعجاب بأرادتها الصلبه . انها تشكل خطرا عليه دون شك لكن ليس بالطريقه التي تفكر بها .. ارسلت عيناها شرارات زرقاء وازدادت حمره خديها غضبا لكنه وضعيه فمها العنيده هي التي جذبت نظره . كل شيء في هذه المرأه يتحداه وكل شيء فيه يدفعه لقبول التحدي.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

احست ايريس بالتغيير فيه جذبها اليه فجأه فأفلتت الستره الواقيه والقبعه .. جعلها الذهول بطيئه الرد للحظات..

انتشرت الاحاسيس في داخلها كالبرق وارتفعت يد كوبر لتنشر اصابعه علي شعرها لم تعد قادره علي منع يديها من الارتفاع الي صدره ثم الالتفاف حول عنقه .. احست بأن ركبتيها تكادان تخوناها وترسخت معرفتها انها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وكوبر صنوان بطريقه بعيده عن الامور الجسديه

شد ذراعيه حولها كأنه لم يعد يتحمل لحظه اخري .. مهما كان يقصد ان يفعل حين بدأ العناق فقد تسبب باطلاق سراح كل شيء متوحش في كليهما .. ومع عوده التعقل خطر لها ان هذا يصبح نقطه سوداء ضدها في نظر كوبر.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تراجع كوبر عنها ببطء تقنعت ايريس عمدا بالبروده وكان من الممكن ان تبتعد عنه لولا انه كان يمسك خصرها.

دفعت الكبرياء عينيها الي فوق لتلتقي بعينيه المضطربتين فتفرس بوجهاا المحمر ثم ترك نظرته الوقحه تجول الي جسدها قبل ان يرفعها مجددا الي وجهها وعندما تواجهت عيونهما اخيرا اشتعل كل شيء في عينيه قبل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ان يخفيه عنها بسرعه .. استرخت قبضته علي خصرها وهبطت يداه بعيدا.

كانت الانشات القليله التي تفصلهما مشحونه بصمت مكهرب لم يكسره اي منهما كانا كمقاتلين انما الجوله الاولي ويحاولان تقدير كميه الضرر التي وقعت علي الخصم وهما يستعدان رباطه جأشهما اثر المعركه لم تفصح نظره كوبر عن شيء وتمنت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ايريس ان تكون مثله واحست فجأه بحاجتها للهرب لم يلزمها اكثر من ادراكها ذلك لتسرع وتأخذ اشياءها التي وقعت منها ثم تتوجه نحو الباب دون ان تخفف من سرعتها لفت الشال حول عنقها ودست القبعه مع ذراعيها في السترہ الواقيه ارتجفت يداها وهي تفتح الباب الكبير اثناء الخروج ولم يلحق كوبر بها الي المنزل قبل وقت طويل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

# 6 – كلمه قبل الرحيل

أيقظ السكون إيريس قبل الساعة الرابعة من الصباح أخيرا توقفت الريح عن الهبوب ... وانتهت العاصفة وسيرغب كوبر فى مغادرتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

فى أسرع وقت ممكن ... هى متلهفة لإنهاء الأمر كله ارتدت ثيابها وحضرت أغراضها ثم رتبت السرير بحذر وراحت تزيل أى أثر لوجودها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

خطت بهدوء نحو الردهة المظلمة وهى تحمل حقائبها وشقت طريقها عبر المنزل الصامت استقبلتها ...

رائحة القهوة تغلى حين وصلت المطبخ لا بد أن اليانور قد برمجت توقيت غلاية القهوه الكهربائية

الليلة السابقة لجعلها تعمل فى ذلك الوقت إذا لا أثر لوجودها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حملت أغراضها إلى الشرفة المسقوفة

ووضعتها بعيداً عن الطريق

لم تكن متشوقة لمواجهة كوبر خاصة بعد ما

حدث بينهما فى الليلة السابقة ... ان

تسمح له بمعانقتهاإضافة إلى الترحيب بهذا

العناق والتشوق للمزيد كان مخاطرة كبيرة فقد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أوضح رأيه تماماً بشخصيتها و بقسوة لكن هذا لم يعن شيئاً ما إن تلامسا

أعادتها ذكرى تجاوبها معه إلى داخل المطبخ أخذت كوباً من الخزانة ثم وقفت امام إبريق القهوة إلى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ان نضجت القهوة فيه لكن توترها لم يلن مع السائل الساخن ... يجب ان تفعل شيئاً لتخفيف هذا التوتر

لكن الشئ الوحيد الذى فكرت فيه هو جرف الثلج



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أجفلها صوت من جهة غرفة النوم فى المنزل

إذا أرادت تجنب ان تعلق فى المطبخ يجب أن

تنطلق الأن

تركت الكوب فى مكانه على الطاولة واتجهت

إلى الشرفة المسقوفة لترتدى حذائها الثقيل

وفى غضون



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لحظات كانت ارتدت معطفها وقفازاها

وأخذت رفش الثلج وخطت إلى الخارج



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تحركت بسرعة للمحافظة على حرارتها

وأبعدت الثلج عن السلم ونظفت الممر من

كل شئ ما خلا

طبقة رقيقة من الثلج لإبقاء الجليد تحتها

مغطى وحين وصلت الطريق الداخلية

استدارت لتنظف الممرامام المنزل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الجهد الذى بذلته فى عتمة الفجر لم يؤثر كثيرا على تململها أقلقها عدم وجود مكان تذهب إليه

وحيازتها على الما محدود قد لا يمكنها الوصول على أى مكان حاولت التركيز على شئ أخر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ثم تاوهت حين عادت افكارها إلى كوبر ومواجهتهما فى الاسطبل

أخيراً أنهت تنظيف الممر الأمامى كان من الممكن ان تجد عذر يبقيها فى الخارج لتتجنب مواجهة كوبر

لكنها اخرت دخولها طويلاً بما يكفى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عادت بأتجاه الشرفة الخلفية مستسلمة لما ينتظرها إذا كان هناك شئ تعتمد عليه مع كوبر

هو انه لن يدعوها للبقاء إنه على استعداد لإخراجها من المزرعة فى أسرع وقت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وهذا أمر لا بأس به بالنسبة لها حاولت إقناع نفسها بذلك وهى تخطو إلى الشرفة الخلفية



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وتستخدم ممسحة الاقدام لتزيل ما علق فى حذائها الثقيل من الثلج كلما أسرعت فى الانطلاق

كلما تمكنت من إجاد مكان تاوى إليه بسرعة أكبر لكن التململ كان مسيطراً عليها تحول إلى عقد مشدودة من الخوف إلتهمت أخر لقمة من البيض الذى وضعته إليانور



www.riwaya.ga مكتبة رواية

امامها اجبرتها القوة لمجابهة المجهول على تناول طعام الفطور برغم معدتها المتصلبة

لم يقل لها كوبر كلمة واحدة ولم تقل له شيئاً كذلك لم تشعر بأرتياح لإدراكها أن إليانور لاحظت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

التوتر الثقيل الوطأه الذى حل منذ دخلت

إيريس المطبخ

إذا لم يكن هناك أى حديث لطيف من

الذى يرافق الفطور عادة

صبت إيريس المزيد من القهوة وأخذت رشفة

كبيرة وعندها نركت إليانور المطبخ مال كوبر

إلى الوراء فى كرسيه ورمى ذراعه على ظهر

الكرسي إلى جانبه ... وبالرغم من وضعيته



www.riwaya.ga مكتبة رواية

العادية أحست إيريس بعينيه السوداوين

تراقبها

كم معك من مال ؟

السؤال أجفلها : ماذا؟

سألت كم معك من مال

تصلب ظهرها خجلا وسخطاً ليس من حقه

أن يسألها هذا السؤال ولا أن يحصل على

الرد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ثم إنه الشخص الأخير الذى يمكن أن تخبره عما تحويه حقائبها الثلاثة وعن الدولارات الخمسين التى لاتملك غيرها فى العالم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لماذا تسأل؟ أتعتقد أننى لم أعمل بما يكفى طعامى ومنامى ؟ أم أن أحدهم فقد بعض ماله؟

بدت ملامح كوبر أكثر قساوة أنزل ذراعه عن ظهر الكرسي ومال إلى الأمام ليضع ساعديه على



www.riwaya.ga مكتبة رواية

# الطاولة:

# الكبرياء لا تؤمن سقفا فوق رأسك ولا طعاماً في معدتك

# اشتد تصلب إيريس



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لا أذكر أن أحد كلفك حمل هذه المسؤولية برتسوم

لكن نظرته الصارمة لم تتحول:

ماذا تدفع إدارة السجون من مال للذين تطلق سراحهم هذه الايام ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان المبلغ خمسين دولاراً وقليل من الثياب الجديدة

وقفت على قدميها بسرعة وأرسلت كرسيها لتتهاوى وراءها وتكاد تقع

اللعنه عليك برتسوم ... الن تكف عن ذلك أبداً؟

حاولت السيطرة على غضبها بدات الأمساك بكوبها ثم لاحظت أنها سكبت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بعض القهوة حين قفزت واقفة ... بعد

التقاط السائل الاسود بمنديل الطعام تحركت

إلى المغسلة لتأخذ منشفة الصحون

وأخذ كوبر يراقبها بثبات زاد من توترها

اعادت منشفة الصحون إلى المغسلة ونظفتها

تحت الماء ثم وقفت وأدارت ظهرها إليه

وامسكت حافة رف المغسلة بأصابعها

متى ستغادر ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سمعت رجرة كرسي فوق الأرض وعرفت أنه

وقف

لدينا عمل يجب أن نسويه أولًا

إذا

.... كم تعتقد أننى مدينة لك؟

تجعد جبينه عندما لاحظ التحدى فى صوتها

لقد جئت إلى هنا تتوقعين تجربة أسبوعين على

الأقل مع الراتب ولم أعطك العمل لذا أعتقد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أننى مدين لك بأجر أسبوعين للمصاعب التى نعرف كلانا أنك ستتحملينها

أصيبت إيريس بالصاعقة أمام العرض إذا هذا ما كان يريد الوصول إليه... وتفجر الإحباط الذى كانت تعانيه طوال الصباح فى غضب متوهج



مكتبة رواية www.riwaya.ga

جئت إلى هنا للعمل برتسوم ... لا لمد يدى تسولا

هذا ليس تسولًا إنه راتب يعوض عن الوعد بتجربة مدة أسبوعين

التوت شفتاها سخرية:



مكتبة رواية www.riwaya.ga

تبدو لى أنها دفعة لإراحة ضميرك المذنب

ضمير تاخر فى التحرك ثلاث أيام

خصب احمرار كليل قسمات وجهه

خذى المال أو أتركيه إيريس لن تجدى

صاحب مزرعة يقبل بتوظيف سارقة مواشى

محكوم عليه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ليس مع ما يجرى هنا منذ السنة الماضية ...

خمسين دولاراً لن تمكنك أكثر من شراء

تذكرة باص إلى حدود المقاطعة واقل من

ليلتين فى موتيل قذر ... وإذا كنت تتوقعين

تناول الطعام فسينفذ مالك

بسرعة أكبر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كبتت إيريس ارتجافها للكلمات الصريحة التى عبرت عن أسوا مخاوفها .... وكانما ليوصل الفكرة جيداً

أضاف

كما قلت

..... الكبرياء لن تحصل لك على شئ



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقفت متعنته تتحدى مخاوفها السرية التى يكشف عنها ... قد لا توصلها الدولارات الخمسون إلى مكان

بعيد لكن إذا كان هذا كل ما تملك ... إضافة إلى احترامها لذاتها ... يجب أن يكون ذلك كافياً



مكتبة رواية www.riwaya.ga

احتفظ بمال إراحة الضمير لنفسك برتسوم

... ما لم تجبر نفسك على إعطائى عملاً

يساوى المال

أستطيع أخذ شئ منك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

افعلي ما ترينه مناسباً

استدار نحو الشرفة ولحقت به إيريس ...

ارتدت حذائيها الثقيلين وثيابها الخارجية

وصمت  مطبق يخيم على المكان بدأت

تلملم حقائبها عندما رمى كوبر لها السترة

الواقية



www.riwaya.ga مكتبة رواية

التقطتها كرد فعل ثم رمتها له مجدداً

إنها ليست لى

إنها لك وأنت هنا وهذه السترة الصيفية

اللعينة لا تكفى لرحلة إيصال العلف للماشية

يبدو أن ارتباكها قد ظهر على ملامحها لأنه:

أضاف



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الطريق لن تجلة تماماً قبل منتصف النهار ...

ولدى ماشية أطعمها وعجول ولدت فى

العاصفة أنقذها

رمى إليها بالسترة فألتقطتها مجدداً



www.riwaya.ga مكتبة رواية

إذا كنت تفضلين البقاء هنا علقيها على المشبك

وكانها لا يهمه ما قد تفعله فتح الباب وخرج لزمها لحظات لتستعيد وعيها... لأنها تريد المغادرة تريد أن تنهى كل شئ... لكن إذا كان هناك تأخير



مكتبة رواية www.riwaya.ga

فستجن لو جلست فى المنزل لوحدها وخرج:

احباطها متفجراً وهى ترتدى السترة

اللعنه على كل شئ

كانت تعتقد أن أول اهتمامات كوبر سيكون

إخراجها من المزرعة.... لكن يبدو أنها

بالغت فى تقدير مدى لهفته لذلك .. بالطبع



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تاتى المواشى أولًا بعد عاصفة ثلجية كالتى مرت.....

لم تلحق بكوبر إلى أن وصلت الحظيرة المستديرة المسقوفة بألواح الحديد البعيدة كثيراً عن بقية أبنية المزرعة

كان هناك جرافتان ضخمتان وعربات مجرورة لنقل التبن تقف ممتلئة وهى تقترب انطلق اول



www.riwaya.ga مكتبة رواية

التركتورين واتجه نحو البوابة العريضة التى تقود

إلى الخلاء بينما كانت تقترب منه

نظرت إيريس حولها بحثاً عن كوبر ثم لاحظت

باب التراكتور الآخر ينفتح ... كانت

الصيحة التى سمعتها

أقوى من هدير المحرك لكوبر دون شك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.... وخاضت فى الثلج لتصل إلى التراكتور

نظر كوبر إليها وعلق بصرة لوقت قصير بثنايا

جسدها ثم التقت عيناه بعينيها ... شدت

إيريس على أسنانها تقاوم الخجل المتسلل إلى

وجنتيها .... زاد وجودها قريبة منه هكذا

،وملاحظته الواضحة لمزاياها

الانثوية ، من حدة الإحساس المثير بقربه

منها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ظهرت فى عينيه لمحة مرح نادرة وتحرك قليلاً

كادت إيريس تقفز من سقف القمر حين

أطبقت يده بالقفاز بثبات على ساقها

وضغط عليها برقة

قال : استرخى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اندفع التراكتور بسرعة قبل ان يكبحه ثقل العربة المليئة بالتبن

اتسمحين بأرضاء فضولى حول أمرين؟.



مكتبة رواية www.riwaya.ga

السؤال أجفلها ونظرت إليه:

هذا يتوقف على ما تريد معرفته .

لقد ألمحت أن عمل المزرعة كل ما تعرفينة....

هل هذا صحيح؟

هذا صحيح.

هل كان أبواك من المزارعين ؟ ألا يزالان

هكذا؟ هل هما على قيد الحياة؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لا.

ردها القاطع جعلة ينظر إليها مجدداً ويكمل:

هل ماتا قبل متاعبك مع القانون أم بعدها ؟.

كان توترها يزداد حدة مع كل سؤال يطرحة:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ربما كان يجب أن أحدد لك ثلاثة أسئلة فقط

بروتسوم ... انت مزعج كأمرأة عجوز.

وانت مطبقة الفم كملزمة صدئة.

دهشت إيريس للإحباط فى صوته وفكرت

بنفسها للحظات ثم أدركت أن لا جدوى من

رفض بعض

من فضوله



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.. وليس هناك الكثير فى تاريخ عائلتها يمكنه استخدامه ضدها ... حتى ولو اختار هذا فلن تبقى طويلاً

ماتت امى وانا صغيرة ... وربانى أبى لأتولى إدارة المزرعة يوماً وحين مات منذ خمس سنوات توليت.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

إدارتها

.... ولكن ، ما تاخذه الضرائب أجهز عليه

أسعار السوق ورسوم الدفع .. ... وما أن

وصلت الآمور إلى هذه النقطة حتى وجدت

أننى لم أعد أنتج ما يكفى للاحتفاظ بها حتى

ولو استطعت إدارتها

من السجن هل يكفى هذا أم تريد المزيد؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان الصوت الذى انطلق من حنجرة كوبر يمكن أن يعنى أى شئ لكنها عرفت من صمته واستغراقه فى التطلع إلى الخارج انه انهى تساؤله



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت السماء قد بدأت ترسل النور والنجوم تخبو مع تصاعد الشمس بثبات نحو الافق

أخيراً وصلاإلى ...

قسم قطيع الأبقار خفف كوبر من سرعة التراكتور ليتوقف على بعد أمتار من أول بقرة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نزلت إيريس من التراكتور قبل نزول كوبر حيث أوقفة على مرتفع عريض سارت نحو مؤخرة المقصورة وصعدت إليها ... عندما وصلت إلى أعلى الشحنة أخرجت سكين جيب ثم استخدمت السكين لتقطع الرباط ورمت كمية من التبن بعيداً عن العربة قدر الميتطاع .... وفعل كوبر مثلهافقد أخذ يرميان



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.التبن نحو الأبقار التى بأت تتجه نحوهما



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت إيريس مسرورة جدا للنزول والعودة إلى قمرة القيادة فى التراكتور الدفء النسبى فى الداخل كان الترياق ..... هذه المرة لم تبعد نفسها عن التلامس مع كوبر الذى أخرج الإبريق الحافظ للحرارة وصب لها فنجان قهوة قوية أخذتها بترحاب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يتكلم مثلها وهو يحرك التراكتور ...

كانت الشمس ارتفعت فى السماء الآن

..... واخذا معاً يجيلان

النظر فى الأرض الخلابة المغطاة بالثوب

الأبيض حولهما بحثاً عن قسم آخر من

القطيع ... بعد ثلاث



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ساعات كانا قد أفرغا محتويات العربة وعادا

إلى السقفية لأخذ حمل أخر

بعد إرجاعه المقصورة إلى سقفية التبن ونزولهما

من التراكتور سار كوبر أمام إيريس نحو السلم

المثبت إلى عمود خشبي طويل يصل إلى

منتصف المخرن من الجهتين ... أخذ كلابين



www.riwaya.ga مكتبة رواية

للتبن من تعليقة الجدار وأعطاها لها قبل أن يصعد إلى الطبقة العليا

أنعشت رائحة التبن الحلوة إيريس حنيناً وهى تنظر حولها فى المخزن الكبير... وقفت للحظات تتلذذ بالرائحة وهى تخلع قفازيها ثم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أدركت فجأة انها توشك على البكاء ....

أعادت بضع كلمات قاسية لنفسها

عواطفها إلى السيطرة وبدأت العمل فراحت

تضرب حزمة التبن بالكلابين وترميها فى

العربة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بينما كانت تقف بعيداً كان كوبر يرمى بالتبن

وكان اكثر من متأثر بقدرتها على المتابعه

كانت الطريقة المتصلبة الكفؤة التى تحول

فيها الرزم الثقيلة إلى صفوف جامدة تتلاعب

بإحساسه العادل... لديه رجال يعملون له لا

يتحركون بنصف سرعة ومستوى كفاءتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أرسل عدة رزم أخرى إلى السفل ثم توقف للحظات يراقبها ترفع رزومة لتضعها فى مكانها المناسب

ذكرته الدقة فى الترتيب بالفخر المتكبر الذى تبدية فى أى عمل قامت به فى المدة القصيرة التى أمضتها هنا مهما كانت المهمة وضيعة أو صعبة وصدمة فجأة أنها ستكون مفيدة لكل من تعمل وهذا أمر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

# مهم لكل مزارع

**.....لولا سجلها الاجرامى**

**أجفلته الذكرى اجتاحته موجة من النكران**

**للحظة وهو يراقبها تعمل هاتان العينان**

**الزرقاوان الصافيتان والخدان الورديان والوجه**



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الرائع لا يمكن أن تناسب مع صورة سيدة

مجرمة ... ثم هناك ضعفها ....إن

ما فعلته لتصل إلى السجن كلفها خسارة كل

شئ حسب قولها

إذا خسرت كل هذا..... فأى نوع من العمل

ستكون مؤهلا له؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هذا ما سالته الليلة الماضية.

تلقى السؤال مع كثير من الألم والإحباط لكنه قسى قلبه نحوها... وركز بدلا من ذلك على الإعجاب

القوى الذى أحس به نحوها بصفتها امرأة.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وكان تفكيره يدفعه ليتذكر ما حصل بينهما أمس وما هى إلا لحظات حتى كان غارقاً فى ذكرياته



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ضاع مؤقتا وهو يتذكر الحلاوة البرية لعناقها

زوال صدمتها وارتفاع يديها إلى صدره ثم

التفافهما حول

..... عنقه سامحة لنفسها بمعاملته بالمثل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

من الجيد انها سترحل بعد بضع ساعات ....

هذا ما راح يفكر فيه بينما كانت ترمى رزمة أخرى فوق الحمل فالبعيد عن العين بعيد عن القلب ولسوف ينسى أمرها قبل حلول الربيع ويتساءل عما دهاه لكن

..... حتى رحيلها فعلاً

أحس كوبر بالذنب كأنه وحش ينبعث ألى الحياة ويهدده لا يريد أن يعترف أها تستحق



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الحصول على التجربة لأسبوعين أى ما كانت تسعى إليه عندما أتت أول الآمر وكره أن تعمل جاهدة هكذا فى البرد المرير وهى تعرف أنه لن يوظفها كان تصميمه على الخلاص منها يضعف بشكل خطير ... واعتراضة على سجلها الأجرامى لم يعد يبدو قوياً بما يكفى لمساندة قراره



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يدرك أنه توقف لعدة لحظات يراقبها تعمل إلى أن أنت ترتيب الرزم ورفعت رأسها نحوه تدفع بالمزيد

استقامت بارتباك ... أجفلتها النظرة النارية فى عينيه ... فجأة أخمد كوبر نظرته وأشاح ببصرة عنها



مكتبة رواية www.riwaya.ga

.وما هى إل لحظات حتى أخذ يرمى الرزم

مجدداً بسرعة جعلتها تجهد لتتابعه

امتلأت المقطورة بسرعة قياسية ومع نزول

إيريس بحذ عن الحمل لتنضم إلى كوبر على



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الأرض أحست بشئ من الإعجاب ينتابها

كان يراقبها عفوياً لكن تعبير وجهه المغلق

حذرها أنه يحاول إبعاد نفسه عنها

أدركت أنه يجب عليه فعل ذلك .... فمهما

عملا جيداً معا ذلك الصباح فلا يزال يريد

منها أن ترحل ... لكنه أدهشها حين سار



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أمامها إلى التراكتور بدلا من أن يقول لها إن الوقت لتحضر حقائبها

لحقت

.....به واستقرت فى قمرة القيادة بينما كان يدير المحرك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حاولت إيريس أن لا تقرأ شيئا يحمل الأمل فى الطريق السهلة التى عملا فيها معاً الطقس بارد ولديه مواش جائعة يطعمها ... لا سبب آخر يؤخر رحيلها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقفت إيريس فى طريق كوبر تمنعه من ان:

يخطو خطوة أخرى نحو الحظيرة

ماذا تقصد أنك لن تستطيع إرسال أحد

يوصلنى إلى البلدة؟.

كانت فترتا الصباح والظهيرة قد ابتعدتا ...

والساعة تقارب الثانية بعد الظهر أخذت

تتململ ولم يجد كوبر وقتا يوصلها إلى

ردهورس



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أجابها بخشونة:

ما قلته تماماً فنحن منشغلون جداً.

بدا يسير مبتعدا عنها لكنها امسكت : بذراعه



مكتبة رواية www.riwaya.ga

أنا مضطرة إلى الوصول إلى ابعد مكان ممكن

قبل حلول الليل

.....وأظنك تحاول جعل

ذلك صعباً على.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يخفف ظل قبعته لمعان عينيه

..... فجأةلم تعد تستطيع تحمل المزيد من

السخط الذى بدا مصمماً



www.riwaya.ga مكتبة رواية

على إثارته فى نفسها.

مرت ايريس به غاضبة أثناء توجهها إلى المنزل ، سوف توقف سيارة توصلها عن الطريق الرئيسى لو



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اضطرت ...

برغم معرفتها مخاطرة هذه الطريقة فى النقل

إلا أنها كانت أكثر غضباً من أن تهتم

إيريس .!

:لكنها لم تبطئ من سيرها لصيحته فكررها

غاضباً



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم تظهر أى دليل على أنها سمعته.

... فتحت باب الشرفة ثم دخلت لتصل إلى حقائبها

لكن حقائبها لم تكن هناك

..... الأمر الذى أدهشها كثيراً توقفت يدها فى منتصف الطريق



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نزولا إلى حقائبها حيث كانت الحقائب ...

نظرت على طول الشرفة بسرعة فاكتشفت

أن حقائبها لم

تعد هناك .

استقامت ثم أغلقت الباب فى الوقت الذى.

سمعت فيه وقع حذاء كوبر الثقيل فى الممر

نادت وهى تخلع سترتها الواقية وتنفض!

حذائها : اليانور



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جاءت اليانور مسرعة من غرفة الجلوس:

ما الامر إيريس ؟.



مكتبة رواية www.riwaya.ga

أين أغراضى؟.

لقد أمرنى الرئيس أن أعيدها إلى غرفتك

اتجهت إيريس إلى غرفة النوم ودخل كوبر إلى

المطبخ كانت مصممة على استعادة حقائبها

.والمغادرة مهما كان نوع الشجار الذى

ستخلقة أمام اليانور



www.riwaya.ga مكتبة رواية

دخلت غرفة الضيوف التى تنام فيها واتجهت إلى أسفل السرير لتمسك حقائبها حين دخل كوبر مسرعاً عبر الباب.

أنت عنيدة كالجحيم إيريس براييون!

مد يدة ليغلق الباب بالمفتاح فتراجعت إيريس مرتبكة لم يكن قد خلع حذاء فتساقطت قطع



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ناعمة من الثلج أثناء تقدمه نحوها

.... عندها فقط أدركت أن المواجهة

الحقيقية لم تكن بين كوبر

وبينها بقدر ماهى بينه وبين نفسه مع ذلك لم

تكن ثقتها كبيرة بقدرتها على فهم هذا الرجل

ومعرفتة

.دوافعه الحقيقية خاصة فى هذه اللحظات

بالذات



مكتبة رواية www.riwaya.ga

قالت متحدية:

.....أنا عنيدة؟ أنت لا تهتم.

.أمسك ذراعها جذبها نحوه حتى باتا

متواجهين كان التعب قد زاد من عمق

الخطوط حول فمه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لقد حصلت على تجربة الأسبوعين ... هل فهمت ذلك؟.

لماذا؟.

.تركها إثر السؤال فجأة ونظر إليها بقسوة ثم استدار إلى الباب وفتحه لكنها كررت السؤال

كانت النظرة التى رمقها بها من فوق كتفه أقل قسوة بقليل يبدو أنه تخلص



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. من بعض الغضب حينها

أتريدين العمل أم لا؟.

.هزت رأسها : أريده

.إذن لا تعطيني سبباً للندم إيريس ... فقد

بدأت الوساوس تنتابني.

.خرج من الباب وابتعد قبل أن تستعيد

وعيها تماماً

**********



www.riwaya.ga مكتبة رواية

# 7 – طعنة في القلب

كانت إيريس سعيدة كطفل في عيد ميلاده .

كانت قد نسيت كيف هو الإحساس

بالترقب للاستيقاظ في الصباح .. والأفضل

من ذلك بكثير , إن المهمات التي أوكلها لها

كوبر , تركزت علي الجياد , خاصة بلاكي ,

وأعطاها الحرية الكاملة في التصرف مع

الجواد , وسار كل شيء علي ما يرام حتى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حلول بعد ظهر متأخر ليوم من أواخر ذلك الأسبوع .

كان الطقس قد صار ألطف في الأيام القليلة التي مرت .. وبما أن الكثير من الثلج قد ذاب , فإن إيريس قد أسرجت بلاكي وقادته إلي مرعي صغير غربي المنزل , وبرغم كونه حاول مقاومتها , إلا أنه كان متشوقا للركض كثيرا بحيث نسي أن يرميها عن ظهره .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولزمها كل مهارتها لكبح الحيوان المتمرد ,

لكن الوحل تحت الأقدام جعل الجري السريع

خارج السيطرة وتجمع حفنة من العمال

المزرعة , بمن فيهم كوبر حول السياج لرؤيتها

.

وحدها إيريس لاحظت الخطوط المتجهمة

حول فم كوبر . وكانت ممتنة أنه لم يضطرها

للترجل أمام الرجال ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وكأنه كان يقصد أن يبقيها متوترة , فلم يقل شيئا عما حدث حتى الليل حين استدعاها لإلي مكتبه . ولم تكد تقفل الباب حتى بدأ هجومه :

. لقد ظننتك أكثر تعقلا من ركوب ذلك المتمرد والركض فيه عبر الثلج المتراكم .

وقفت هادئة بمواجهته , ترفض أن يرهبها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لقد أبقيته تحت السيطرة .. ثم إن هناك

وحلا أكثر من الثلج .

. وماذا عن التمرد الذي أظهره قبل ذلك ؟

من العجب أنه لم يرم بك فوق السياج

الخشبي .

كرهت إيريس إحساسها وكانها طفل

مشاكس يوبخه معلمه , وظهر هذا في لهجتها

المتحدية فقط .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لقد وقعت عن ظهور الجياد من قبل ..

وكذلك أنت .. غنه كان يظهر ابتهاجه فقط

.

هز كوبر رأسه :

. لن يكون هناك المزيد من المخاطرة إيريس .

انت تتركين العاطفة تغشي علي حكمك

الصحيح , تعرفين كما أعرف أنه من الصعب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

التعامل مع فحول الخيل , وأن هذا خطر أصلا .

أجفلت من كلامه , لكنها أبقت ردها هادئا :

. أنا شديدة الحذر لذلك .

تابع وكأنها لم تتكلم .

. إذا لم تكوني قادرة علي إظهار بعض الاحتراس فلن تعملي معه أبدا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وتقدم نحو الطاولة , يأخذ سيكاره من علبة مسطحة علي زاويتها .

شدت إيريس قبضتها إحباطا :

. إنه بحاجة إلي ركض , وأردت أن أري كيف سيتصرف تحت السرج .

أنت من أعطاني الإذن لأعمل معه ..

أخرج كوبر عود ثقاب بطريقة خشنة .

فأكملت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. إذا كنت تظن أنني خالفت الأوامر غلي هذا الحد ..

وتلاشي صوتها .. لقد سمح لها كوبر بالكثير من الحرية مع الجواد , هذا دون ذكر إعطائها فرصة أسبوعين لإثبات جدارتها .. وهي مضطرة للاعتراف بأنه يغامر فيما يصدقه حول إدانتها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ثم .. هي ليست الرئيس هنا .. وهي تعرف تماما كيف يخنق رب العمل حين يعتقد عامل لديه , وخاصة الجديد , إنه يعرف أكثر من رئيسه .

بدأت القول مجددا :

. إذا كنت تظن أنني خالفت الأوامر , فلن أضع السرج عليه قبل أن توافقني الرأي بأن الوقت مناسب .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت نظرة الدهشة علي وجه كوبر حين استدار إليها مضحكة . أخرج السيكار الرفيع من فمه , ثم نفض يده آليا ليطفئ عود الثقاب وراح ينظر إليها وابتسامة خفيفة علي شفتيه :

. يا لأجراس الجحيم إيريس .. لم أكن أعرف أن روح الطاعة كامنة فيك .. لا بد أن هذا القول جعل معدتك تضطرب .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قطبت إيريس وجهها حين ضحك .. لكن صوت الضحك كان معديا وغير متوقع , فلم تستطع منع الضحك ملامسة شفتيها .

. لا تدع هذا يطربك برتسوم .. فقد كان أصعب مما تعتقد .

ضحك ثانية : دون شك .

لم تفهم إيريس مغزى حركته حين أخذ علبة السيكار ورماها مع الذي أشعله في علبة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

القمامة . أشار إليها بالجلوس فوق معقد أما منضدته استقر بدوره علي طرفه .

. هل واجهت متاعب مع أي من الرجال ؟

جلست تريح مرفقيها بعفوية علي ذراعي المقعد :

. لا شيء لا أستطيع التعامل معه .

نظر إليها منتقدا غير مصدق .. وسمع دقا خفيفا علي الباب :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. أدخل .

استدار مقبض ودخلت ستيفاني تركض في الغرفة نحو أبيها ..

مال كوبر إلي أمام ليلتقط الطفلة ويرفعها إلي الأعلى :

. ماذا هناك ؟

. أيمكن لأيريس أن تأتي لرؤية قططي الصغيرة ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اشتد فك كوبر .. والتقت عيناه عيني إيريس .. أكملت ستيفاني هذرها .

. قلت لي لا تستطيع حملها قبل أن تفتح عينيها .. لكن أمها لن تمانع لو نظرت إيريس داخل الخزانة .

ضغطت إيريس بأصابعها علي ذراع المقعد .. استطاعت أن تعرف ان كوبر يحاول التفكير بعذر .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت :

. أنا متعبة جدا هذه الليلة ستيفاني ..ربما

أذهب لأراها في وقت أخرا .

ووقفت تغادر المكتب .

التفتت ستيفاني وهي بين ذراعي أبيها :

. أوه .. أرجوك إيريس ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جعلتها النظرة المحيطة علي وجه الصغير تشعر بالخجل .. وأحست أن كوبر يراقبها علي كثب . وأن هذا ما يتوقعه منها .

أصرت بلطف :

. كان يوما طويلا حبيبتي ..ربما في الغد .

واتجهت إلي الباب متمنية لهما ليلة سعيدة وذهبت إلي غرفتها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عندما وصلت أقفلت الباب , واستندت إليه تشعر بإحساس رهيب لصدها الطفلة . إنها صغيرة مرحة , ذكية ودودة تتمتع إيريس في سرها بوجودها معها .

كانت ستيفاني كذلك صبيانية مشاكسة ووجدت إيريس يعض المرح في رفض الفتاة محاولة كوبر و اليانور تحويلها إلي أنثي . إيريس نفسها كانت صبيانية كذلك . كانت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تكره الشرائط والفساتين والدمى وتفضل الجينز والجياد وعمل الرعاة البقر .. كانت تعتقد أنها والطفلة من النوع ذاته , وأنه من المقدر لكوبر أن يدرك عدم جدوى محاولة تربية ابنته وكأنها نبات منزلي .

ابتعدت إيريس عن الباب وتاهت للحظات في ذكرياته طفولتها .. كان والدها رجلا صارما , لا يستسلم لإظهار العاطفة .. كان



www.riwaya.ga مكتبة رواية

فخره الأبوي كبيرا لنضجها المبكر وتصميمها الطفولي علي العمل إلي جانبه .

لم يشجع محولاتها في البداية للحاق به أينما ذهب وذلك عندما كانت في الرابعة من عمرها , إلا أنه استسلم مع بلوغها الخامسة , فتركها تركب الخيل كل يوم معه . وحدد لها واجبات لاختبارها وتعليمها معني المسؤولية كانت لا تزال تحمل صورة لها فوق مهر كبير



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, سمح لها بركوبه في أول خروج لها معه لجمع الماشية , وذلك قبل ميلادها السادس بعد ذلك قامت بأية مهمة سمح بها حجمها الصغير وتحملتها أعصاب أبيها .

اجتاحها ألم حلو ومرّ في آن معا لقد كانت أيام الحياة سهلة وآمنة إرثها كان إرثا فاخرا .. وكبرت وهي مؤمنة أنها ستورثه لأبنائها من بعدها .. لكن هذا الإرث وعلي الأقل الجزء



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الأكبر منه ضاع في المزرعة أحست إيريس بالألم لأن الإرث الوحيد الذي ستقدمه الآن هو إرث مكلل بالعار ومخجل إن لم تنظف صفحتها واسمها فإن إدانتها ستلحق بها كظلها ما دامت حية وربما إلي أولادها كذلك .. أما الآن فقد أصبحت عاملة في مزرعة بدلا من ان تكون صاحبة مزرعة ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نفد صبرها جراء الأفكار التعيسة وأخذت تستعد للنوم استلقت في الفراش وبقيت صاحية لوقت طويل تفكر بأخيها غير الشقيق , وإمكانية وجوده في المنطقة .

أخيرا , استولي عليها تعب النهار ونامت .

. بست , إيريس !

أجفلتها همسة ستيفاني الطفولية كانت في طريقها إلي المطبخ لتناول طعام الفطور فمرت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بباب غرفة ستيفاني .. ودهشت لاستيقاظ

الصغيرة باكرا , فتوقفت واستدارت .

أبقت صوتها منخفضا :

. ما بك ستيفاني ؟

. أريد أن أريك القطط الصغيرة , قلت إنك

ستأتين لرؤيتها اليوم .

فتحت الباب تمسك بيد إيريس لم يستطع

إيريس التفكير بطريقة مقبولة ترفض فيها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الأمر , فتركت نفسها علي مضض للفتاة

التي قادتها إلي غرفتها .

سألت بصوت منخفض :

. ألا يمكن أن تضيئي الأنوار ؟

ردت ستيفاني همسا :

. لدي مصباح يدوي .

أجفلت إيريس من النور الذي لمع في عينيها

مباشرة , ومدت يدها بصير اللقاء النور



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ونظرت نحو الأرض أمامها .. كان باب الخزانة مفتوحا جزيئا فافترضت انها الخزانة التي تتواجد فيها القطط .

تركت ستيفاني يدها لتفتح الباب ونظرت إيريس إلي الداخل , لتسأل :

. أين هي ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم تكن إيريس قد شاهدت هذه الكمية من الألعاب في حياتها خارج محا بيع الألعاب أوفي كاتالوج .

حولت ستيفاني المصباح إلي الزاوية الخلفية من الخزانة .. ومالت مع إيريس إلي داخل لتريا بوضوح أكثر .. سمعتا مواء الأم اللطيف , وأزاحت ستيفاني لعبة هي عبارة عن دب كبير جانبا , لتكشف عن الأم وأولادها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الستة مدت ستيفاني يدها الصغيرة لتجد يد إيريس وراقبتا معا القطة الأم ترعي صغارها .

قالت ستيفاني :

. يقول أبي إنني أستطيع اختيار واحدة منها للبقاء في المنزل ..لكنني لا أستطيع أن أفضل إحداها علي الأخرى .

لم تشعر إيريس بدخول كوبر الغرفة إلي أن سمعت صوت لوح خشب يطقطق تحت قدمه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اجتاحها التوتر ونظرت من فوق كتفها غذ لم يسهل النور المنعكس قراءة تعابير وجهه .

التفتت ستيفاني وكأنها أحست بتوتر إيريس المفاجئ وأنارت وجهها الصغير ابتسامة صغيرة :

. هاي دادي .

سأل بلطف :

. كيف حال القطط هذا الصباح ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. إنها تتناول الفطور .. لقد أيقظتني بسبب موائها طالبة أمها .. متى ستفتح عيونها ؟

أفلتت إيريس يد الطفلة . لكن كوبر قطع عليها الطريق وأجاب بلطف :

. يوم أخر أو يومين .

وارتفعت يداه تمسكان بخصر إيريس من الجانبين للحد من تراجعها . أجفلت للتشوش الذي أطلقته لمسته , ثم وقفت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عاجزة تشعر بجسمه الصلب خلفها بينما كان يميل فوق كتفها لينظر إلي القطط .

تذكرت كيف ذابت بين ذراعيه , وألح عليها الشوق أحست بالحرارة في ظهرها ثم شعرت بالتوتر فجأة في هذه الأثناء لم تع أن ستيفاني قالت لها شيئا حتى تنبهت إثر لمسة كوبر علي ذراعها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت بارتباك :

. ما .. ماذا ؟

كررت الصغيرة :

. أي واحدة تظنين أنه علي الاختيار ؟

. أنا .. من الصعب الاختيار .. ربما عليك

الانتظار إلي أن تكبر أكثر .

وأصابتها الخيبة من صوتها المقطوع الأنفاس .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قطبت ستيفاني وجهها , وقالت موافقة :

. أجل .. هذا إلا إذا أقنعت دادي بأن

أحتفظ بها كلها .

أرسلت ضحكة كوبر المنخفضة أنفاسه

الدافئة لتنساب فوق خد إيريس المحمر :

. لا أمل في ذلك أيتها العفريتة ..ستبقي في

الجوار لتلعبي معها لكن واحد فقط ستعيش

في المنزل .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لكن ....أبي ..

. دون (( لكن أبي )) .. الوقت مبكرا جدا

في الصباح لنبدء بذلك .

قطبت ستيفاني وجهها بشكل مبالغ هذه المرة

وقالت :

. أجل .. أعرف أنك لم تشرب قهوتك بعد .

. هذا صحيح .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مد يده فوق إيريس وشد جديلة من شعر ابنته البراق .

. ستقدم اليانور طعام الإفطار لي ولإيريس الآن . لذا من الأفضل أن نترك القطط لتنهي طعامها .

أحست إيريس بمزيج مربك من خيبة الأمل والارتياح مع تراجع كوبر عنها .

قالت بصوت ناعم لستيفاني :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. شكرا لك لأنك أريتني قططك .

. يمكنك المجيء لرؤيتها في أي وقت إيريس .

واستدارت الصغيرة تراقب القطط مجددا .

تنحي كوبر جانبا ليفسح لإيريس المجال للإبتعاد عن الخزانة , فسارت أمامه إلي الباب ثم إلي الردهة كانت أعصابها قد بدأت ترتاح حين أمسك مرفقها وأوقفها وهو يمد يده ليقفل باب ستيفاني وراءهما .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

استدارت نحوه لكن الردهة كانت مظلمة

وبالطبع لا تحتاج إلي الرؤية لتعرف أنه

غاضب منها .

قالت :

. أنا آسفة .. لم أستطع التفكير بطريقة

أصدها بها مره أخرى .. ولم أتوقع .

. أعرف . لن يخطر ببالها أن هناك بعض

الناس لا يجب ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وصمت فجأة .

مضت ثانية ثقيلة قبل أن يغوص ما كان علي وشك ان يقوله في دماغها حين استوعبت .

تولاها غضب بارد : أزال آخر إحساس بالدفء استولى عليها منذ لحظات ..

وتحركت لتحرر مرفقها ثن تقدمت متصلبة في الردهة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان الجو جول المائدة الفطور عدائيا مرة أخرى لاحظت البانور التوتر بينهما ورمت الصحون أمامها بطريقة لم تترك أي مجال للشك في استيائها .. كانت إيريس تمد يدها لتأخذ قطعة توست . حين فكت اليانور مريلتها فجأة ورمتها كذلك ... طارت المريلة في الهواء لتحط علي كرسي في أخر الطاولة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. إذا قتل أحدهما الآخر قبل انتهاء الطعام فالأفضل له أن يبقي حيا بما يكفي لينظف المطبخ .

ثم حملت كوب قهوتها وخرجت من الغرفة .

نظرت إيريس إلي كوبر دون أن تدهشها نظرته العاصفة أبعد اليأس الذي تصاعد ليتشابك مع الغضب توترها وترك ألما عميقا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مكانه .. لن يتغير ولن يغير رأيه فيها من الغباء التفكير أنه قد يفعل .

قالت :

. أعتقد أنه من الأفضل أن أنقل أغراضي إلي تلك الغرف في نهاية سقيفة نوم العمال .

كان رفضه يتناقض مع نظرته الشرسة وأكمل :

. لا أريدك هناك مع العمال .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. ولا تريدني قرب ابنتك .. أستطيع القول

إن الخيار الوحيد الذي أمامي هو أن أرحل .

ودفعت كرسيها إلي الوراء لتقف فانطلقت

يده عبر الطاولة تمسك بمعصميها .

عاود الغضب سيطرته عليها بقوة وتصادمت

نظرتاهما وأكملت :

. حصلت علي ما يكفيني من نظراتك

السوداء وطبعك السيء برتسوم .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

راقب كوبر أساريرها المشدودة وعرف علي الفور مدى نجاحها في إخفاء غضبها المؤلم . تلاعب الحنان الذي تحرك في داخلة يشكل خطير ضد الرغبة التي تثيرها فيه شخصيتها القوية .

لقد كان مجنونا في تركها تبقي لكنه لن يدفع بها بعيدا الآن بيد أن إبقاءها رغم كل المتاعب الناتجة عن وجودها أمر ليس منطقيا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تملكه التعب إلي تفكير فبالرغم من سجلها الأسود كان بقاؤها مثل استنشاق أول أنفاس الربيع الحارة ليس هناك الكثير من النساء اللاتي يشبهها وما من امرأة حتى والدة ستيفاني المتوفية , أثرت عليه كما تؤثر إيريس اشتدت قبضته علي معصمها برهة ثم استرخت .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سحبت يدها منه بسرعة لكنها لم تبتعد بل ظلا يحدقان ببعضهما فتغيرت تعابير وجهه القاسية وهذا ما أدهشها .

قال :

. ليس من المحتمل أن أتغير بما يناسبك أكثر إمكانية أن تتغيري أنت لتناسبيني لكني بحاجة إلي يد عاملة جيدة لقد نجحت في الاختيار عندما قررت إعطاءك الوظيفة لكن لا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تصادقي ستيفاني ولا تثيري المتاعب مع الرجال أو القاتون و اعتقد أن الوظيفة ستبقي لك طالما تقومين بها بشكل الصحيح أو طالما أنت تريدينها .. والخيار لك .

بعد ذلك التقط شوكته وجلس وبقيت إيريس واقفة إلي أن أشار لها بالجلوس .

هل مرّت باختبار الأسبوعين ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اطمأنت قليلا بالنسبة إلي مزاجه وشعرت بالارتياح لذلك لكن يبقي هناك مسألة سكنها في المنزل واضطرارها إلي صد ابنته رفع رأسه ليلاحظ أنها لا تأكل .

. هل هناك شيئ لا يعجبك في الطعام ؟

. لا أحب أن أكون فظة مع ابنتك وإذا أقمت في سقيفة نوم العمال وتناولت الطعام في قاعة الطبخ .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

رد بصراحة :

. أنا لا أصدق ما قلته عن عدم إثارة المتاعب مع الرجال .. وأعتقد ان أحدهم مستعد للخروج عن الأدب معك .. لكن إلي أن يحصل ذلك وأطرد الفاعل ستبقين هنا وتأكلين معنا .

لم تستطع إيريس أن تترك ملاحظته تمر .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. بسبب إبعادي عنهم سوف ينظرون إلي نظرتهم إلي امرأة تقوم بعمل رجل .. وقد يظن رجالك انك تفضلني عليهم أو يظنون الأسوأ

.

وجدت إيريس أنه من الصعب المحافظة علي التواصل مع عيني كوبر لأن كلاهما تذكر تلك الليلة في الإسطبل تسللت الحرارة إلي وجنتيها لكنها لم تبعد نظرها عنه ...



www.riwaya.ga مكتبة رواية

واستقرت عيناه السوداوان علي شفتيها لوقت قصير , قبل أن ترتفع وتخترقا عن قصد عينيها .

انخفضت رموشه قليلا دون أن تخفي لمعان عينيه وقال :

. لا أعتقد أننا سننجو من الأسوأ في هذا الموقف حتى ولو لم تنامي هنا .. مهما حدث



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بيني وبينك فهو ليس من شأن أحد بل هو من شأننا نحن .

كانت كلماته لمذهلة , تصريحا صريحا بما ينوي فعله .. أجفلت إيريس لسماعها كلماته فقاومت لتستعيد رباطة جأشها وقالت بحزم :

. أنا لا أبحث عن مغامرة مع رب عملي برتسوم .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

رد :

. وأنا لا أعرض عليك هذا . لكن النوايا الطيبة تبدو في غير محلها أحيانا خاصة عندما يكون هناك بعض الاتجاهات .

هزت رأسها : ليس معي .

أثرت ضحكته المنخفضة علي أعصابها وكأنه يداعبها لكنه لم يتفوه بشيء مكنها من الرد عليه ثانية بردت وجبة طعامها لكنها هاجمتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بتصميم يكفي لابتلاع معظمها قبل بدء يومها المهني . وظل التوتر بينهما مشدودا كأوتار البيانو .

# 8 . أحرقها الثلج

مرت الأيام التالية وإيريس وكوبر غارقان بروتين عمل الربيع ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يكن هناك سبيل لإنكار الإثارة التي تشعر بها كلما كان قريبا منها .. أو النظرات الحارة التي يرسلها نحوها من وقت لأخر . ورغم ذلك كانت تصرفاته نحوها ضمن حدود الأدب دائما كان يعاملها مثل أي عامل مزرعة آخر خلال يوم العمل ... لكن حول المائدة الطعام في المنزل أو خلال الأوقات



www.riwaya.ga مكتبة رواية

النادرة التي يمضيانها وحدهما كان يبرز التجاذب بينهما .

أقنعت إيريس نفسها أنها مرتاحة لأن أحد منهما لا يتصرف علي أساس هذا التجاذب لكنها لم تستطع إنكار تشوق جزء منها للمسة ذراعية حولها . رغم تلهيها بمشاعرها نحو كوبر إلا أنها لم تستطع التغاضي عن مشكلتها المتعاظمة مع أحد العمال المدعو



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سمارتي سلمون .. فقد كان يتخطي الحد الأقصى المسموح به طوال الأسبوع في ملاحظاته الخارجة علي الحياء إلي ملامسة يد لا لزوم لها ولقد صدته إيريس في كل مرة كانت برودتها كافية لإحباط معظم الرجال لكن اهتمامه بها كان يزداد رغم ابتعادها عنه وهذا ما أصبح أكثر وضوحا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

صرفت النظر عن اللجوء إلي كوبر حيال الأمر .. فالأنثى التي تحتاج إلي من يحميها من زميل عمل لها عليها أن تجد لنفسها نوعا أخر من العمل ثم إن سمارتي يعمل في المزرعة منذ بضع أسابيع فقط وتلقي تحذيرا لأنه لا يبدو جادا في العمل فهي تشك إنه سيبقي هنا بعد نهاية الأسبوع وتظن أنه يمكنها التعامل معه حتى ذلك الوقت .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ركزت اهتمامها علي الجواد الكستنائي الذي خططت لتعتني به قبل إنها يومها في العمل .

وذهبت إلي غرفة العدة بحثا عن رسن تربطه به كانت تفتش في نصف دزينة من الرباطات المعلقة علي الجدار , حين أحست بأول قشعريرة من التوتر تحولت إلي نوع من الذعر صممت علي كبت هذا الإحساس..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وتفحصت الرباطات عن كثب لكن أجفلها

صوت إقفال الباب فنظرت من فوق كتفها .

ضحك سمارتي لها مزهوا بنفسه قطبت إيريس

وجهها واستدارت إليه .

قال متشدقا بينما ترك عيناه تجولان عليها

وراح يخطو باتجاهها :

. حسن جدا الآن ..بعضكن أيتها الفتيات

بجد لذة في لعب دور صعبة المنال .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت ببرود :

. أخرج من هنا سلمون .

كان الباب لا يزال مفتوحا قليلا فاتجهت عيناها إليه بتوتر ظاهر . وراح قلبها يخفق بحدة حاولت السيطرة علي ذعرها يائسة ومدت يدها تأخذ عن الجدار أول رباط وصلت إليه يدها لكنها حين حاولت الاستدارة حول سمارتي متجهة نحو الباب رفع



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الأخير ذراعه ووضعه علي الجدار ليسد طريقها .

قال مبتسما :

. لا داعي للعجلة .

واقترب نحو وجهها .

جف فم إيريس وأخذت المسافة بينهما تتقلص إلي حد الاختناق فقالت بحدة :

. لدي عمل أقوم به .



مكتبة رواية www.riwaya.ga

ثم ضربت ذراعه وتجاوزته ضحك سمارتي وترك ذراعه تهبط ثم أمسك بخصرها .

لوحت إيريس بالرسن مذعورة وضربته به علي ظهره .. صاح سمارتي ألما وهو يبتعد عن الضربة اللاسعة ..لكنه استعاد وعيه بسرعة وكانت أمسكت بمقبض الباب لتفتحه حين رمي بنفسه عليه وأقفله مجددا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تعاظم الخوف في نفسها لإدراكها أنها علقت كان الرهاب الاحتجاز الذي تصاعد فجأة ليمسك بها لا يحتمل حتى أن التهديد الذي يمثله سمارتي بدا تافها بالمقارنة معه ولم تعد تستطع التقاط أنفاسها إذ أن شهقات الهواء الخفيفة التي كانت تتنفسها لم تكن كافية للتخفيف من حدة الضغط في صدرها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

فهم سمارتي جمودها علي أنه استسلام لكنه كان مخطئا أدارها لتواجهه .. ومال بوجهه غلي الأمام لكن إيريس ضربته آليا .. صاح متألما حين وقعت قبضتها علي فمه لتحطمه . تهاوي إلي الخلف دهشة لكنه لم يتركها .. وخربشت إيريس يديه لكنها لم تنجح سوف في زيادة غضبه .. اشتدت قبضته علي ذراعيها كثيرا وراح يحاول رميها إلي الأرض .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان الشجار بينهما قصيرا وعنيفا . قاومت إيريس قوته الغاشمة فاستشاط غضبا ورماها إلي الجدار ليضرب وجهها علي الخشب تراقصت النجوم أمام عينيها مع تقدم وجهه نحوها .

. يا ابن ...

تبع صوت كوبر الراعد صوت الخشب يتحطم رفعت إيريس نظرها لتري سمارتي مثبتا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

فوق الباب المفتوح عاجزا بينما راحت قبضة

كوبر الضخمة تحطم وجهه .

لم تعد تحتمل البقاء لحظة أخري وقفت مترنحة

ومرت من وراء كوبر نحو ممر الاسطبل ثم

ركضت عبر السقيفة نحو أشعة شمس مابعد

الظهر وراء الأبواب المفتوحة .

لا بد أنني أفقد صوابي !



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت الفكرة مرعبة مثلها مثل خوفها من الاحتجاز وأسرعت تركض لا تنوي سوي الوصول إلي أمان .

لم تكن اليانور وستيفاني موجودتين حين دخلت الشرفة الخلفية وخلعت حذائها وسترتها بسرعة واتجهت إلي غرفتها .. بدأ الإحساس العائلي للمنزل يخفف من حدة خوفها .



مكتبة رواية www.riwaya.ga

أقفلت إيريس باب غرفتها ورمت نفسها غلي المقعد ذو ذراعين بينما كانت لا تزال ترتجف مالت إلي أمام لتريح مرفقيها علي ركبتها ... ثم أحنت رأسها تدس أصابعها في شعرها بخشونة بعد ذلك شدت علي قبضتها بقوة .

الأسوأ هذه المرة كان رعبها .. فقدت السيطرة علي أعصابها تماما مما جعلها تشك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

في سلامة عقلها .. لو لم يصل كوبر في الوقت المناسب فلا شك بما كان سمارتي سيفعله ما إن أقفل الباب في ذلك المكان الضيق . حتى تداعت دفاعاتها القوية . كان حجمها أصغر من حجم سمارتي , ولم تكن تماثله قوة لكنها كانت احتفظت بدفاعاتها لو أنها فكرت بجلاء ولو كانت ردات فعلها أسرع وأكثر حزما .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

رفعت إيريس رأسها لسماعها كوبر بدخل المنزل من الباب الخلفي . كان قد حذرها من الوقوع في مشاكل مع رجاله وعرفت أن غباوتها سمحت لسمارتي بأن يعتاد التحرش بها الأمر الذي من شأنه أن يرمي بها في المتاعب خاصة إذا اخذ كوبر علب عاتقه أمر التدخل لإنقاذها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

دفعها وقع حذاءه عبر المنزل إلي الهرب باتجاه الحمام .. أحست بارتياح حين سكن الذعر بداخلها .. واضاءت النور قبل أن تقفل الباب .

سمعت كوبر يقرع الباب ثم دخل غرفة النوم بينما كانت تفتح صنبور الماء البارد في المغسلة نظرت إلي صورتها في المرأة فوق المغسلة فاضطربت .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان شعرها منفلتا . عيناها حمراوين وشفتيها السفلي متورمة وتنزف مالت إلي الأمام لترش بعض الماء علي وجهها .

. إيريس ؟

وصل صوته الأجش إليها رغم صوت المياه الجارية .

. أنا .. أنا هنا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أخذت حفنه ماء في يدها ووضعتها علي شقتيها ثم أمسكت كوب ماء قرب منها وملأته لتغسل فمها من الداخل .

انفتح الباب قليلا :

. هل أنت بخير ؟

قالت متصلبة :

. سأعيش .

. سأستدعي الشريف .. ثم سأ.....



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم تسمع إيريس البقية .. الشريف .. الشرطة .. جعلها الحذر تنظر إلي نفسها في المرأة .. ماذا لو .. لم تكن قد انتهت من التفكير بالموضوع حين أمسكت مقبض الباب وفتحته .. كان كوبر قد استدار ومضي إلي نصف الطريق إلي الباب .

. كوبر .. لا تفعل ذلك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كرهت نبرة الذعر في صوتها عندما أسرعت

خلفه . استدار إليها فأكملت :

. لا تستدعي الشريف .

مد يده وأمسك ذقنها بلطف بين إبهامه

والسبابة ليدير وجهها إلي الضوء .

تمتم وقد تحولت أساريره إلي الشراسة :

. ابن اللعينة !



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مدت يدها تمسك معصمه محاولة إبعاد يده عنها :

. لا تستدعي الشريف كوبر .

. لم لا بحق السماء ؟

أشاحت بعينيها ونظرت بعيدا . لكنه اجبرها علي معاودة النظر إلية .

. لم لا ؟

أخذت نفسا سريعا لتهدئ نفسها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لا أريد المتاعب .. لا أريد أن يرد اسمي علي أي تقرير توقيف لآي كان أو في أي تحقيق .

تركها فجأة وقد ظهرت عليه الدهشة فاستدارت عنه :

. أنا محكومة مفرج عنها بكفالة .. وهناك عدد لا حصر له من المخاطر في ذلك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مشطت شعرها بأصابعها والتوتر باد عليها وأكملت :

. لقد ضربته كوبر.. وإذا أراد , يمكنه تقديم شكوى معاكسة .

. لكنك ضربته دفاعا عن النفس .

نظرت إلية بارتياب ساخر :

. وهل رأيتني أفعل ذلك ؟ هي إذن كلمتي ضد كلمته .. وأنا التي لها سجل إجرامي ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وبإمكانك التخمين قصة من سيصدقون ..

إضافة إلي ذلك ..

أشاحت بوجهها مجددا :

. أنت تعرف كما اعرف أنا . أن رجالا مثل سمارتي سلمون يدعون دائما بأن المرأة هي التي تحرشت بهم .. ثم لم تتعاون . وأن الكثير من الرجال يؤمنون أن المرأة تتسبب بالهجوم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

علي نفسها . وتفقد بذلك حقها بأن تقول لا .

توترت حين لم يرد كوبر فورا .. وسمعته يطلق نفسا بطيئا :

. وهل فعلت ذلك ؟

كان السؤال كالصفعة .. إنها ليست عابثه.. ولا حتى معه , وكونه وجد ضرورة أن يسأل فهذا دليل أخر علي تقدير الهابط لأخلاقها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.. اجتاحتها موجة اكتئاب لا تصدق كانت تظن إنها تثبت جدارتها أمامه في الأيام التي مرت.

قالت بهدوء :

. أخرج من هنا .. اذهب واستدعي الشريف , ودعنا ننتهي من كل شيء .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تراجعت إيريس إلي الحمام والتقطت فرشاتها لتسرح شعرها .. وإلي أن رشت وجهها بالماء مجددا وخرجت كان كوبر قد خرج .

كانت تخشي وصول الشريف , لكنها أحست فجأة بالتعب يثنيها علي اهتمام كثيرا بذلك , فتمددت علي بطنها فوق السرير ووضعت خدها علي اللحاف .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حاولت تجاهل القرع الخفيف علي الباب .

لكن حين تكرر , نادت بغضب :

. ابتعد عني .

انفتح الباب فجلست علي مضض وتراجعت إلي نهاية السرير دخل كوبر يحمل صينية ثم أغلق الباب بكعب حذائه .

. قلت لك أن تبتعد عني .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تقدم إلي السرير ووضع الصينية علي الطاولة بقربه ثم جلس وأمسك بيدها حين حاولت الوقوف .

مد يده نحوها بنصف كوب من سائل ما :

. هاك .

. ما هذا ؟

. دواء يريح أعصابك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لا يمكن أن أكون مسترخية جين يصل

الشريف إلي هنا برتسوم .

. لم أستدع الشريف .. اشربيه .

نظرت إلي أساريره المتحجرة للحظات .

. وماذا عن سلمون ؟

. جارد وأحد الرجال يأخذانه إلي حدود

المقاطعة لرميه في كولورادو .. وأظنه أكثر

حكمة من أن يعود .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شد علي أسنانه مطلقا اللعنات . فتابعت النظر إليه بارتياب .. انخفض صوته إلي الهدير :

. اشربيه .

رفعت إيريس الكوب بحذر . ثم ابتلعت القليل منه كبتت السعال بينما السائل المر يحرق طريقه إلي معدتها ..

. دعينا ننظر إلي شفتك .



مكتبة رواية www.riwaya.ga

رفضت أول الأمر لكنه أمسك ذقنها وترك

إصبعه يمر فوق الجرح , فآلمتها كثيرا ..

وقالت بحدة :

. إنه مؤلم بما يكفي دون أن تحفره .

لفت نظرها وعاء ثلج , فأكملت :

. يمكنني استخدام شيء من هذا الثلج .

لف كوبر قطعة ثلج في منشفة صحون ,

وأعطاها إياها .. بدلا من وضعها علي شفتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, ضغطتها بحذر فوق ضربة علي مؤخرة رأسها .. ولرؤيته هذا مد يده ليساعدها وأبعد يدها عنها .

. لست عجلة ثمينة فتضطر لتطبيبها برتسوم

.

لكنه تابع الضغط الطيف مكان الضربة في رأسها , لونت فمه ابتسامة لطيفة فلمحت لمعان التسلية في عينيه عندما أنهي تفحصه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الضربة . استدار لأخذ قطعة ثلج أخري ثم وقف مشيرا برأسه إلي حافة السرير العليا :

. اتجهي إلي هناك واستلقي .. اليانور لن تحضر العشاء قبل ساعة .. ولن يضيرك أن تستريحي قليلا .

افترضت إنه سيخرج ، وفعلت كما قال أمسكت القماش مع الثلج بيدها لتبقيها علي مؤخرة رأسها , واستقرت في السرير



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مباشرة لكن كوبر مال فوقها يلامس بلطف

قطعة ثلج أخري إلي شفتيها ,

قالت وهي تشعر بالإحباط لانقطاع أنفاسها

:

. لماذا كل هذا .

زينت ابتسامة بطيئة وجهه :

. اصمتي ودعيني أكمل العلاج .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ارتجفت عندما راح يمرر قطعة الثلج جيئة وذهابا علي شقتيها السفلي ...أخذت الحرارة أصابعه وحرارة بشرتها تذيب الثلج وأحست بدم يتصاعد إلي خديها .. أدارت وجهها لتتهرب من الثلج ومن لمسته ... فسرت رعشة شوق في عروقها لكن القلب المتألم الذي لجمت فيه مشاعرها كان أقوي .

. هل هذا اختبار ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. ماذا ؟

أدارت وجهها ولمعت عيناها الزرقاوان في

وجهه :

. سألت ما إذا كان ذلك نوعا من الاختبار ؟

سألتني عما إذا كنت قد أغويت سلمون ...

فهل يعني كل هذا العلاج ما يعنيه؟

لانت أسايره المتصلبة وهو ينظر إليها ,

خفض رأسه ببطء فأجفلت لاقترابه لكنها لم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تغمض عينيها .. ولم يغمض عينيه كذلك وما

هي إلا لحظات حتى تراجع قليلا ...

. لا إيريس ..ليس اختبارا إذا كان هناك

شخص ما يتعرض لاختبار هنا .. فهو أنا ...

أحست بالجهد الذي يبذله كي يكبت

مشاعره , والتفت يده حول خصرها ..

ودون وعي منها تركت إيريس ذراعيها تلتفان

حول كتفيه ثم عنقه .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شهقت حين استقرت راحة يده علي كتفيها وأدارت وجهها عنه كي لا يلامسها .. كانت أفكارها مشوشة لكنها كانت واعية بما يكفي لترتاب بما يحصل .

. أسمع أن بعض الرجال يبتهجون بالعبث مع نساء (( سيئات )).

ملاحظتها المقطوعة الأنفاس لم تمنعه من متابعة مداعباته .. فتنهدت إيريس عاجزة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظرا للإحساس البري الذي سري فيها

وتمكنت من القول بارتجاف :

. كفي .. توقف .

لكن حركاتها المتململة وأنفاسها المقطوعة

جعلت طلبها مثيرا للسخرية . كانت يائسة

لاستعادة سيطرتها علي نفسها عضت علي

شفتها المجروحة لكن الألم لم يعطيها فرصة

الخلاص من مشاعر .. ولم تع أنها كانت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

متعلقة به بيأس إلي أن حاولت تركه وإبعاده عنها .

فجأة لم تعد تهتم بدوافع كوبر .. مشاعرها القوية أعمتها عن كل شيء ..ارتفعت يدها تنتشر بقوة في شعره الكثيف .. كانت تعي الحذر الذي يعاملها به فرفعت رأسها تنظر إليه .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ثم ما لبثت أن أحست بمدي السيطرة التي يفرضها كوبر علي نفسه وعليها فأرجعت رأسها لتريحه علي الانحناءة مابين كتفه وعنقه

.

استعادت تعقلها علي دفعات .. كل واحدة أكثر ألما من الي سبقتها ..ماذا تفعل .

وكأنه يعرف كل ما تفكر به فضحك :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. ليس من الطبيعي أن نصل إلي هذا الحد

بسهولة .. أليس كذلك إيريس ؟

رفعت رأسها لتري وجهه :

. وهل خططت لذلك ؟

تنهد بخشونة وفتح عينيه لينظر إلي عينيها

فأدهشها الجوع الذي لم يهدأ فيهما بعد .

لكن ذلك كان مجرد رغبة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت تعرف جيدا أن المراة التي تروق للرجل فجأة ليس بضرورة أن يكون لها القوة لتكتسب قلبه .

قال :

. لم أخطط لهذا .. لا لكنني لا استطيع القول إنني لم أكن آمل أن يحدث .

أكمل بأنفاس منخفضة :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. ما رأيك إيريس ؟ يمكن أن يكون لنا أوقات

مجنونة معا .

سألت وهي تعرف الرد :

. وإلي أي مدة ؟

كانت تحس بخوف رهيب من أنها قد بدأت

تقع في حب عميق معه . بالرغم من كل

شيء ومن الأفضل أن يسحق هذا الإحساس



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الآن بدلا من الانتظار أكثر لأنه حينها سيكلفها الكثير .

كان لا يزال يداعب خدها حين كررت السؤال وتراجعت عنه في محاولة لجذب اهتمامه .

رمي كوبر رأسه علي الوسادة وأخذ يتفحص وجهها المحمر .. كان اللمعان الغريب الذي دخل إلي عينيه تحذيرا لها مما هو قادم :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. إلي المدى اللازم لتخبو النار .. حبيبتي .

مع إنها توقعت الرد إلا أنها لم تكن جاهزة

تماما للألم الذي تسببه لها ..

قالت بحدة تذكره :

. قلت لك إنني لا أبحث علي مغامرة عابثة

مع رب عملي .

لقد أوضح تماما أنه يهتم بشيء رخيص معها

. أدركت عندها أن ما تريده حقا كان الجدال



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. حارا أو مرا . ثم احتاجت فجأة إلي الابتعاد عن عاصفة الإحباط والألم الني هبت داخلها . يكفيها الجدال معه . بينما كان بريق عينيه ينم عن استعداده الكبير لذلك .

قال محذرا :

. أنت تخطئين إذا كنت تظنين أن إمساك نفسك عني قد يأتيك بفائدة أكبر .. ليس لديك ما يكفي لتقايضيه بخاتم ومراسم .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

برد الثلج الذي أخذ يزحف في شراينها أخر ما تبقي من مشاعرها .. وعرفت من النظرة الباردة في عينيه أنه يعاني مثلها .

التوي فمها بخطوط متجهمة :

. أعتقد أنك أرسلن جارد لرمي مثير المتاعب الذي أخطأ من المزرعة رفعت نفسها عنه وابتعدت التقت يدها بمنشفة المطبخ المبللة بالثلج الذائب فرمتها نحو الصينية ثم رمت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

رأسها علي الوسادة وأغمضت عينيها ..

كانت اللذعة التي أحست بها تحت جفنيها

قوية . لكنها كانت مصممة علي عدم ذرف

الدموع بسبب كوبر برتسوم .

أخيرا أحست به يبتعد فاستلقت متصلبة إلي

أن سمعت الباب يقفل .. استدارت بيأس إلي

جانبها وفتحت عينيها الجافتين لتحدق دون



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أن تري شيئا وسط ضوء النهار الذي يتلاشى خلف الستائر .

أحست إيريس بالارتياح حين سمح لها كوبر بقيادة الشاحنة الصغيرة إلي البلدة لتبتاع علف الجياد الخاص الذي طلبه كان حتى الآن متحفظا ولا مجال للاقتراب منه .. ورغم أنه كان يعاملها بشكل لا يختلف عن العمال المزرعة إلا أن البرودة في عينيه وغياب سمارتي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سلمون سمحا لها أن تشغل الغرف المنفصلة في سقيفة نوم العمال , وهذا ما أنقذها من المكوث معه تحت سقف واحد لكن لم يكن هناك خلاص من أوقات كانت مضطرة فيها إلي العمل بجانبه .. ورغم كون هذه الأوقات قليلة , بيد أنها توقعت أن ينتقد عملها ويجد عذرا لطردها , لكنه لم يفعل وكان عدم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اكتراثه لبقائها أو ذهابها , أصعب من الخصام الصريح .

كانت تفكر بتقديم استقالتها والخروج بحثا عن عمل آخر .. أصبح لديها الآن راتب أسبوعين وثالث تقريبا ... هكذا أصبحت تملك ما يكفي لإعالتها إلي أن تجد عملا .. مع ذلك فإن شعورها بالاستقلال وهي تقود السيارة إلي البلدة جعلها تعيد التفكير بترك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

العمل قريبا .. العمل لدى كوبر ليس ثقيل الوطأة , لذا رأت أنه من الأفضل أن تبقي إلي أن توفر ما يكفي لشراء سيارة مستعملة أو شاحنة صغيرة .. وسيكون ذلك خطوة نحو استعادة ولو جزء صغير مما اضطرت إلي التخلي عنه .

ما أن وصلت مخزن العلف , حتى وجدت أن عليها إيقاف السيارة في مؤخرة المبني لتحميل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

العلف المنتظر علي الرصيف , وأعطت إيريس الموظف شيك المال من كوبر , الذي قال :

. أتريدين مساعدة في ذلك يا آنسة ؟

هزت رأسها نفيا وابتسمت :

. أستطيع القيام بالعمل وحدي .

بدا الموظف غير مرتاح لتركها تحمل العلف وحدها لكنه عاد إلي الداخل لكنه عاد إلي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الداخل . بدأت إيريس العمل , كانت نصف منتهية حين توقف (( بيك آب )) أزرق في منطقة التحميل إلي جانب سيارتها . لم تنظر إليه أكثر من نظرة خاطفة ثم تابعت آخر كيس في مكانه ونزلت من مؤخرة الشاحنة الصغيرة .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت تخلع قفازيها حين انفتحت أبواب الشاحنة الأخرى وخرج منها ثلاثة رجال فرفعت إيريس نظرها .. وجمدت .

قال الرجل الذي سدَ لها الطريق :

. ما الأمر أختاه ..؟ تبدين وكأنك رأيت شبحا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بدا أن بلاك رايدر يتمتع بدهشتها , وابتسم للرجلين المستندين إلي سيارتهم بطريقة تآمرية .

اندفعت إيريس بتهور محاولة الهرب . إذ أن رؤية بلاك فجأة حطمت أعصابها لكن إحساسها الرهيب بالخوف كان أكثر قوة .

هذا ما كانت تأمل به طوال تلك الأيام الطويلة في السجن .. لكن المشكلة أنها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت تنوي أن تجد بلاك هي أولا .. ثم تبتعد عن النار إلي أن تجد طريقة تكشف فيها نشاطه غير القانوني لم تتصور أبدا أنه يعيش في مكان ما حيث يظنه الجميع مواطنا شريفا , ثم إن طريقة المتعجرفة التي كان ينظر فيها إليها أخبرتها أنها محقة .

كانت نظرته , وابتسامته المتغطرسة ,هي التي أفقدتها السيطرة علي غضبها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. ماذا تفعل هنا .

. عرفت أنك لا تزالين غاضبة مني .. لكنني ورفاقي مكن لك النوايا الطيبة .

ورفع يده اليمني وكأنه يقسم .

ابتسمت ساخرة وحاولت إخفاء خوفها المتجدد شاعرة أنه ينوي توريطها بما يخطط له بطريقة ما تمنت لو تستطيع الهرب والوصول فورا إلي الشريف , فقد تتمكن عندئذ من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ردعه .. مع أن الوثوق بشريف أخر في إظهار الحقيقة كان فكرة مرعبة بالنسبة لها , لكن ما من خيار آخر لها فالزمن لم يغير من بلاك شيئا ... إنه الآن أشد خطرا عليها من قبل .

. ماذا تريد بلاك ؟

قال بلهجة ناعمة طالما كرهتها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. أبدا حبيبتي .. لا داعي لآن تشكي أنا والرفاق بحاجة إلي بعض المعلومات .. هذا كل شيء .

أجفلت :

. إذن يجب أن تكلم شخصا آخر ... فأنا لا معلومات لدي .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بدأت تبتعد , لكن الرجلين المرافقين لبلاك تقدما ليستندا إلي شاحنتها , متعمدان سد طريقها .

استدارت إيريس إلي بلاك , فتابع :

. كما كنت أقول .. نحتاج إلي معلومات .. علي أية حال , أنت التي تسببت بطرد برتسوم لرجلنا عنده لذا تعتقد أنه يجب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عليك أن تفعلي شيئا للتعويض عن ذلك ..

مثل أخذ مكانه .

اضطربت معدتها ... الرجل الذي تسببت في

طرده ؟ سمارتي سلمون جاسوس ؟ لكنها لم

تشك يوما أنه متورط في عملية السرقة .

هز بلاك رأسه :

. أترين .. أنا والفتيان لا نحب التسلل إلي

المراعي في الظلام محاولين وضع أيدينا علي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أفضل الماشية .. وكذلك علينا تفادي

مشكلة وصول أحد في التوقيت غير المناسب

, فلا مجال للقول ما يمكن أن يحدث . إن

أصاب احد رماحنا عن الطريق الخطأ

والتحذير أحدا ما بأذى .

ضحك وكأن الصورة مسلية .

. إضافة إلي ذلك , نحن نحب أن نأخذ وقتنا

في الوصول والخروج , وإبقاء القطيع هادئا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كي لا نخسر من وزنه فيقل ثمنه .. ومن الأفضل للعمل أن يكون هناك شخص لنا في الداخل .. حين سمعت أنك هنا فكرت أنك طبعا ستساعدينا .. فانت كل عائلتي .

دعته إيريس بإسم كريه جعل احد الرجلين يضحك ضحكة مكبوتة ... وحول الغضب أسارير بلاك إلي تعابير بشعة , ومد يده ليضربها فاصطدمت مؤخرة يده بخدها ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أفقدتها الضربة توازنها فارتمت إلي جانب البيك آب سحقها بجسده الضخم ليثبتها مكانها .. اقترب وجهه منها , فأبعدت وجهها عنه .

همس في أذنها بلهجة شريرة :

. لا تذهبي إلي الشريف ظنا منك أنه سيساعدك , فما إن تخبريه بحديثنا هذا , ويعرف أنك خارجة حديثا من السجن , أظن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عندما أنه سيوفر علي نفسه متاعب جمة ,
ويقدم تقريرا حول مفرج عنه بكفالة قد خرق
القانون ولن يهمه إذا كنت قد خرقت حقا
القانون أم لا ,لأنه يكره المحكومين كالجحيم
... ويشدد عليهم الخناق إلي أن يحصل علي
شيء ضدهم .. فذلك يبقي مقاطعته نظيفة .
حاولت إيريس دفعه عنها .. وتملكها الخوف
الذي حاولت إخفاءه , وأكمل بلاك :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. إضافة إلي هذا , لدي شيء قد يغير لك رأيك .

هزت رأسها بعناد .

. لا شيء يغير رأيي .

. إذن .. سأضطر إلي تدبير الأمر كي تكوني أنت المذنبة .

أحست إيريس بالدم يجف في وجهها ماذا ؟

هز كتفيه .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. كل ما عليك معرفته هو ما حدث من قبل

.. حيرانك وأصدقاؤك هم الذين حكموا

أنك مذنبة , ولن تنالي فرصة مع القانون

طوال حياتك ..لا أصدقاء لك الآن .. بل

مجرد سجل إجرامي .

تراجع عنها ..ثم دفعها نحو باب شاحنتها ...

فتهاوت , ومنعت نفسها من السقوط

بإمساك المرآة الجانبية .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

استجمعت شجاعتها , والتفتت إليه :

. لن أساعدك بلاك , مهما فعلت بي .

. ستغيرين رأيك بسرعة كافية حبيبتي .

والتفت ليبتسم لرجليه :

. قلت لكما إنها عنيدة كالبغال .

ابتعد الثلاثة , وصعدوا إلي شاحنتهم فأصاب الحصى المتطاير ساقيها مع دوران الإطارات .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تركتها صدمة المواجهة ترتجف .. نظرت حولها , آملة أن يكون موظف المحل قد عاد إلي الخارج ليشهد ما حدث , فهذا ما يساعدها كثيرا .. لكن المدخل كان خاليا , ولا يبدو أن أحد ما هناك .

فتحت إيريس السيارة وهي ترتجف وصعدت إلي الداخل .. فكرت بالذهاب رأسا إلي الشريف .. لكن الخوف الرهيب الذي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تملكها لما قاله لها بلاك ازداد بشكل لا يطاق

.

ثم فكرت أن تقول لكوبر ما حصل , وتحاول الحصول علي دعمه . لكنها صرفت النظر عن تلك الفكرة , فلكوبر فكرة سيئة عن سجلها الإجرامي , وهو الآن مبتعد عنها ولا تجرؤ علي الثقة به .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ارتجفت يدها وهي تدير المحرك , إذ أن فكرة أن يتمكن بلاك من توريطها في شيء ما يضمن عودتها إلي السجن قد أرعبتها .. أية مخالفة لإطلاق سراح المشروط . سيعني لها خمس سنوات في تلك المساحات الضيقة الخانقة , مع أشخاص عدائيين , وبعضهم لا شفقة عنده , والبعض مجنون , لا قلب له أبدآ .. وليس الجميع ممن يمكن معاشرتهم ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تملكها الغثيان للذكري , وانتظرت أن تهدأ أعصابها بينما كان التوتر باديا عليها .

في مكان ما وسط ذعرها , تذكرت إليك فارتغتون .. قد يتمكن من مساعدتها , شريطة أن يكون قد عاد إلي بلدته الآن .. والأمر يستحق المحاولة , فأحست بوجود بريق من الأمل .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حركت الشاحنة بسرعة وخرجت من الزقاق . حجرة الهاتف الوحيدة التي شاهدتها كانت قرب مركز البريد .. وفي وقت قصير حصلت علي رقم هاتف مكتب أليك من عاملة الهاتف ودست المزيد من القطع النقدية المعدنية لتغطي كلفة المخابرة .

بعد لحظات , كانت مع مكتبه علي الخط .. أليك أخذ إجازة بضعة أيام ولن يعود إلي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

المكتب قبل أسبوع . وقالت سكرتيرته إنها لن تتمكن من معرفة مكانه , لكنها سجلت رسالة إيريس , ووعدت بإيصالها إليه إذا اتصل .

عادت إلي الشاحنة ودخلتها , شعرت بحالها أسوأ من قبل .. كان أليك أملها الوحيد . فلو تكلم مع كوبر , أو أفضل من ذلك لو مهد لها الطريق مع الشريف , لكان القبض



www.riwaya.ga مكتبة رواية

علي بلاك ممكنا .. لكن والحال كما هي عليه

فلن تستطيع إيريس إجبار نفسها علي

الذهاب إلي الشريف علي الذهاب وحدها .

لم يبد الآن أن فضح أمر بلاك , وتبرئة اسمها

, أمر مهم .. قد تتمكن أخيرا من العيش مع

سجلها الإجرامي ... لكنها لن تستطيع

مواجهة السجن مرة ثانية .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أغمضت عينيها يائسة , يخجلها الجبن الذي تحس به . كان العقل السليم يصر عليها أن بلاك قد ينجح في توريطها مرة أخري .. وحذرتها الخبرة أنه قادر علي ذلك .. فتحت عينيها لتنظر إلي الشارع دون أن تري أمامها محاولة كبت مخاوفها .

حين أدارت الشاحنة وحركتها , كانت قد اتخذت قرارها .. سوف تترك عملها ما أن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تعود إلي المزرعة , ثم تطلب من كوبر إرسال من يوصلها إلي موقف الباص , حيث ستستقل أول باص يتجه إلي أي مكان , وتصلي كي تتمكن من الابتعاد أميالا قدر المستطاع عن بلاك رايدر .

مع شيء من الحظ , وإلي أن ينفذ بلاك ما يخطط له , ستكون بعيدة جدا بحيث لا يشكل فعله أي تهديد علي مرتبها ..فيما بعد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, حين تصبح آمنة ستتصل بالشريف وتطلعه علي نشاط بلاك . وستكون المخابرة من المجهول , وستؤمن بذلك عدم ظهور بلاك مجددا في حياتها , وتكون حياة جيدة لنفسها في وقت تستقر فيه أخيرا . تراجعت إيريس لتوجه السيارة نحو المنزل والألم يملأ قلبها لما ستفعله .. إذ أنها أدركت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أن مزرعة برتسوم أصبحت بطريقة ما المنزل بالنسبة لها .

******



مكتبة رواية www.riwaya.ga

# 9.الطريق الى السجن

.ماذا فعلتي لوجهك

كان سؤال كوبر حادا .لكن إيريس شدت على اسنانها وانزلت كيسا اخرمن العلف من باب الشاحنه الخلفي ..رفعت يدها بالقفاز وضغطتها على المكان الذي ضربها عليه بلاك.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان لايزال يؤلمها لم تعتقد ان احدا سيلاحظه

ثم استدارت لتمسك بكيس اخر .

راوغت في الرد .

.لم اكن حذره

بدأت بجر كيس الى الباب حين مد يده

ليمسك بالكيس التالي.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظرت اليه ولاحظت اهتماما كبيرا في نظرته

..ماجعلها تشك بصدق البروده التى كان

يعاملها بها.

انها مصيبه في ان لا تخبر كوبر بأمر بلاك .

فهو لن يدعها ابدا لو ذهبت الى الشريف...

ولربما عدم ثقته بها قد تورطها اكثر.

ما ان رمت الكيس الثقيل في الارض حتى

قالت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.من الجيد انك هنا برتسوم ..سأترك العمل

اليوم...وسأكون ممتنه او أرسلت احدا ...

وشدت كيسا جديدا نحو الباب

....يوصلني الى محطة الباصات.

حل صمت ثقيل بينهما وهما يفرغان الشاحنه

الصغيره..لم يرد كوبر على ماقالت الى ان

وضع العلف في المخزن

وقفت إيريس جانبا كي يقفل الباب .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حين استدار نحوها ركزت اهتمامها على قفازيها .

ولماذا الآن ؟.

لم يكن من السهل الرد عليه ليس وهي مضطره للكذ الذنب الى خديها.

قررت الرحيل.

بسبب ماحدث تلك الليله ؟ ب .. فتسلل لون



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هزت رأسها نفيا.

.لا دخل لهذا بذلك

قطب وجهه قليلا.. رغم انه تقبل ردها الا ان تعبير فكه المصمم حذرها انه لن يتركها تذهب بسهوله.

ارتفعت يده ومرر ظهر اصبعه على الكدمه الخفيفه على خدها.

.شيئ ماحدث في البلده اليوم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ارتجفت رموش ايريس وانخفضت.

انه مرتاب جدا. .لا تتصوره واقفا الى جانبها حتى لوعرف كل شيئ لقد فقدت الامل في ان يتصل بأليك ليسأل عنها..فمن دون دعمه سيغضب كوبر لو عرف انها اتصلت بسارقي المواشي الذين يستهدفون قطيعه واذا عرف ان زعيم العصابه هو اخوها غير



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الشقيق فلن ينتظر ليسمع بقية القصة

وستكون خلف القضبان مره اخرى.

تذكرت اعلانا رأته على باب مخزن الغلال

يطلب مساعدين ..كرهت اضطرارها

لاعطائه عذر كاذب كي تترك العمل فجأه

لكنها تعرف انه لن يرتاح قبل ان تعطيه هذا

العذر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.لقد رأيت اعلانين يطلبون فيهما عمالا على باب مخزن الغلال.

واحدهما كان للعمل مع الجياد قرب "شابين" تركها كوبر اسيرة الصمت الى ان تطوعت بنظره نحوه اثرت على عواطفها فجعلتها تشك في صحة قرارها ان لا تقول له شيئ.

سأل بصوت واضح:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.هناك اكثر من ذلك في الامر

ترددت ايريس ..لم تكن نظرته اللطيفه

متوقعه بقدر ماكانت مقنعه.

قاومت تلك النظره محاوله الشعور بالقوة

..ان كوبر لا يعرفها جيدا ومايعرفه عنها لا

يعجبه..لا يزال ذلك الرجل الذي يراها امراه

لا تستحق مكانا اكثر احتراما في حياته رأت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

في النهاية ان ترك العمل والمنطقه هو فرصتها الوحيده للتخلص من بلاك وابتزازه لها.

اشاحت بنظرها كي لا ترا التوسل في عينيه وتلاعبت بقفازيها ..قالت:

.انا اسفه لن استطيع اعطائك انذار استقاله اطول من هذا ..ساكون ممتنه اذا ارسلت احدا يوصلني محطة الباصات ..لن يلزمني اكثر من عشر دقائق لتحضير امتعتي.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

واستدارات نحو المنزل لتبدأ في تحضير امتعتها

..لكن صوته اوقفها ..

.لن يكون هناك باص يخرج من دورهاس قبل الغد.

استدارت اليه تتفحص قسمات وجهه العنيدة علها تجد دليلا يخبرها ان هذه المعلومات غير صحيحه فهي مضطره الى السفر فورا.وكأنه فهم عدم ثقتها به فعبس:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.اتصلي بالمحطه بنفسك اذن بامكان اليانور اعطائك الرقم .

ثم تخطاها ليغادر المكان.

وقفت ايريس لحظات تراقبه وهو يبتعج قبل ان تتجه الى المنزل كانت تأمل ان يكون مخطئا حول مواعيد الباصات . لكن لم يكن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كذلك. فهي بحاجه لمعرفة موعد الباص المغادر في اليوم التالي.

لم تبقى في المطبخ طويلا بعد ان طلبت محطة الباصات وعرفت ان الباص التالي لن يغادر قبل الظهر.

في الصباح التالي غطت ايريس في النوم الى السابعه .خرجت من السرير مظطربه تشعر ان النهار سبقها بساعتين هي لن تغادر قبل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الظهر الى محطة الباصات لكنها كانت تأمل ان تمد يد المساعده في بضعة اعمال قبل ان تتجه الى المنزل لتقبض اخر اجر لها .

نظفت غرفتها ورتبتها. وكانت على استعداد لذهاب الى المطبخ لشرب القهوة وتناول شيئ حين سمعت دقا عنيفا على باب غرفتها: ايريس.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جعل صوت كوبر الراعد الخوف يخترقها ..

فأسرعت لفتح الباب.

كان كوبر يقف على العتبه. وجهه مظلم من الغضب ..طافت نظراته عليها ثم عادت الى تفاصيل وجهها المذهوله ..تقدم نحوها بشراسه جعلتها تتراجع اليا.

.اين كنتي؟

.استغرقت في النوم.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

دخلت السخرية نظرته الغاضبه:

وهل قضيتي ليله قلقة؟.

لم تكن قد شاهدته من قبل بمثل هذا الغضب

..

.

وكونها هدف غضبه اخافها واربكها..فهناك

شيئ ما خاطئ.

ماذا هناك؟



مكتبة رواية www.riwaya.ga

نظر اليها من تحت حافة قبعته.بينما كانت تعابير وجهه المتحجر مخيفة

. دخل احدهم الى الاسطبل الليله الماضيه وسرق بلاكي.

مرت لحظة قبل ان تستوعب كلامه. ولابد ان ذلك كان واضحا من تعابير وجهها المصدومه.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لان الغضب الذي كان يعتم وجهه تراخى قليلا.

هزت راسها غير مصدقة:

.سرق ؟ لكن كيف ...

صمتت فجأه وتمكنت من فهم سبب غضبه..فهي على الارجح الشخص الوحيد الذي بامكانه اخراج بلاكي من الحظيره وسط الليل ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.وهل تظن انني الفاعله؟لا ...كوبر

. اذن اخبريني من يستطيع غيرك ؟

هزت رأسها واستدارت عنه محبطة:

.يالهي لا اصدق انك تظن انني قادرة على ذلك.

تنهد بخشونه :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.اجل .. لابد انها فكرة مجنونه خطرت لي من حيث لا ادري ..فأنت ليس لك تاريخ في سرقة المواشي .

سخريته آلمتها فأستدارت اليه غير قادره على اخفاء الالم

.لوفكرت مليا .. لوجدت انني لست الفاعلة.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.انتي على حق ...فلا شاحنه..ولا حاويه ..

ولا مكان تختبئي فيه.

لكنه جواد لايمكن لاحد غيرك الاقتراب منه بسهوله. لوكان في المرعى في مكان ما لكان من السهل عل اي كان يملك جيادا سريعه وحبالا كافيه ان يضع يده عليه ..لكنه اخذه من الاسطبل .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تسلل احساس بالسقم الى داخلها وهي تتذكر كلمات بلاكي : لدي شيئ يجري قد يغير لك رأيك ..سوف ادبر الامر لتكوني متورطه..فهل سرق بلاكي كي تغير رأيها ؟ السرقه تبدو وكأنها تنفذ لتهديده في جعلها تبدو مذنبه.

ادارت ظهرها الى كوبر.تفكر بشكل محموم.لابد ان بلاكي هو من سرق



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الجواد..وان يخرج عن المألوف ويخاطر مخاطرة كبيرة ليثبت وجهة نظره..هو امر مرعب ..كيف يخطط لسرقة جواد ليجبرها على مساعدته ؟

ثم كيف تمكن من سرقة بلاكي اصلا؟ فالجواد لم يتصرف يوما بشكل جيد في حضوره .. رغم انها لم تضبطه يوما يسيئ معاملةالجواد الا ان الامكانية موجودة وهي واثقة من ذلك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

..من الصعب السيطره على بلاكي.. وقد يؤدي ذلك الى يسيئ بلاك معاملته ..او الاسوء من ذلك ..واحست ايريس بالمرض اثر الفكره التي خطرت لها فبلاك يعرف ان الجواد مميز بالنسبة لها ..فجأة عرفت ان الجواد هو الاداة الحقيقية التي ينوي بلاك استخدامها ضدها.

ايريس؟.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جعلها طلب كوبر منها الاهتمام به تنظر اليه

.. لتسأله:

.هل انت واثق انه سرق؟ هل من الممكن ان

يكون قد هرب؟

قطب كوبر حاجبيه..وتلاشت امالها:

.احضري معطفك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ومد يده لياخذ سترتها وقبعتها من التعليقه

ويرميها اليها .ارتدتهما بسرعه واسرعت

بالنزول الى الحظيره لترى بنفسها اي دليل .

لاشك في وجود دليل للمقاومة . فبلاكي لا

يترك مجالا ليقوده احدا ما بقوة.

كانا قد وصلا شرفة سقيفة العمال حين

تحدث كوبر مجددا.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.الشريف روبي سيطرح عليك بعض الاسئلة

.

جمدت ونظرة باتجاه كوبر.رأى ذلك فتبسم

ساخرا.

.لوذهبت اليه هكذا فسيعتقلك دون شك.

ثم اكمل طريقه.

لحقت به والرعب يتملكها.

قالت له ايريس:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. اعتقد انك قلت له انني الفاعلة؟

.لا حاجة للقلق اذا كنت بريئة.

كادت ايريس ان تختنق بالغصه التي

تصاعدت الى حلقها.فكونها بريئه لم يفيدها

بشيئ من قبل

. اذا كنت تظنني الفاعلة..فهو اذن واثق من

ذلك.

سأل بخشونه:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.ايمكنك النظر الى عيني مباشرة والقول انك

لا تعرفين

شيئا عن الامر؟

نظرت ايريس اليه وقد فاجأها بسؤاله يمكنها

ان تقول صادقه انها لم تسرق الجواد.لكنها

ستكذب لو قالت انها لاتعرف عنه شيئا..انها

مقتنعه بأن بلاك متورط في ذلك .. لكنها لا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تعرف كيف تخبر كوبر بذلك .. وكان ترددها

مدين لها.فقال :

. هذا مافكرت به .

ثم تركها وكأنه يكره ملامستها..وابتعد لتسرع

خلفه وهي تشعر انها مدانه.

كانتا سيارتا الشرطة متوقفه خارج

الاسطبل..وبضع عمال يجتمعون حولها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

احست بالتقيؤ عندما مرت بهم ودخلت الاسطبل مع كوبر

كان الشريف ومساعدين له يقفون خارج حظيرة بلاكي ونظر الثلاثة اليهما عندما دخلا لكن الشريف وحده تقدم نحوهما .

قال كوبر:

.هذه ايريس يرايبون



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ابتسم الشريف لكن عينيه اللوزيتان اخترقتا عينيها بثبات جعل قلبها يخفق بقوة . كانت وقفته العسكرية تؤكد السلطة التي هي متأكدة انه سيمارسها عليها..واحست ان وجهها يتصلب دفاعا عن النفس.

. انسه برايبون انا الشريف روبي.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم تشعر ايريس بالارتياح لتحيته.رغم انه رفع يده ملامسا قبعته اظهارا للاحترام وكانت هزة من رأسها هادئه هي

كل مااستطاعت ان تفعله لتحيته .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان من الصعب دفع الخوف عن

اساريرها..وكان الاصعب اخفاء العداء

المفاجئ له .

قال:

. انا واثق ان كوبر اخبرك بما يعرفه حتى

الان.

واستدار الى كوبر:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.جارد وجد كلاب الحراسة مخدرين في سقيفة المعدات ويقول انهم سيكونون بخير.

وعاد اهتمام الشريف بها.

.لدي بضع اسئلة اريدك ان تساعديني بحلها.فهمت انك الشخص الوحيد القادر على التعامل مع الجواد دون اثارته.

ضحك مكملا:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.لقد رأيت كوبر يستخدم كامل خبرته معه

مرتين.لذا اعتقد انك نوع مميز من الفارسات.

ابتعدت نظرتها عن نظرته .كان مديحا موجها

لاعطائها احساس مزيف بالامان .وهي واثقة

من ذلك.

ردت بخشونه اثناء رفع عينيها اليه بتحد .

.وهل بدأتم التفتيش شريف؟

تراقصت ابتسامه على وجهه المتجهم.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سنفعل انيستي. ولكن امهليني قليل..ا انت لست بحاجه الى استخدام المخدر على الجواد؟

.لا..لست بحاجه لذلك

.حسب معرفتك..هل استخدم احد المخدر عليه في الايام الماضية؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هزت رأسها نفيا..ولكنها نظرت الى كوبر

ليؤكد كلامها الذي اجاب بحدة:

لا.

بدا ان الشريف اكتفى بهذا الرد لكنه سأل:

أيمكنك ان تقولي لي لماذا تتركين عملك.

فجأه وتقررين الرحيل دون سابق انذار

وتخططين للرحيل اليوم انسه برايبون؟..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تحول سهم التململ الصغير الذي احست به

الى جرس انذار.

ونظرت الى تعبير وجه الشريف الذي كان

ينتظر ردها دون ان تشعر بالارتياح حين

ابتسم مشجعا .

قال:

.مهلك لحظة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

فتح سترته الرسميه ليفتش في جيبها.اخرج

بعض الصور منها واعطاها قائلا

. انظري الى هذه..هل لاحد هؤلا الرجال

دخل في اسراعك في الرحيل؟

ارتجفت يد ايريس وهي تنظر الصوره الاولى

..كانت تعي ان كوبر ينظر اليها وهي تنظر

الى وجه بلاك رايدر واشتد ضغطها على

شفتيها وهي تنتقل لتنظر لبقية الصور احد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اصحاب هذه الصور كانت تقف معه

بالامس قرب مخزن الغلال.

اعادت الصور..وتمتمت بنعم منخفضه

..انتابها الدوار لان الشريف يعرف .وحاولت

التفكير بسرعه:

.كيف عرفت؟

اعاد الشريف الصور الى جيبه .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كنت اراقبهم منذ مده..قال لي الكاتب في المخزن انه رأهم يقتربون منك بعد ظهر الامس.

تصلب كوبر الواقف الى جانبها لكنه لم يقل شيئ..تفرست ايريس بوجه الشريف الذي ظهر عليه الجمود المهني .وشعرت بشيئ يسقط اسفل معدتها.

سألت بحذر.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.اذا كنت تراقبهم..فهل هم جزء من ..تحقيق ما؟

ضاقت نظرة الشريف ترقبا.

.انت متوترة جدا انسه برايبون ..اليس كذلك؟

غزت دموع اليأس عينيهابحده جعلتها تشيح بنظرها وخرجت انفاسها مع نوع من التوتر العاطفي .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قالت تتحداه بمراره : مارأيك؟

رأيي انك تحت ضغط كبير..آنسه برايبون

..ولا اعتقد ان السجن شيئ تختارينه مره

اخرى.

لم تستطع احتواء العداء:

.وهل هذا تهديد؟

.ليس تهديدا انسه برايبون.. ولكنه تقرير

واقع..أظنك خائفة جدا من شيئ قد يزج



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بك في السجن مرة ثانيه بحيث قد تفعلين اي شيئ لتجنب الامر..بما فيه ترك العمل مع برتسوم دون انذار مسبق..والهرب من هنا ..واذا كان هناك احد في نطاق خدمتي استطيع الاعتماد عليه ليسير في الدرب القويم فهو انت..

صدمتها كلمات الشريف المفاجئة..فارتبكت ولم تستطع اخفاء تشوشها..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

فتابع

. انت لست مشبوهة في سرقة الجواد؟

في قراءة لتحليل المختبر لحقنة مكسورة وجدناها اعتقد ان احدا قد استخدمها لتخدير الجواد والكلاب لاخراجه من هنا وحسب مافهمت لست بحاجة للمخدر لو..كان لك اي دخل بالموضوع.. بالرغم من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ادانتك السابقة لست مظطرا الا لطرح بضعة اسئلة ثم اتركك تتابعين عملك..بالطبع .. لا اريد منك مغادرة المقاطعة الى ان انهي التحقيقات.

صمت قليلا ونظر الى كوبر.

. لا اعتقد ان لبرتسيوم اعتراض على بقائك هنا وقتا طويلا.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت الابتسامه التي ظهرت على وجه الشريف نوع من الرسائل الى كوبر.

نظرت ايريس الى ..بينما كانت لا تزال مشوشة بما قاله الشريف..كونه لم يعتبرها مشبوهة بسرقة بلاكي كان امرا يذهلها ولم تستطع فهمه تماما

كان كوبر ينظر اليها ومزيج من التشدد والارتياح الحذر باد في عينيه السوداوين.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.لم يكن تركها للعمل فكرتي اساسا..لكنني ارغب ان اسمع ماحدث في البلدة الامر الذي تسبب بكل ذلك .

قال الشريف:

.وانا كذلك ..لكن ربما ستشعر بارتياح اكثر وهي تتكلم بينما تتناول فنجانا من القهوة الساخن في المنزل.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ترك الثلاثة الاسطبل متجهين نحو المنزل..لم تتمكن ايريس من الارتياح ..كانت ماتزال متوتره جدا..بالرغم من تصرف الشريف الودي..دخل كوبروايريس المكتبة بينما قادت ستيفاني الشريف ليشاهد القطط ..

تنبهت ايريس الى ان الصداقه بينه وبين الطفله تعني دون شك انه اكثر من صديق



www.riwaya.ga مكتبة رواية

للعائله ..وساعدها هذا على الارتياح

ولكن معدتها ظلت مضطربه..

اشار لها كوبر بالجلوس على المقعد امام

منضدته بينما جر المقعد الاخر الى مكان

قريب. كان صوت الضحك الصادر من غرفة

ستيفاني يصل اليهما..جلس كوبر على حافة

المنضدة ومد قدميه الطويلتين الى الامام

بينما طوى ذراعيه على صدره..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال معترفا:

.كنت قاسيا قليلا معك .

اغمضت عينيها تحاول مقاومة الوقوع فريسة

للطفه .. فأكمل:

.كان يجب ان افكر في امكانية التخدير.

هزت رأسها ونظرت اليه ليكتشف المها ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. كان بالامكان ان تحكم علي بالبرائة الى ان تثبت الادانة .. لكن هل سنواجه هذا الجدل في كل مرة تفقد فيها شيئا من الماشية؟

تجهم وجهه:

.انت تتوقعين الكثير ايريس؟

. ليس هذا صحيحا من وجهة نظري .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

دخلت اليانور تحمل صينية قهوة .وتبعها الشريف وستيفاني ولكن استيفاني توقفت بالباب:

.مرحبا ايريس

. مرحبا ستيفاني ..كيف حال القطط؟

محت الابتسامة التي اعطتها للطفله التردد عن وجهها.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.لقد فتحت اعينها ..لكنني مازلت غير

قادرة على الاختيار

هل تأتين معي لرؤيتها بعد العودة من

المدرسة؟

كانت اللهفة على وجه الفتاة لا

تقاوم..وبرغم ردة الفعل السلبية التي كانت

تتوقعها من الكوبرقالت:

.بالطبع سأفعل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جلس الشريف في المقعد الاخر بعد ان اخذ فنجان قهوته ..خرجت اليانور بسرعة وكأنها كانت تعلم انهم سيتبادلون حديث هام ..اقفلت الباب ورأها فتذوق الشريف قهوته..

. ماذا حدث بالبلدة امس ..آنسة برابيون؟ نظرت ايريس الى كوبر غير مرتاحه لوجوده فجأه.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظرت الى الشريف.. وروت تفاصيل رحلتها الى مخزن العلف ..وراحت تكرر الحديث الذي جرى بينها وبين بلاك كلمة كلمة..كل التفاصيل كانت محفوره في رأسها ..ثم سألت في النهاية :

.قلت ان الموظف في المخزن شاهد الرجل معي ..لكنني لم اره.

هز الشريف رأسه.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.كان موجودا هناك

قال كوبر بصوت اجش..

.هكذا اذا حدثت لك الكدمة؟

أومأت بالايجاب ..ولكنها لم تنظر اليه

..فأكمل كوبر:

.اذن كان سمارتي سيمون يعمل عندي وهو

جاسوس لرايدر..واخبر الشريف باختصار



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كيف هاجم سايمون ايريس ..وانه طرده

ورماه في مقاطعة كولورادو ..

هز الشريف كتفيه دون اكتراث..

.بالإمكان اعتقاله بعد وضع الثلاثة الاخرين

خلف القضبان..

هل تظنين ان سرقة الجواد ماكان رايدر يعنيه

ليجعلك تبدين مذنبه ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هزت ايريس رأسها.

لقد هددني بفعل شيئ يغير رأيي حول مساعدته واظنه اخذ الجواد ليبتزني.

وكيف ذلك؟.

أظنه سيهدد بإسأة معاملة الجواد مالم اساعده فهو يعرف انه جواد مميز بالنسبة إلي واعتقد انه اذا كان بلاكي قد تسبب له بكثير من



www.riwaya.ga مكتبة رواية

المتاعب..فمن السهل ان يدمره ..هذا اذا لم يفعل ذلك حتى الآن..

ساد صمت ثقيل في الغرفة ..ارتشف الشريف القهوة مفكرا بكل مااخبرته به ..أخيرا ارجع وجهه الى الوراء لينظر اليها..

.قلت ان رايدر صرح لك بشيئ ..قال: كل ماعليك هو ان تعرفي ما حدث من قبل ..ثم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قال شيئ حول اصدقائك وجيرانك الذين حكموا انك مذنبه..مالذي كان يعنيه بقوله ذلك؟

صدمها سؤاله غير المتوقع ..وتململ كوبر..فنظرت اليه بسرعه لتلاحظ النظرة المتجهمة التي ينظر بها اليها ..وكرر سؤاله لها:

.مالذي كان يعنيه بهذا ايريس؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.لا احد...

وصمتت تكاد تختنق بالمشاعر التي تصاعدت

داخلها قبل ان تتمكن من المتابعة:

.انها قصة قديمة..ومجنونة

أرادت ان يعرف كوبر القصة ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لكن برغم كون الفرصة متاحه الان ..فأن تصديق كوبر لها او الشريف كان امرا مستحيلا.

ابتسم الشريف مشجعا:

.انا اعتبر نفسي رجلا منفتحا ..اضافة الى هذا....



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقفت ايريس ..ثم اخذت تتمشي داخل الغرفه ووقفت خلف مقعدها ولم يبدو على الشريف الاضطراب لحركتها فكرر :

.اضافة الى ذلك ..فقد بحثت في ملفك حين عرفت انك تتجهين الى منطقة سيطرتي .

هذا التصريح جذب اهتمامها بالكامل واهتمام كوبر ..وتبادل الرجلان النظرات.

قالت بمراره :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.اذن انت تعرف .

هز الشريف كتفيه.

.لكنني لم اسمع القصة منك ..ويبدو ان برتسوم يكاد يموت شوقا ليسمعها منك

..تابعي.

صمتت ايريس .. فحثها الشريف على الكلام مما زاد من توترها..ببطء بدأت تروي القصة التي استقبلها رجال القانون والمحكمة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بالتكذيب منذ سنتين ونصف..اخبرتهم بمشاكلها المالية التي عانت منها واختفاء بلاك الى وقت متأخر من الليل ..وكيف ان هذا الامر اثار ريبتها ..ووصلت الى ذكر لحاقها به تلك الليله حيث اكتشفها فدبر امر وصول شريف المقاطعة ليقبض عليها بالجرم المشهود ماهي الا لحظات حتى اضطربت ..كانت تنوي ان تروي كل شيئ



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بهدوء ..دون اظهار اي انفعال..لكنها اضطرت للتوقف والتنفس بعمق قبل ان تتابع ..وترددت

وترددت وقتا اطول حين نقلت نظرها من الشريف الى كوبر ..ثم اشاحت بوجهها عنه.. . اسقط الشريف كارتر من حساباته فكرة ان يكون بلاك على علاقة بالسرقات..وتوجهة تحقيقاته الى مراجعة دفاتر الحسابات والفواتير



www.riwaya.ga مكتبة رواية

المستحقه التي كانت تشير الى دخل ضخم بالآلآف من سرقة المواشي ..ولكون اسمي وحيدا على هذه الورقه ...فقد استخدمها الشريف دليلا ضدي مفضلا عدم ملاحقة بلاك.

اخذ الشريف روبي يستجوبها ..فاستدارت ايريس لتجلس مجددا..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وبالكاد اجابت على اخر سؤال

للشريف..حتى غمرتها العاطفة واجبرتها على

الصمت.

انتظرها الشريف متعاطفا مع كربها..محاولا

اعطائها فرصة لاستعادة وعيها..وقف كوبر

ليملأ فنجان قهوتها ..ثم اعطاها اياه

فاكملت مصممة..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.كانت خطتي ان الحق ببلاك وأتأكد من ضبطه متورطا.. وبالطبع..كنت آمل ان يتعرف فيبرئني.

استندت الى الخلف يائسة ..وارتشفت قليلا من قهوتها ..وكسر الشريف الصمت قائلا:

.حسن جدا ايريس..لا استطيع ان اعدك ان اجبر رايدر على الاعتراف..لكن اذا كنت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مستعدة لمساعدتي ..اظن انك سترينه معتقلا

خلف القضبان لسنوات قليله قادمة ..

احست بالسقام لان الشريف لم يشر الى انه

صدق قصتها..لكنها ركزت على فكرة رؤية

بلاك في السجن

كيف؟.

بأن تجعليه يصدق ان ابتزازه ناجح.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اعترض كوبر فورا:

.لا اريدها ان تكون قريبا ابدا من ذلك الوغد.

نظر روبي الى كوبر..وارتفع حاجباه الاسودان وتلاعبت ابتسامة على شفتيه .

. من حق ايريس اتخاذ قرارها بنفسها برتسوم .

.لايعجبني هذا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.ولا يعجبني انا ايضا..لكنها قد تتمكن من مساعدتي على كشف الكثير مما تجهله حول المواشي التي ستسرق .

بدا على كوبر انه تفهم الامر..ثم تمتم لاعنا ..وظهرت ابتسامة على فمه وهو يهز رأسه.

. اللعنة على كل شيئ روبي ..لقد خسرت مواشي عن طريق السرقة اكثر من اي مزارع اخر بالمقاطعة.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اتسعت ابتسامة الشريف.

.هذا لأنك تمتلك مواشي اكثر من اي مزارع اخر..اضف الى هذا انه كان لرايدر جاسوس هنا ..ويريد ايريس ان تساعده عن طريق ابتزازها..فأنا أخشى ان تكون مواشيك هي التي ستستخدمها كطعم.

تحولت بسمة كوبر الى عدم موافقة:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.بإمكانك استخدام المواشي كطعم..لكنني لا اريد توريط ايريس .

حدقت ايريس بكوبروتفاجأت لقوله..هل هو مهتم الى هذا الحد بسلامتها؟ واشتعل امل ضعيف في نفسها ..لكنها سحقته.الآن وقد سمعا قصتها ..قد يعتقد كوبر ان روبي لن يصر بعد الان على بقائها حتى انتهاء التحقيق..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وربما سيفضل ان تنفذ خطتها بالرحيل.

لكن ماذا سيحل بالجواد اذا لم يتم القبض على بلاك في وقت قريب.

حتى لو اعاد روبي النظر في قراره في عدم تركها للمقاطعة..ماذا سيفعل بلاك بالجواد اذا ام تكن هنا ليبتزها ..



www.riwaya.ga مكتبة رواية

انحن الشريف ليضع الفنجان على الطاولة ..

.مارأيك ايريس؟هل تريدين مساعدتي في انهاء نشاط رايدر؟

ترددت ونظرت الى كوبر ..فخرقت عيناه السوداوان عينيها ..لكن لم يكن هناك اي شيئ في قسماته القاسية يدل على اي سبب وراء عدم موافقته البارزة.

أبعدت نظرها عنه واطلقت نفسا بطيئا:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.أنا مستعدة للقيام بمايلزم

ابتسم الشريف ..لكن اسارير كوبر حطمت قلبها.



مكتبة رواية www.riwaya.ga

**********

# 10- لو بقيت

تقرر فيما بعد ذلك الصباح ان تذهب ايريس بالسيارة الى (ردهورس ) وأعطاها كوبر لائحة بأشياء تافة لشرائها من مخزن المعدات وتم التخطيط للرحلة بحيث تصل قبل الظهر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تماما , فيكون بذلك لها عذر مقبول لتناول الغداء فى المقهى .

استطالت جلست ايريس لشرب القهوة قبل ان تغادر المقهى . وما ان سارت بضع خطوات فوق الرصيف حتى سمعت صفيرا منخفضا وقدرت الاتجاه بالضبط , وتابعت السير لتسدير فى زقاق يبعد بابين عن المقهى .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت شاحنة بلاك الزرقاء متوقفة فى منتصف الطريق لكنها لم تكن على استعداد للتقدم حتى هذه المسافة

زادت ضحكة بلاك المنتصرة من حدة غضبها ولزمها كل ذرة من قدرتها على السيطرة لتمنع نفسها من أظهار غضبها وسألت :

. أين الجواد ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يزعج بلاك نفسه فى انكاره سرقة الجواد :

. والآن أختاه ..... لابد انك قد عرفتى

ان الحصان ضمانة لى وحافز لك , أضيفى

الى ذلك ان دايف لا يزال مجنونا لان ذلك

الشيطان الاسود قد عضه وانتزع قطعة من

لحمه , لكننى تمكنت من لجم غضبه بناء على

وعدك بمساعدتنا .

قالت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. اريد أن اراه اولا

. هذه فكرة غبية ايريس , أعتقد انك حزينة جدا ولاتفكرين جيدا

ضاقت عيناه السوداون بارتياب :

. لابد انك كنت ناجحة جدا مع الشريف روبى

تظاهرت بالقلق لذكر الشريف :

. بالكاد , ولولا الحقنة المكسورة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وتركت صوتها يختفى بطريقة لها مغزى ....

أتسعت ضحكة بلاك :

. كان يجب ان أترك شيئا يبعد الشبعات

عنك ..... فلن استطيع الاستفادة منك

اذا عدت الى السجن

شئ ما أجفلها فى طريقة كلامه المتشدق

المتكاسل ... عرفت فجأة ان خططه لها

تشمل رحلة عودتها الى السجن بعد ان ينتهى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

منها فشدت على اسنانها لكبت الغضب

الذى أحست به .

تلاشت ابتسامته :

. حسن جدا الآن ..... حان وقت العمل

اخرج من جيب قميصه قطعة ورق ومدت

ايريس يدها لتاخذها لكنه ارجعها الى الوراء :

. أحفظيها عن ظهر قلب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظرت للحظات الى رقم الهاتف المكتوب على الورقة ثم رفعت نظرها اليه

. أخبريني مساء الغد أى جزء من مزرعة برتسوم يحتوى نوعية جيدة من المواشى ومن الافضل ان لا التقى بأى من عامل المزرعة رود , ذلك الفتى ذو الشعر الرملى الذى كان معى بالامس قناص ماهر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان التحذير فى عينيه شديد الوضوح , تقدم بلاك خطوة جعلته على مرمى اليد من ملامستها ..... وتمكنت ايريس من لجم خوفها حين رفع قيضته وداعب ذقنها بخشونة

. اذا حدث شئ خاطئ ..... او اخبرهم احدهم الشريف ..... حتى ولو فكرت انك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ستوقعين بى سارسل لك ما سيتبقى من الجواد

فى علبة كرتون

ضربت ايريس يده لتبعدها :

. وكيف أعرف انك لم تدمره بعد ؟

ضحك منها , راض بانزعاجها

. سارسل لك صورة له بالبريد

ثم استدار ليبتعد دونما استعجال الى شاحنته

وبقيت حيث هى تغلى غضبا واحباطا بينما



www.riwaya.ga مكتبة رواية

راحت تراقبه يفتح باب سيارته , وأجبرت نفسها على تحمل الابتسامة المغرورة التى ودعها بها قبل تركه الزقاق واتجاهه الى شاحنة المزرعة .

أدارت الشاحنة الصغيرة وانطلقت لم تستغرق رحلة العودة الى المزرعة وقتا طويلا , كان اندفاعها لتتجاوز الطريق الى المزرعة قويا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ولكنها خففت سرعة المركبة , وتوجهت بها نحو الطريق المرصوفة بالحصى .

قام كوبر من المكان الذى كان يراقب الطريق منه خلف نافذة المنزل حين شاهد البيك آب على قمة المرتفع قادمة من الطريق العام ... كان متوترا كحيوان محشور فى زاوية ويشعر بالاحباط , لقد قال اشياء خشنة قاسية لايريس ليس هذا الصباح فقط , بل فى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أوقات آخرى كذلك الصدع الذى تسبب به تلك الليلة حول عدم أمتلاكها الحق فى مقايضة اى شئ بخاتم ومراسم , كان يصفعه . عندما بدات تقص على روبى قصتها , عرف انها تقول الحقيقة , وفى حال ساوره الشك بسبب ما عرفه عنها قبل وصولها الى المقاطعة , فان ما قاله الشريف عنها جعله يصدق ادعاءها بالبراءة , واعترف له روبى فيما بعد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

انه دفعها لتروى قصتها امامه لانه ادرك من حرارة نظرات كوبر , انه اما ان يكون جاهلا الحقيقة أو انه لم يكن يصدقها .

تذكر كوبر انها سألته فى أول يوم وصلت فيه المزرعة , عما اذ كانت معرفته للحقيقة ستؤثر على قراره استخدامها , لقد كان شديد العناد ..... وفيما بعد كانت اكثر تكبرا من ان تعرض عليه مجددا سماع قصتها ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الى ان أخبرت روبى بما كان يجب ان يعطيها دليلا ما على انه صدقها , وحين لم يفعل سارع روبى الى شرح خطته لتجنيد تعاون ايريس معه , ولم يكن كوبر بحاجة لمن يقول له انه بغل عنيد فقد توصل لهذا الاستنتاج بنفسه .

كان شعوره سيئا وهو يراقب ايريس تدخل عبر باب الشرفة وتردد قليلا فى المطبخ لم



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يكن هناك شك فى وجود الجيشان العاطفى تحت الواجهة الهادئة التى تظهرها , كانت خطوط التؤتر الرفيعة تحيط بشفتيها ولونها اصبح باهتا , احس انها تسير فوق سلم مشدود مرتفع من المشاعر , وانه لايلزمها اكثر من نفخة هواء لتقع .

أحست ايريس بقوة النظرة التى التقت نظراتها , ووقف كوير فى الجهة الآخرى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

للمطبخ وقدماه منفرجتان , كانت الليونة الرجولية فيه ترسل موجات شوق فى عروقها , وكانت مشاعرها ثائرة واندفاعها لترمى بنفسها على جسمه القوى غامرا .

هربت عيناها من مظهره , وانخفضت رموشها لتخفى لسع دموع غير متوقعة وهى تخلع قبعتها وتمرر اصابع مرتجفة فى شعرها ...

وقالت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. اريد الاتصال بروبى

. تبدين لى وكأنك بحاجة الى شراب منعش

اشارة بالنفى واحست بالتوتر اكثر من قبل

وهى تسير صوب الهاتف المعلق على الجدار

قرب كوبر وتطلب رقم هاتف مكتب

الشريف بسرعة , تمتم بصوت منخفض :

. بامكانك استخدام الهاتف فى مكتبتى اذا

اردتى بعض الخلوة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لا ..... شكرا

تقدم كوبر الى البراد ليخرج منه ابريقا كبيرا وهو يصغى لايريس تروى تفاضيل مقابلتها مع رايدر .

عرف مما قالته للشريف ان اللقاء سار كما خطط له , لكن كوبر لم ينخدع بصوتها الهادئ واستند الى رف المغسلة , مقطبا جبينه للطريقة التى كانت تفرك فيها جبهتها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

باصابعها فى ايماءة عرف انها دليل على الاضطراب . بدات تذرع المكان قبل ان تتوقف وتشد قبضتها لكبح اندفاعها وبدا ان الجو حولها يتذبذب بالغضب أحس كوبر مرة آخرى بالقبضة الشرسة التى تفرضها على اعصابها .

كانت تقول :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. ذكرت لى ان بلاك ورجاله يقيمون فى مزرعة

فى مكان ما ..... أين ؟

ابتسم كوبر وهو يدرك فورا سبب سؤالها فهو

كذلك حاول الحصول على بعض المعلومات

من الشريف ..... لم يكن واثقا ان الانذال

سيعاملون الجواد بطريقة انسانية .....

وكذلك ايريس على مايبدو .

قالت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. اريد ان اعرف ..... لكن

وصمتت طويلا ثم تصلبت وهزت راسها

. اذا كان الجواد هنالك اريد ان اخرجه ,

وعلى بلاك ان يترك المكان فى وقتا ما

..... ولن يعرف اننى كنت هناك , لقد

حطم حظيرته وهرب منذ بضعة اسابيع ,

ولابد انه الان يرفس كالجحيم فى المكان



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الذى يضعونه فيه وسيبدو الامر وكانه هرب بنفسه .

قاطعها الشريف مرة آخرى كما يبدو ... ثم قالت :

. انا لا اهتم البتة روبى .... اريد اخراج الجواد قبل ...



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وضربت الارض بقدمها احباطا ثم نظرت الى السقف , راحت عيناها تبرقان بشكل مريب وضحكت دون مرح مما كان يقوله روبى لها .

ثم قالت بصوت منخفض مرير:

. هذه هى المشكلة ..... انا لااثق باحد منكم

وكانها تذكرت فجاة وجود كوبر قريب منها , فالتفتت عيناها الرزقاون نحوه ثم بعيدا , لكن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ليس قبل ان يستلم الرسالة بان قولها يشمله , انحنت كتفاها قليلا مع استمرار الشريف بالكلام . وهزت راسها متعبة وراحت تقول بقلق :

. لن افعل شيئا ..... لن افعل شيئا يفسد الامر ..... وارجو ان لا تفعل انت شيئا كذلك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان يمكن لكوبر ان يجد سلوة فى طيشها

لولا انه احس بالخوف , تجربتها السابقة مع

القانون تضمن دون اى شك ارتيابها وعداءها

راقبها متجهما وهى تعيد السماعة الى مكانها

ولم يعرف ماذا يقول لها تماما ,لن يكون

الاعتذار الذى تستحقه سهلا عليه .....

وقد لا يكون الان هو الوقت المناسب , اذا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ما كانت مشاعرها على استعداد للانفجار كما يحس بها

..... انها فخورة جدا وعنيدة اكثر من ان تتقبل مايريد قوله , ثم ان ترتمى بامتنان بين ذراعيه , يا لسماء .. لا .. لن تفعل ذلك بل سيكون محظوظا اذا لم تقطع له راسه نظرة ايريس اليه , مترددة فى ان تلتقى نظراته وهى تدس يديها فى جيب سترتها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. هل تعرف روبى جيدا ؟

هز راسه :

. لقد تربينا معا

ثم سالت عن الشريف الذى كانت بحاجة

ماسة لمعرف بعض الاخبار عنه

. هل تثق به ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. انه ليس مثل ذلك الشريف البغل الذى كان فى مقاطعتك , اذا كان هذا ما تسالين عنه

قاومت ايريس لاخفاء دهشتها ... فى وقتا سابق لم يعطها لاهو ولا الشريف , اى دليل واضح عما اذا كانا قد صدقا قصتها ام لا ... وهذ ما اغضبها ... ولانه لم يفعل ذلك ولانه الآن يلمح الى رايه بها غضبت اكثر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شربت ما تبقى من شرابها وكأنها تريد اخفاء هذا الغضب ... وبادرته بنظرة حذرة , انها تريد منه ان يصدقها , لكن تردده جعلها تخاف مما يظنه بها حقا والطريقة الوحيدة لتخليص نفسها من المزيد من الالم , هى ان تقول الكلمات بنفسها بسخرية :

. انت لم تصدق تلك الرواية التى رويتها للشريف ..... اليس كذلك ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لم يعد باستطاعتها السيطرة اكثرعلى مشاعرها أثناء محادثتها له , لتجد فجأة ان دموعها تكاد تخونها بسبب عدم قدرتها على تحمل المزيد . وشعرت بشئ ما يدفعها للهرب .

حافظت على رباطة جآشها بصعوبة الامر الذى جعلها ترتجف , ثم مرت به لتضع كوبها الفارغ على رف المغسلة بحدة وقالت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. من الممكن ان يكون روبى قد صدق قصتى

... لكننى اعتقد انك تعرفنى اكثر الآن ,

ولن تنخدع

جمد وجهه كالضخر وهو ينظر اليها ولم

تستطع فهم اى شئ من تعابير وجهه

فاكملت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. أضف الى ذلك انك بالرغم من عرضك على اوقاتا مجنونة فانت لم تفقد الادراك من انت ومن اكون انا

تسمر كوبر دون حراك , محاولا استيعاب كلماتها المريرة بهدوء ولانها تدرك اكثر من اى وقت مضى انها قريبة من الانهيار , تهورت بالاستسلام الى الهروب حيث استدارت , لكن الغرفة تهاوت حولها بشكل اخافها اسرع



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كوبر ليمسك ذراعها بقبضة لطيفة , لكنها ابتعدت عنه واتجهت بعناد نحو باب الشرفة .

. ايريس ....

اثار فيها صوته المترجى صلابة وتماسكا , كان هناك معانى كثيرة فى الطريقة التى لفظ فيها اسمها , حين وصلت الباب توقفت ونظرت نحوه



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. انا المراءة نفسها التى كنتها دائما برتسوم ,

ما قلته للشريف روبى لا يغير شيئا

ادارت القفل وخرجت ممتنة لخلاصها , كانت

تنوى التوجه الى الحظائر لتجد شيئا تفعله ,

آملة ان يخفف ذلك من توترها , لكنها بدلا

من ذلك انتهى بها الامر فى غرفتها فلا

سقيفة العمال ... وما ان اغفلت بابها

وخلعت ملابسها حتى اندست بين الاغطية



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الباررة واغمضت عينيها ثم اخذ منها التعب ما اخذه وآمن لها نوما طويلا عميقا .

لم تسمع صوت مفتاح فى قفل الباب ولم تشعر بان كوبر تفقدها فى وقت ما قبل منتصف الليل ... بعد ذلك امضى الساعات فى مقعد فى غرفتها , وقبل الفجر مباشرة تسلل دون صوت الى الخارج وعاد الى المنزل .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

استيقظت ايريس فى الصباح التالى مرتاحة وقادرة على السيطرة على مشاعرها تناولت جرعة من الاسبرين لتقضى على اوائل صداع انتابها مفترضة انه نتيجة النوم المبكر وما ان تناولت طعام الفطور فى مطبخ العمال , حتى ذهبت الى الاسطبل لتطعم الجياد وتنظف حظائرها , حين انهت عملها هناك خرجت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الى احدى الزرائب لتعطى بعض المهور الجديدة تمارينها .

كان الوقت مبكرا بعد الظهر حين حضر كوبر الى الاسطبل كانت ايريس قد انتهت من وضع رباط حزام جديد على السرج الذى استخدمته ذلك الصباح ودخلت المخزن لتضعه مكانه حين دخل كوبر .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عاد التوتر الغائب عنها ذلك اليوم بقوة كاملة عندما رات تعابير وجه كوبر المتجهمة وفوق ذلك كانت لا تزال مشوشة الفكر بسبب ما جرى فى المطبخ بعد ظهر اليوم السايق حاولت ان لا تفكر فيما كان يحاول قوله حين تحدث عن الشريف البغل الذى كان فى مقاطعتها لكنها تتذكر ما يكفى حول ما قالته هى لتعرف انها اعطته انطباعا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

واضحا فى انها ترفض امكانية تغير رايه او الحاجة الى ذلك واستولى عليها احساس غريب واستنشفت من الطريقة الحذرة المتباعدة التى كان ينظر فيها انه يشعر كذلك بالارتباك ... سال :

. ها انهيت عملك هنا ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أومات براسها ايجابا ثم تحركت آليا نحو الباب لتتجنب كونها محتجزة فى مكان صغير وتنحى لها كوبر عن الطريق قائلا :

. فكرت ان نركب معا الى النقطة التى ستوجهين رايدر اليها

تمتمت بصوت منخفض :

. حسنا جدا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اسرجا جوادين وانطلقا زاد الصمت بينهما من توتر اعصابها كان الاحساس بشمس الربيع رائعا كانت الارض تجف بسرعة فركض الجوادين جنبا الى جنب الى ان ابتعدا عن مبانى المزرعة والزرائب وانطلقا فى جرى سريع .

اختلست ايريس نظرة سريعة الى الطريقة السهلة التى يقود فيها كوبر جواده والتقت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظراتها بنظراته فتبسم قليلا , قرأت التحدى فى عينيه بوضوح وكان ردها عبر حركة بسيطة من جسمها لينطلق الجواد الاحمر القاتم الى الامام ينهب فى الارض وجواد كوبر الرمادى الى جانبه .

تسابق الجوادان على طول مرتفعات المراعى الممتدة لاميال أمامهما واحست ايريس



www.riwaya.ga مكتبة رواية

باندفاع الاحمر وانطلاقه وحركة عضلاته وهو يندفع ببطء

ليسبق الرمادى تعاظم فى نفسها احساس المرح وبانها حية مع كفاح الاحمر ليكون فى المقدمة ... لم تعد نصف حية كما كانت خلال تلك الاشهر القاتمة فى السجن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

واشتعلت فى روحها شرارة كانت على وشك

ان تنطفئ ..

بالكاد سمعت صيحة كوبر وسط ضجيج

السعادة .... لكن الغريزة التى طالما ابقتها

تعى وجوده , جعلتها تشد لجام جوادها , ثم

خفف السرعة بالتدريج ليسير الجوادان معا

ادركت ايريس ابان ظهور قطيع من الماشية

يقرب من الاربعين



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, انهما وصلا المكان المقصود .

أدارت وجهها المبتسم نحو كوبر , دون ان تعى ان وهج السعادة على وجهها كان له تاثير قوى عليه

. هل هذا هو القطيع ؟

عرف كوبر انه لم يشاهد من قبل امراءة بهذا الجمال فى حياته , لقد جذبته ايريس منذ وقعت عيناه عليها ... لكن رؤيته لها الآن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ومشاهدته التغير الذى حدث لها فى ظرف دقائق , كان يمكن ان يجعله يركع على ركبيته لو كان واقفا

, كان يبدو ان جسمها ينضج بالحياة وعيناها تلمعان بالاثارة وخداها محمران بالفرح , لكن الابتسامة العريضة الخالية من الهموم على شفتيها وغياب التوتر عنها اخبره ان هذا كله



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جانب من ايريس برايبون لا يشاهده الكثير من الناس

..... وكونه احد المحظوظين القلة جعله يحس بالتواضع والندم فى آن واحد .

قطبت ايريس حاجبيها وتلاشت ابتسامتها : كوبر ؟ .

هز راسه واجبر عينيه على الاتجاه نحو الوادى حيث ترعى الماشية التى حضرها للفخ :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. هذا هو القطيع

واشار الى الطريق العام الظاهرة عبر قطعة

ارض الى الجنوب

. الشئ الوحيد الذى يجعل الامر اكثر سهولة

هو تحميلها فى شاحنات وتحضيرها له

. تحرك الجواد الاحمر وضغط ركبتها الى ركبة

كوبر فمد يده ليمسك اليد النحيلة

. . قلقة ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تصلبت شفتاها وهزت راسها ايجابيا ,

استجابت لضغط يده بضغط مماثل الامر

الذى ادهشه , لم تستطع ايريس منع

الهواجس من افساد سعادتها حاولت ان لا

تفكر بالجواد المسروق فهى تعرف ان القلق

لن يفيد ,لكن خوفها من ان تفشل خطة

الشريف كان قويا

. ايريس ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان القلق فى عيني كوبر لا يقاوم ووجدت نفسها فجأة تسر اليه :

. انا خائفة

اشتدت قبضته على يدها :

. لا داعى للخوف طفلتى , روبى يعرف ما سيفعل ولن يكون هنالك مجال لان تتعرضى لخطر العودة الى السجن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سحبت يدها من يده ثم بدات تعبث بالرسن

وعيناها منخفضتان

. هل هناك شئ آخر يجب ان اراه ؟

. ليس هناك شئ لنراه هنا ..... لكن

يمكن ان نتابع ركوبنا قليلا بعد

رفعت نظرها اليه لتلتقط الاهتمام فى عينيه :

. ساحب ذلك



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حثت الجواد الاحمر ليجرى فلحق به الرمادى لكن الجدال الذى احست به قبل قليل لم يعد موجدا رغم ان هواء الربيع ومنظر اراضى المزرعة الممتدة قد هدءا من اضطرابها ولم يتكلم اى منهما وهما يبتعدان عن اطراف المزرعة .

كان هناك صف طويل من اشجار الحور امامها وسارا فى خط متوازى مع الشجر الى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ان وصلا الى مكان اتسع فيه الجدول , فادار كوبر جواده نحو المكان ومر عبر فسحة بين الاشجار الى الضفة المليء بالحصى ولحقت بها ايريس ثم ترجلا ونادا جواديهما الى الماء فراحا ينتظرانهما حتى ينتهيا من شربهما .

حين ارتوى الرمادى قاده كوبر الى مكان ملئ بالعشب ليرعى بعد ان ارخى اربطة السرج عنه وفعلت ايريس الشئ عينه مع جوادها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.... ثم تقدمت لتقف قرب جزع شجرة مكسور قرب الاشجار .

كان صوت جريان ماء الجدول السريع الذى زاد زوبان الثلج من عرضه عدة اقدام يتناسب مع زقزقة العصافير على غضون الاشجار فوق الرؤوس انه مكان هادئ والخلوة التى توفرها الاشجار ابدت وكآنها تزيد من عزلته .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

دست ايريس يديها فى جيبها وهى تشعر ان كوبر اختار عمدا هذا المكان للتوقف , رغم كونه واقفا فى مكان ما خلفها الا انها كانت تشعر انه يراقبها , كان هناك نوع من الانتظار فى الصمت بينهما ... تردد قوى مثله مثل المواجهة التى تعرف انها قادمة , كانت قد تجاوزت مرحلة ان يقول لها كوبر انه يصدق ما قالته للشريف ... كان لطيفا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

معها قبل قليل لكن هذا لايعنى ان هناك اعتذارا قادما , سمعت وقع حذائه وهو يتقدم نحوها :

. ايريس ...انا مدين لك باعتذار كبير ....

وقعت الكلمات فى راسها كالرعد لم تتحرك ... وتصاعد الامل والمشاعر المجنونة فى نفسها وأحست بالدموع تلسع مؤخرة عينيها وهى تقاومها محاولة السيطرة عليها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

استجمعت كل ذرة دفاع وسالت :

. من اجل ماذا ؟

لقد عرفها كوبر منذ اسابيع قليلة ... وكان مقتنعا انها تحمل اسوا الصفات طول الوقت ... بالرغم مما احست انه يحاول قوله كان كثيرا عليها ان تأمل منه تصديق قصتها

بدأ وكآنه يجد صعوبة فى تشكيل كلامه :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. سالتنى يوم جئت الى هنا , اذا كانت معرفة الحقيقة سيكون لها فارق فى اعطائك العمل ام لا , ولا استطيع القول ان الامر كان له فارق يومها ... لكن بعد وجودك كل هذه الاسابيع اعتقد اننى اصبحت اعرف متى تكذبين ومتى تقولين الحقيقة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

رفعت بصرها لتنظر الى الاشجار دون ان تراها ورفرفت عيناها بسرعة لتخفف من لسعة الدموع فيهما ... وقالت :

. اذن انت تعتبر نفسك حكما جيدا على الاخلاق .... والشخصيات هه؟

. جيد بما يكفى لا عرف انك لاتريدين سماعى وانا اقول اننى اسف , لانك متكبرة اكثر من فعل شئ ضعيف مثل البكاء ...



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جيد بما يكفى لا عرف انك لا تزالين غاضبة لما قلته عن الخاتم والمراسم ... وانا واثق جدا اننى جيدا بما يكفى فى الحكم على الشخصيات لاعرف ان قلب المراة الرومانسية فيك يتوقع منى ان انظر اليك منذ اليوم الاول , لارى انك لست مجرمة .

سمعته يسير خلفها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لكن الحقيقة انني اقترفت اخطاء كثيرا في حقك وعرفت ذلك بالتاكيد حين اخبرت روبي قصة رايدر واعتقالك فجأة كل ماحاولت ان تجعليني اعرفه عنك اصبح له معنى .

وضع يديه الدافيتين على كتفيها , ثم ادارها ببطء نحوه اخفضت ايريس راسها لكنه رفعه باصابع لطيفة تحت ذقنها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. انا لا اعرف كيف اقوم باعتذار جيد يجعل كل شئ سهلا .... او يصلح الامور ....لكننى آسف طفلتى .

هزت ايريس راسها لقد ارادت اعتذاره وانتظرته بيد ان اعتذاره المفأجئ , بدا دون اساس وغير ناضج قالت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. ليس لديك سوى كلمتى حول ما حدث

.... ولا دليل مسجل فى اى مكان لدعم كلامى .

ونظرت الى عينيه مباشرة :

. ولن يكون هناك اى دليل ابدا كوبر ... الا ترى ؟

ارتجف صوتها مع تفجر الدموع :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لايمكنك تصديق كلامى فقط ..... بعد

ان انكره الجميع ... يجب ان يكون هناك

دليل , او حين يحدث شئ فى المرة القادمة

... ولا فى اى وقت تثور الشكوك فيه ,

سوف ..... تغير رائك مرة آخرى

اخذت نفسا عميقا مرتجفا لتستعيد السيطرة

على نفسها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. اللعنة ايريس ... لقد تجاوزت الحاجة الى

دليل , انت لست مجرمة اكثر مما انا عليه

.... وسماعى لقصتك اثبت لى ما كنت

احاول تجاهله عنك طول الوقت , كانت

مسألة وقت فقط قبل ان تتوقف ادانتك عن

تشكيل فارق بالنسبة لى

..... وكلما عرفتك اكثر كلما فقدت معناها

هزات ايريس راسها وابتسمت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. اجل برتسوم .....

لم يكن لها معنى حين فقدت بلاكى .....

كنت على استعداد لجعل الشريف يقرر

احتجازى

اسود وجهها احباطا وهو ينظر اليها :

. اذا كنت تذكرين جيدا كل الظروف كانت

تشير اليك .....



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ثم حين سألتك اذا كنت تعرفين شيئا عن السرقة اضطربت وبدوت مذنبة .....

توقفى عن مقاومتى ايريس

لم تستطع ان تبعد نظرها عن تعابير وجهه الكئيبة ..... كان ندمه حقيقيا فجأة تملكها الغيظ لمقاومتها محاولاته الاعتذار , انخفضت نظراتها الى صدره :

. انا آسفة ايضا ..... الامر فقط ....



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وخنقتها المشاعر .... فتبسمت مجبرة وهى ترتجف واندست يداه حول خصرها فاكملت بصوت طفولى ناعم :

. عشت هناك طول حياتى ..... كنت الجيل الرابع لآل برايبون هناك ....

وانهمرت الدموع التى لم تستطع كبتها على خديها المحمرين , جذبها كوبر نحوه ثم طواها بين ذراعيه ليكمل ما توقفت عن قوله :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. هكذا لم يعد لك ثقة هذه الايام باحد ان عدم تقديم الناس الذين يعرفونك دعمهم لك جعلك تعتقدين ان كل الناس سينقلبون ضدك

وكأن سماع هذا كان المحرك بالنسبة لها , فانفجرت فى نحيب قوى واشاحت بوجهها عنه لتضغطه على قميصه , واشتدت ذراعاه حوله يحميها وتركها تبكى , لم تستطع منع



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نفسها عن قبول الراحة التى يقدمها لها كوبر , فدست ذراعيها حول خصره وتعلقت به . ولم تعرف كم اطالا الوقوف قبل ان تشعر بعاصفة الدموع تتراجع , وكان كوبر اكثر من قادر على المهمة وهو يمسك بها , ويتمتم بكلمات لطيفة مهدئة .

أحست ايريس انها اكثر استنزافا من ان تشعر بالحرج لمعاملتها كوبر كحائط مبكى ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تحركت لتشير على انها انتهت , وابتسمت بخجل فتركها بما يكفى ليخرج منديلا من جيبه ويعطيها اياه , استخدمته بسرعة لتجفيف دموعها من عينيها وخديها وتراجعت عنه لتدير ظهرها بارتباك وتنفخ فى انفها , لكنها ترددت فى الاستدارة نحوه الى ان امسك ذراعها وادارها , قال بهدوء : سيجعلك هذا افضل حالا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وخاطرة بنظرة اليه , صدمتها وسامته الخشنة بقوة اكثر من قبل تسللت الطريقة الحنونة الناعمة التى كان يتوسلها للنظر اليها عبر آخر دفاعاتها , انها تحب هذا المزارع الخشن القاسى , وكانت تحبه منذ زمن بعيد , لابد انها وقعت فى حبه منذ اول لحظة رأته فيها فى مكتبته حين رفع نظره عن اوراقه وتطلع بنظرته القاسية اليها , خشيت ان تكون ما



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تشعر به واضحا على وجهها كما هو واضحا

فى قلبها فنظرت بعيدا وقالت موافقة :

. أشعر اننى افضل حالا

ثم مدت يدها لتلامس ذراعه :

. شكرا

أمسكت يده يدها وبينما كانت تحاول

سحبها جذبها اليه , فرفعت وجهها نحوه ...

لم يكن هناك اى شوق مجنون فى نظرتيهما ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

احست بالسلوان الحنون يلامس روحها

وأغمضت عينيها تتمتع بالعناق , ثم فتحتهما

لتلتقى بسواد عينيه اللطيف

ارتجفت احدى زوايا فمه سخرية بالذات :

. من الافضل ان نعود الآن ايريس .....

قد تكونيين الان ضعيفة قليلا لان تتخذى

قرار واضحا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت الاثارة الكسولة فى عينيه مسمرو منومة , ولم تستطع ابعاد نظرها عن الوعد الموجود فيهما :

. حين نجتمع انا وانت , واعرف اننا سنفعل , اريد ان اعرف ان قرارك واضح عما يعنيه ذلك لنا معا .

لم يدهشها ان يقول كوبر كلاما كهذا , لكن كلامه هبط بحدة على مشاعر امراة شابة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اعترفت لنفسها توا انها تحبه بعمق , كان يجب ان تكون ممتنة لانه يهتم به بما يكفى بحيث لا يستغل ضعفها ..... لكن بالنسبة لايريس , اوحت الكلمات التى اختارها حول ارادته ان تكون واضحة القرار حول مايعنيه هذا لهما معا , انه لايزال يرى التواصل الحميم بينهما شيئا لا بعنى اكثر من ارضاء



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الرغبة المشتركة , انه لايريدها ان تكون مخطئة فى ذلك .

لامس الصقيع قلبها , وتحركت متصلبة بين ذراعيه متجهة الى مكان الجوادين

شاهد كوبر انسحابها العاطفى , وقلق بشدة قبل ان يدرك انه اغضبها , انها امراة قوية الشكيمة وفخورة , وقد احرجها الانهيار امامه على الارجح , ثم ان تسمعه يشير لاى



www.riwaya.ga مكتبة رواية

حكمها العاطفى قد يكون مؤقتا يمكن ان يكون قد اغضبها , لحق بها صوب الجياد . واعتلى جواده بعد ان اعتلت جوادها , لاحظت نظرته المتحفظة انها لم تعد تنظر اليه , وعادا الى المزرعة بصمت لكن قبل وقت طويل منوصولهما احس كوبر ان افضل طريقة للتعامل معها هى الانتظار الى ان تهدا , ما ان يتاح لها الوقت لتفكر ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ستدرك انه لم يقصد اهانتها وانه كان يحاول التصرف لصالحها ولصالح العلاقة التى يريدها معها

لم يخطر بباله ابدا ان ايريس كانت تقترب اكثر واكثر من الاستنتاج انها لن تستطيع البقاء فى مزرعة برتسوم بعد القاء القبض على بلاك ووضعه وراء القضبان , انها تحب كوبر ولا تستطيع القبول اقل من حبه لها ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وهى كذلك لاتستطيع رؤية علاقة عابرة

بينهما هى ذروة مايمكن ان تتوقع منه .....

لكن لو بقيت .....



www.riwaya.ga مكتبة رواية

# 11. حلو وخل

في وقت مبكر من ذلك المساء , كانت ايريس تذرع ارض المطبخ .كانت قد اتصلت ببلاك لتعطيه المعلومات التي يعتقد انه يبتزها منها . ثم اتصلت بالشريف روبي لتقول له ما فعلت ... وكان الشريف مع مساعديه في طريقهم إليها ... ولم يكن هناك مجال للتأكد



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أن بلاك سيستخدم المعلومات هذه الليلة ,

لكن صبرها كان ينفذ مع مرور الوقت .

كان كوبر يجلس متكاسلا حول الطاولة بعد

أن أرخى أحدى ذراعية علي مؤخرة الكرسي

المجاور . كانت تحس بعينية السوداوين

تلاحقان كل حركة منها , فأجبرت نفسها

علي التوقف . طوت ذراعيها بشدة حول

جسمها , وأسندت مؤخرتها إلي رف المغسلة



www.riwaya.ga مكتبة رواية

.... كان الصوت الوحيد صوت غليان القهوة التي ستستخدم لملء إبريق كوبر الحافظ للحرارة .

قال كوبر معلقا :

.إذا لم تجلسي وتسترخي , سيهترىء مشمع الأرض فوق ألواح الخشب .... وقد تجري في هذه الليلة مطاردة شرسة علي أية حال .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

استقامة ايريس عن رف المغسلة , ثم توقفت , تدرك أنها كانت علي وشك العودة إلي ذرع المكان مجددا .. بدلا من هذا , مررت أصابع مرتجفة في شعرها ودمدمت :

. كان عليك أنت و روبي أن تختارا مكانا أفضل لنصب الكمين .

وفكرت أن الوادي القليل العمق الذي أراه لها كوبر لا يبدو أن فيه ما يكفي من غطاء



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لإخفاء الشريف ومساعديه ... ميزة المكان الوحيدة كانت مرتفعا بسيطا إلي الشمال , لكنه بدا بعيدا جدا عن الطريق العام , وعلي الأكثر , الموقع يعطي بلاك أفضلية كبيرة , وكانت تفضل مكانا آخر .

اخذ كوبر رشفة متكاسلة من قهوته :

. لقد اخترنا المكان ألا أن أحدا لن يفعل شيئا قبل أن يجمع الماشية ويحملها في



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الشاحنة . وعندما يصل بها إلي الطريق العام , سيكون مساعدو الشريف في الانتظار .

. و اين سنكون نحن ؟

لكنها تعرف أنهم لك يبحثوا في إمكانية ذهابها معهم , ولو أنها مصممة علي الذهاب.

دون أي اضطراب , قابل كوبر التحدي في عينيها الزرقاوين :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. سأكون أنا وروبي علي الجياد إلي الجانب الشمالي من المرتفع . حين نسمعه يدخل , سننبطح علي قمة المرتفع لنراقبه ...بعد تحميل الماشية , سنشير إلي المساعدين ليتقدموا إلي الطريق العام , ثم نركب الجوادين ونطبق عليه من خلف الشاحنة ... ولا أريدك هناك ايريس ... فستكون ليلة طويلة باردة ... وقد لا يأتي .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تحولت شفتا ايريس إلي خط مشدود مصمم.

سأذهب كوبر.

وقف كوبر بعفوية , لكنها أحست أنها حركة لتعزيز سيطرته , فاضطربت :

. إذا حدث شيء خاطىء , قد يجري إطلاق نار وأنا لا أريد تعريضك للخطر .

تابعت الجدال :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. سأكون آمنه كأي واحد منكم ... وما من طريقة تجعلني اجلس هنا طوال الليل أتساءل ما الذي يجري .

تبسم :

. سيكون الانتظار هنا أكثر دفئا وراحة من الخروج وسط الظلام والهواء البارد يضرب ظهرك .

. سأذهب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تقدم إلي إبريق القهوة , وأعاد ملء فنجانه .... تحركت ايريس نحوه , وقالت لوجهه المتحجر :

. أنا ذاهبة برتسوم ..... أكان هذا معك أو من بعدك .... سأذهب .

في النهاية , لم تستطع أقناع كوبر .... لكن فيما بعد , ومع وصول الشريف , وجدت فيه حليفا ولو علي مضض .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

امتد الانتظار لساعات فوق المرتفع الذي يطل علي الوادي الصغير حيث استلقت الأبقار لتنام ... في وقت ما بعد الساعة الواحدة ليلا , سمعوا صوت شاحنة صغيرة تتقدم علي الطريق العام إلي الجنوب من موقعهم .

رمت ايريس ما تبقى من قوتها , وأقفلت الترموس بسرعة . نظرت إلي السفح الشمالي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

إلي حيث الجياد ... فانهي كوبر والشريف قهوتهما بهدوء, بينما راحا يراقبان الأنوار الأمامية علي الطريق العام , وينتظران ليريا ما إذا كانت الشاحنة ستتوقف ... توترت أعصاب ايريس وهي تصغي إلي المحرك الضخم يهدر , ثم إلي صوت المكابح وهي تتوقف .

قال كوبر إلي جانبها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. هذه ليست شاحنة تحميل مواشي روبي .

ضحك روبي :

. هذا صحيح برتسوم . لماذا كانت تبدو شاحنة مواش , فلن يتمكنوا من التجول فيها دون إثارة الشكوك ... لا بد أنه اجرى تعديلات عليها من الداخل لتستوعب الماشية . وحين يبتعد بالماشية بما يكفي ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سينقلها إلي شاحنة عادية خاصة لنقل المواشي .

علي ضوء الأنوار الأمامية للشاحنة ,

شاهدوا رجلا ينزل من حجرة القيادة ...

أسرع إلي الخلف و ثم استدار ليخوض الخندق قرب الطريق .

انبطح الثلاثة ارضا كي لا يراهم الرجل علي نور الشاحنة , طاف الضوء القوي في الوادي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

تحتهم , وبدأت الماشية تقف علي قوائمها , وتتململ ,

انزعاجا انطفات الأنوار , فحبست ايريس أنفاسها حين أخذت الشاحنة تتراجع إلي الوراء ببطء ... هست المكابح مجددا لتتوقف الشاحنة بين عامودين للسياج ... اخذ الرجل الذي كان علي الأرض يقطع



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شريط السياج بسرعة , ثم حشر نفسه بين العمود ومؤخرة الشاحنة ليفتح بابها الخلفي . عادت أضواء الشاحنة , وخرج منها رجلان وأسرعا إلي مؤخرة المقطورة ... رغم شدة الظلام الذي منع ايريس من الرؤية بوضوح ألا أنها استطاعت تمييز الأشكال الثلاثة في مؤخرة المقطورة فسمعت أصوات الأبواب



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الكبيرة تفتح , ثم صوت ألواح خشب تثبت في مكانها لتصعد عليها الماشية .

سمعوا صوت الحوافر فوق الخشب عبر الوادي , ليدل علي أن لصوص الماشية يفرغون بعض الجياد ليركبوها من اجل جمع الأبقار ... حين تأخروا في بدء عملهم بشكل غير طبيعي , زاد توتر ايريس .

سالت :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. هل هناك شيء خاطىء ؟

كان بلاك يقترب أكثر فاكثر من الاعتقال ,

ولا تعرف كيف ستتمكن من التحمل لو

حدث شيء فجأة جعله يتراجع . تحرك كوبر

إلي جانبها , واقترب منها .

. اصبري .

نظرت ايريس إليه اثر سماعها ابتسامة في

صوته العميق . تحرك مرة أخرى , وأحست



www.riwaya.ga مكتبة رواية

فجأة أن يدها الباردة مضمومة في دفء يده

.

. لقد انتظرت طويلا .... بضع دقائق أخرى

لن تكون قاسية جدا عليك .

تكلم الشريف روبي الجالس إلي يساره :

. لقد اقترب رايدر من الغنيمة جدا الآن ,

ولن يتراجع ... وبالطبع ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لو كنت مكانه , لقلقت قليلا من اتجاه الريح

.

كانت الريح الخفيفة من الجنوب لصالحهم دون شك . وكانت الأصوات تصل إليهم من الشاحنة فوق المرتفع شمالي القطيع , لكن أصوات جيادهم لا يمكن أن تصل إلي الطريق

.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ضحك كوبر لما قاله روبي , ففوجئت ايريس لأنه والشريف يتمتعان بما يجري بينما هي متوترة ومحبطة . وكانا يتصرفان وكأنهما معتادان علي نصب الكمائن للصوص الماشية , بشكل دائم .

أعادت أصوات حفيف جلد السروج انتباهها إلي الشاحنة ... وأمام ارتياحها ركب الرجال الثلاثة خيولهم , واتجهوا نحو القطيع الصغير .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جمع الخيالة الثلاثة القطيع , وراحوا يضمونه إلي بعضه أكثر فأكثر وهم يدفعون به إلي الأمام .

واستغرق هذا وقتا طويلا , لا بد أن العمل صعب في الظلام . لكن الماشية حملت أخيرا .

أضيئت أنوار المقطورة المعدلة كلها ... حرك اثنان من الرجال قسما من القطيع داخل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

المقطورة مفسحين في المجال أمام الجياد قرب الباب ... أخيرا انهوا تحميل الجياد واقفلوا الشاحنة من جديد ... وانطفأت الأنوار .

ذهب كوبر لإحضار جيادهم وعاد مع أقفال أبواب الشاحنة . كان الشريف يتصل بمعاونيه بواسطة اللاسلكي ... لكنه فجأة صمت ونظر مليا إلي مؤخرة الشاحنة . كانت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الأجسام الثلاثة قد تحركت حول الجانب

الأيمن من الشاحنة واختفت .

همس الشريف بالسباب . ونظرت ايريس إليه

بدهشة :

. ما الأمر ؟

تجاهل سؤالها , ليوجه سؤالا إلي كوبر .

. هل بقي احدهم في الخلف؟

. لا استطيع القول .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

انبرت أضواء الشاحنة مجددا ... واستخدم الشريف بسرعة جهاز الراديو ليكرر أوامره لمعاونيه ليطبقوا عليهم , لكنه أضاف تحذير بان احد اللصوص قد يكون في مؤخرة المقطورة .

اعطى كوبر لجام احد الجياد لروبي , لكن الشريف استدار إلي ايريس قبل أن يركب .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لا يعجبني بقاء احدهم في الخلف ... قد يكون ذلك رايدر نفسه بقي ليراقب . ولقد قلت لي انه قد يكون مسلحا , لذا أريد منك البقاء هنا إلي أن تتأكدي أننا القينا القبض عليهم جميعا .

مد يده يمسك كتفها مركزا علي أوامره وهم يسمعون محرك الشاحنة :

. هل فهمت ذلك ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

هزت ايريس رأسها إيجابا :

. اجل .... سأنتظر هنا .

أنهم قريبون جدا من الهدف ولن تخاطر في أن تقف في الطريق ... لقد أرادت أن تكون هنا لتعرف ماذا يجري , لكنها لا تنوي التدخل .

. وماذا عن كوبر ؟

جعل سؤالها الرجلان يتبادلان النظرات ,

وجاء الرد من كوبر:



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. روبي يعرف أنني افعل ما أريد فوق ارضي ,

واتحمل النتائج .

قفز فوق سرجه ينظر إلي وجه ايريس المرتفع

إليه ... بعد خفقه أخرى من قلبه , انحنى

ليضع يده خلف عنقها ويعانقها .

. أحسني التصرف

همست :

. كن حذرا .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ثم وقفت مخدرة الأحاسيس وهو يستقيم وينزل عن المرتفع مع الشريف .

جمعت الأغراض و الترموس ووضعتها في السرج ... تفحصت الرباط بسرعة , ثم امتطت الجواد وراقبت الشريف وكوبر يجريان بسرعة عبر الوادي نحو مؤخرة المقطورة .

كانت الشاحنة الكبيرة تتحرك , لكن وزن الماشية , فيها كان يبطىء تقدمها , وأخذت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

عينا ايريس تتجولان بين ما استطاعت أن تراه من الطريق العام ... وكبتت أنفاسها حين خرجت القاطرة والمقطورة من فوق كتف الخندق إلي الطريق المرصوف .

ما أن حصل ذلك , حتى طافت الطريق العام بالانوار مع تدفق سيارات الدوريات من كل صوب , وانطلقت الشاحنة إلي الأمام , وكأن



www.riwaya.ga مكتبة رواية

أول ما خطر ببال السائق , أن يهرب , ثم توقفت.

كان كوبر وروبي يتقدمان إلي المقطورة حين انفتحت الأبواب الخلفية دون سابق انذار .

رأت ايريس نورا يلمع , ثم صوت إطلاق نار تردد صداه في الوادي , خفق قلبها بشدة , واستجاب كوبر وروبي بسرعة , يلتفان حول جانبي المقطورة ليتجنبا الرصاص.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

دوت عدة طلقات قبل أن يقفز احد اللصوص من الشاحنة وهو علي صهوة جواد ... تعثر حين لامست قوائمه الأمامية الأرض .... وانطلقت البندقية في الوقت عينه , وأدركت ايريس أنها كانت مصوبة إلي الشريف ... تراجع جسد روبي , ثم وقع علي الأرض الأمر الذي أرعبها.... علي الفور ,



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ركلت ايريس جوادها إلي الأمام في ردة فعل مفاجئة .

تعثر الجواد الذي قفز من الشاحنة مجددا , ووقع بكتفه إلي الأرض . فتدحرج راكبه , لكن دون اذى وفقد قبضته علي البندقية .... ثم وقف الجواد , وركض بعيدا.

قاد كوبر جواده كالصاعقة نحو الخيال الواقع علي الأرض ... ورمى نفسه فوقه في الوقت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

الذي كان فيه اللص يمسك بندقيته ويصوبها مجددا .... صدم الرجلان الأرض بقوة .... وحثت ايريس جوادها ليسرع أكثر عبر الوادي . كانت البندقية الآن قد ارتمت علي بعد عدة أقدام من المكان الذي يتصارع فيه الرجلان , فأوقفت ايريس الجواد قريبا منهما . رأت علي الفور أن اللص الذي كان كوبر



www.riwaya.ga مكتبة رواية

يوسعه ضربا هو بلاك رايدر .... فرفست ايريس الركائب من قدميها وترجلت .

كان المعاونون قد أوقفوا الرجلين الآخرين قرب الشاحنة وراحوا يفتشون عن السلاح ... لكنهم لم يعرفوا علي ما يبدو أن الشريف كان جريحا علي الجانب الآخر ... نظرت ايريس بلهفة إلي كوبر , ثم ركضت نحو الشريف .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

خفق قلبها بقوة وهي تخز علي ركبتيها إلي جانب روبي . كان هناك ما يكفي من النور المنبعث من الأنوار الأمامية للشاحنة وسيارات الدورية لترى أن عينيه مغمضتان , ووجهه شاحب . مدت يدها إلي مقدمة سترته مذعورة مما قد ترى حين تفتحها . أيها الشريف ؟.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

صوتها أعاده إلي وعيه فحرك رأسه , ثم أن متألما .... وفتح عينه .... فتحت ايريس السترة بلطف فاضطربت معدتها عند رؤيتها بقعة الدم القاتمة التي انتشرت علي معظم مقدمة قميصه . ارتجفت يداها وهي تجبر نفسها علي تفحص صدره بلطف لتحدد مكان الجرح بالضبط .

قال الشريف بحشرجة خشنة :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. جهة اليسار العليا من صدري ايريس , ولا أظن الرصاصة أصابت شيئا خطيرا .

كانت ابتسامته المتألمة لمعانا ابيض وسط الظلام ....فأحست ايريس ببوادر الارتياح, وفتشت في جيوب سترته لتجد منديلا .....

وأكمل :

. أحسست أن الطلقة خلعت كتفي .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وشهق حين وجدت ايريس الجرح وضغطت المنديل عليه مع منديلها , لإيقاف النزيف .

ملات خطوط الألم وجه الشريف بينما استمرت ايريس بالضغط .... وادارت رأسها لتصيح من فوق كتفها :

. الشريف مصاب .

جاء احد المساعدين ركضا , فأخبرته ايريس باختصار عن طبيعة الجرح , قبل أن يعود إلي



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سيارة الدورية ويستخدم الراديو . ثم نظرت لترى أن كوبر وبلاك كانا واقفين علي أقدامهما وان كوبر يلوي ذراعي بلاك خلف ظهره . أسرع المعاون الآخر نحوهما ليضع الأصفاد في يدي بلاك . اوما كوبر برأسه لشيء قاله له المعاون , وعاد الأخير إلي السجينين الآخرين .

سأل روبي :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. هل اعتقله كوبر ؟

نظرت ايريس إليه :

. اجل .... كان هذا بلاك .

. جيد .... أو ربما ليس جيدا إلي هذا الحد .

لقد أراد برتسوم أن يمضي ما سماه ببضع لحظات مميزة مع رايدر ..... لكنني قلت له أنني لن اسمح بذلك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

نظرت ايريس بلهفة نحو كوبر , رأته يجر بلاك نحوها , وعندما وصل علي بعد بضع أقدام منها , شد أسيره ليقف.

. هل حاله سيئة ؟

. جرح في الكتف علي ما يبدو .

ردت ايريس : لا , بل هو واع ....

وجر كوبر بلاك إلي جانب الشاحنة حيث كان المعاونون يفتشون السجينين الآخرين .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وعرفت ايريس أن السجناء اقتيدوا إلي سيارات الشرطة , بيد أنها لم تستطع أن تبعد نظرها حين رأت ساقي كوبر وبلاك يتوقفان إلي الجانب الآخر من الشاحنة .

رغم تلهفها لقضاء " بضعة لحظات مميزة " مع بلاك بدورها ألا أن فكرة ضرب احد بالفعل, أو قيام كوبر بذلك , جعلها تشعر بالسقام لكن أنفاسها استرخت مع تحرك زوج



www.riwaya.ga مكتبة رواية

السيقان ... سمعت كوبر ينادي احد رجال الشرطة .... واسترخى الشريف روبي أيضا وهو علي ذراعها , نظرت إليه .... فضحك بضعف :

. كنت خائفا من أن يضربه برتسوم حقا .... فانا اكره أن أوقفه لذلك .... لكنني كنت سأفعل .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

رأت أن الشريف قد فقد الوعي مجددا ,

فنادت احد رجال الشرطة .... كان

المنديلان اللذان استخدمتهما ممتلئين دما ,

لكن , وحسبما أحست , فقد توقف النزيف

. خلعت سترتها بارتباك وغطته بها لتؤمن

المزيد من الدفء .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جاء احد المعاونين علي الفور ... لكنها لم تشعر بأنها أفضل حالا حتى وصول سيارة الإسعاف وتولى الممرضين أمره.

تشابكت أحداث ما تبقى من الليل معا , فقد عادت وكوبر إلي المنزل , واتجه عدد من رجاله لجمع الجياد وفتح السياج قبل إطلاق القطيع مجددا . وتولى مساعدو الشريف التحقيق .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

اغتسلت ايريس , وكذلك كوبر , ثم ذهبا معا إلي مستشفى المقاطعة .

انتظرا هناك حتى انتهى الجراحون من جراحة الشريف . بالرغم من خسارته الكبيرة للدم ,كان يرتاح في وحدة العناية قبل مغادرتهما المستشفى .

كان كوبر قد أرسل جارد ورجلين إلي المزرعة حيث اخفي بلاك الجواد بلاكي , حين عادا



www.riwaya.ga مكتبة رواية

إلي المنزل كان بلاكي قد عاد إلي حظيرته .

ورغم كون ايريس مرهقة , ألا أنها ذهبت لتتفحصه , فرات أن عنقه تحمل مزيدا من الجروح , فوضعت له مرهما مضادا للالتهاب ... راقبها كوبر بصمت , ولم يتكلم احد منهما .

استنزفتهما إثارة الأعصاب تلك الليلة الطويلة معا . أحست ايريس بانخفاض



www.riwaya.ga مكتبة رواية

معنوياتها وهما يغادران الإسطبل ويتجهان إلي منامة العمال ... سوف تغادر المكان قريبا , وهذا ما جعلها مثقلة القلب .... لكنها لم تشعر بالإحساس بالنصر الذي كان يجب أن تشعر به بسبب اعتقال بلاك واستعادة بلاكي سالما . كان يمكن أن تكون مشاعرها مختلفة لو أن روبي لم يكن جريحا , لكنها



www.riwaya.ga مكتبة رواية

شكت بذلك عندما استرقت النظر إلي وجه كوبر .

لقد مرت في أوقات عصبية كثيرة في حياتها .

لكن عندما توقفا قرب بابها وراح كوبر يشدها إلي ما بين ذراعيه ... أدركت أن أصعب أوقات حياتها سيكون عندما تترك كوبر ....

الذي ينتظرها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كان الوقت مبكرا بعد الظهر حين استيقظت ايريس , ونهضت لتستحم وترتدي ثيابها . كانت قد أخذت وقتها في السؤال عن مواعيد الباصات التي تخرج من رد هورس عندما عادت من رحلتها مع كوبر بعد ظهر اليوم السابق ...

هناك باص سيغادر إلي "شايين" في الساعة الثالثة . أدركت أن إمكانية الرحيل باتت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ضعيفة ذلك أنها تشعر انه بإمكانها أن تكون علي علاقة عاطفية مع كوبر فأسرعت إلي هدر الوقت بتوضيب أغراضها لآخر مرة .

بإمكانك البقاء

أضعفتها كلماته .... لكن , لماذا ؟ لقد صدق كوبر قصتها وأصبح بلاك خلف القضبان



www.riwaya.ga مكتبة رواية

, لكن زوال ذلك العائق بينهما لا يعني أن انجذابهما لبعضهما سيتطور إلي أي شيء غير ما يريده كوبر ....

حين نجتمع معا وسنجتمع , أريد أن اعرف أن ما يعينه هذا واضح بالنسبة لنا معا." ....

هذا ما قاله , ولقد فهمت الرسالة .

كانت بالكاد أخرجت ملابسها من الخزانة والأدراج ووضعتها فوق السرير , حين سمعت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

قرعا حادا علي بابها . واستولى التوتر علي أعصابها , لم تكن قد قررت ما هي أفضل طريقة لتخبر لكوبر برحيلها , لكنها كانت تأمل أن تفاجئه بإعلانها عن الأمر . من حقه أن تعطيه إنذارا مدة أسبوعين لتركها العمل ... لكنها كانت تعي مقدار الضغط العاطفي الذي يمكن أن يعرضها له إذا لم يكن يرغب في رحيلها .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ابتسمت ساخرة من نفسها للفكرة , لا شك أنها تبالغ في تقدير مدى انجذابه لها والتغاضي عن إنذار الأسبوعين قد يكون جيدا له كذلك .... علي أية حال , حين يعرف أنها تفضل الرحيل علي الوقوع في علاقة ضحلة دون عمق , سيكون أكثر من سعيد في تركها تذهب .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

لقد كان كوبر منفصلا منذ مدة طويلة , و لا

بد انه أصبح الآن يثمن حريته كثيرا...

ورجال اقوياء مكتفين ذاتيا مثله , لا

يستسيغون الارتباط بسهولة وبما أنها لن

تستطيع المخاطرة , فالأفضل لها هو انفصال

سريع نظيف الآن .

بعد لحظات من اتخاذها قرارها ... تقدمت

نحو الباب تفتحه .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وقف كوبر هناك , وراحت عيناه السوداوان تلمعان عليها من تحت حافة قبعته .

. هل استيقظت منذ مدة طويلة ؟

لم يكن هناك أي اثر للدهشة عليه مع انتقال عينيه منها إلي الحقائب علي السرير .. وقال :

. لدي أخبار جيدة لك لو دعيتني إلي الدخول .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جعل الدفء في ابتسامته قلبها يخفق بجنون ,

فأومأت برأسها باختصار ثم عادت إلي

توضيب ثيابها , فدخل ليقفل الباب وراءه.

التقطت ايريس عدة جوارب سميكة ودستها

في الحقيبة .... ثم نظرت إليه :

. أية أخبار ؟ ألا يزال الشريف في حال جيد

؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. بما يكفي .... يقول الطبيب انه سيغادر المستشفى في نهاية الأسبوع . وسيبقى فترة في الفراش في منزله . لكن مع وجود رايدر وعصابته الآن خلف القضبان , ورفض كفالتهم , لن يكون أمام مساعديه الكثير ليفعلوه .

أحست برجفة عندما تذكرت وقوع الشريف عن جواده :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. أنا سعيدة لأنه بخير .

أخذت قميصا قطنيا وبدأت تطويه .

. اتصل احد المساعدين ليقول لي خبرا

اعتقدت انك قد ترغبين في سماعه ... يبدو

أن احد رجال رايدر يرغب في تسوية

لتخفيف الحكم عليه , ولقد قام باعتراف

كامل .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. وماذا في ذلك ؟ لقد القي القبض عليهم بالجرم المشهود .

ورمت القميص المطوي في الحقيبة .

. ذلك الاعتراف الكامل لم يشمل فقط المسروقات هنا , بل شمل اعترافا مفصلا حول ما فعله رايدر للإيقاع بك واعتقالك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

جمدت يدا ايريس .... واجتاحتها موجة دوار .... استقامت , واستدارت ببطء نحوه .

وكانما فهم أنها صدمت فاخفض صوته :

. لقد أصر علي براءتك من تلك السرقات .... ليس هذا فقط , بل قال انك لا تعرفي أن رايدر متورط إلي أن أصبح شك كافيا للحاق به , وجرى اعتقالك بدلا منه .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بدأت ركبتا ايريس ترتجفان ... وغاصت في السرير ...لقد حصلت علي الاعتراف الذي كانت تأمل به , والذي كانت شبه مؤمنه انه لن يحصل .... ارتفعت عيناها لتقابلا عيني كوبر :

. أيعني ذلك براءتي ؟

. يقول مساعد الشريف أن هذا لن يحدث في الحال , وان هناك قنوات قانونية . سنتصل



www.riwaya.ga مكتبة رواية

بصهري حين يعود إلي مكتبه ليرى ما يمكن فعله للإسراع في الأمر .

اغمضت ايريس عينيها تشعر بارتياح قوي جعلها ترتجف ... وتدفقت دموع الامتنان من تحت جفنيها المغمضين :

. شكرا لله .... اشكر الله أن كل شيء انتهى .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

مرت بضع لحظات قبل أن تستعيد ايريس أنفاسها . ارتجفت شفتاها في ابتسامة , ثم فتحت عينين جميلتي الرموش لتنظر إلي كوبر ... بينما راحت أول شعلة ابتهاج تنير قلبها .

لكن كوبر كان قد خلع قبعته ونظر باهتمام إلي الملابس التي كانت توضبها . اختفت



www.riwaya.ga مكتبة رواية

ابتسامتها بينما كانت تمد يدا متصلبة إلي

رزمة ملابس مطوية , وضعتها في الحقيبة.

كان صوت كوبر عميقا رنانا وهو يسال :

. كم مره وضبت هذه الحقائب ثم أفرغتها

منذ مجيئك إلي هنا ؟

كشرت ألما ,لكنها استمرت في عملها .

. بما يكفي ....



www.riwaya.ga مكتبة رواية

سمعت كوبر يضرب جنبه بقبعته دليلا علي نفاذ صبره .حصنت نفسها ضد أية محاولة أقناع قد يستخدمها .... ثم خافت من عدم فعالية ذلك .

أصبح كل عصب في جسمها يصيح فجأة بانتظار ما سيقول ...لكن حين تكلم ...لزمها عدة لحظات لتفهم .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. إذن اعتقد أن أول أمر سأحدده بعد

الزفاف هو حرق هذه الحقائب اللعينة .

جمدت يدا ايريس.... ثم تحركتا بارتباك لإبعاد رزمة أخرى من الملابس إلي الحقيبة , وأجبرت صوتها علي أن يبدو خفيفا , لكنه كان شفافا كزجاج النافذة :

. وما معنى ذلك ؟

ضرب جنبه مجددا بالقبعة :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. سمعتني , متى تحبين أن تخرجينا من بؤسنا ؟

الآن ؟ أم ليلة العرس ؟

وقعت الثياب من يديها . واستدارت ببطء

نحوه , تنظر إلي الخطوط الحبيبة علي الوجه

العنيد .... أحست بتوتره غير العادي

وبالتصميم الحديدي الذي حذرها أن أية

مقاومة من جانبها ستؤخر فقط ما هو حتمي

.



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. وهل هذا طلب يد ؟

هز رأسه :

. طلب اليد يتقدم به الرجل حين يريد ردا بنعم أو لا .

ارتجفت شفتاها :

. أليس الأمر كذلك ؟

. بالطبع لا ... أتظنين أنني قد أعطيك فرصة لرفض طلبي ؟



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وضع قبعته علي الكرسي , واتجه نحو ايريس . توقف علي بعد انشات منها ونظر إليها من أعلى نظرا لطول قامته .

. اعتقد أن هذه هي آخر فرصة احصل عليها لتنفيذ ما أريد بطريقتي .... وأنا انوي أن أتأكد من أن تكون لي هذه الفرصة لأذكرها في السنوات القادمة .

شهقت ايريس بغضب مفتعل :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. انك تجعلني أبدو أمراه شريرة .

ابتسم كوبر ابتسامه متعجرفة .... ودون إنذار , امسك بخصرها , ثم دنا بوجهه منها :

. ليس لدي الوقت لامرأة ترتجف حين يرفع الرجل صوته , وتخضع لكل رغباته .

فأنزلت يديها لتلفهما حول عنقه وكتفيه .

همس في أذنها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. احبك ايريس .... ليس هناك أمراه أخرى مثلك بين عشرة ألاف أخرى . ولن أتركك ترحلين عني .... تزوجيني .

كان أمرا أكثر من أن يكون طلبا . ضحكت بنعومة مع امتلاء قلبها بالفرح , ليعطيه حلاوة أقوى مما تصورت انه ممكن .... حين لم تستجب فورا إلي ما قال , رفع رأسه ولمعت عيناه السوداوان في عينيها الزرقاوين .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

كانت طبيعة كوبر برتسوم مطبوعة علي وجهه ... صلب وحنون ... خشن , مخيف , متعجرف ورجل بكل ما تعنيه الكلمة ... الألفة العزيزة لهذا الوجه الوسيم الفخور , والجذاب الذي لا يقاوم للرجل نفسه , جاء بموجه حب قوية جعلت الدموع تلسع عينيها ... أحست أنهما متماثلان بطريقة بدائية مجنونه .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

همست :

. وأنا احبك كذلك .... كوبر .

وضعت راحة يدها علي فكه , وأكملت :

. لكن في يوم ما , وبعد أن نتناطح بالرؤوس لمدة طويلة , وتبدأ التفكير بان الحياة قد تكون أكثر بساطة بكوني أكثر خضوعا , سأذكرك بيوم تركتك تنفذ ما تريد وتزوجتك .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

انفجر كوبر بضحكة من القلب .

. لا شيء معك يمكن أن يكون مملا . ولن أصل إلي نهاية حياتي وأنا اشعر أنني فقدت كل التحدي والمرح ونكهة الحلو الخل في عيشي أيامي معك .

تلاشت ابتسامته و أكمل بصوت أجش :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. لقد جئت بشيء آخر معك حين وصلت إلي هنا ... شيء هش أنثوي , شيء احتاج إليه كثيرا كما احتاج للحلو الخل .

همست : كوبر

واشتدت ذراعاها بقوه حوله , واخذ قلبها يغني لكلماته , تالف الإحساس بالاستقرار أخيرا مع الحب الذي تشعر به نحوه .... لقد استعادت المنزل والإرث اللذان ظنت أنهما



www.riwaya.ga مكتبة رواية

فقدتهما إلي الأبد بشكل عجائبي ....

وأحست بأخر مرارتها تتلاشى .

تحرك كوبر , فرفرفت الدمع وابتسمت له ,

وظهرت ضحكة جانبيه علي وجهه :

. إذن , ما رأيك بالأمر ؟ هل ننتظر إلي ما

بعد المراسم , بعد أسبوع من يوم السبت

القادم ؟

انفرجت شفتاها دهشة :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. أسبوع بعد يوم السبت ؟

. بالتأكيد حبيبتي , أليك وبروك سيعودان من عطلتهما بعد يومين . ولقد تطوعت اليانور وشقيقاتها الأربعة للمساعدة في التحضير للعرس .... لذا فكرت أن لا جدوى من الانتظار .

هزت رأسها :

. هذا وقت لا يكفي .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. هذا كاف إذا كانت أحدى الشقيقات تعيش من صنع فساتين الزفاف , و الأخرى تصنع الحلوى الرائعة , والاثنين الباقيتين اهتمتا لوحدهما بست حفلات زفاف كبيرة لبناتهن

ضحك لذهولها :



www.riwaya.ga مكتبة رواية

. فوق كل هذا , اعرف انك ستجعليني

انتظر حتى ليلة العرس ... و أسبوع بعد يوم

السبت هو كل ما أنا مستعد له .

لمع الخبث في عيني ايريس :

. أية فرصة لاستباق ليلة العرس سوف

اقضي عليها برتسوم ودفعته عنها مداعبه .



www.riwaya.ga مكتبة رواية

وكانت نتيجة المداعبة أن اشتعل الشوق بينهما بسهولة , ليتحول إلي نار بيضاء وهاجة .

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

****

تمت



www.riwaya.ga مكتبة رواية